جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا

صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في محافظة نابلس وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية

Social Roles Conflict and Its Impact on the Relationship Between Couples in Nablus Governorate and the Ways to Overcome it from the Perspective of the General Practice of Social Work

إعداد:

نسرين خليل محمد بشارات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

25 أبريل 2025

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا

صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في محافظة نابلس وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية

Social Roles Conflict and Its Impact on the Relationship Between Couples in Nablus Governorate and the Ways to Overcome it from the Perspective of the General Practice of Social Work

إعداد:

نسرين خليل محمد بشارات

بإشراف:

د. عبد الكريم مزعل عتيق

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

25 أبريل 2025

قرار لجنة المناقشة

صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في محافظة نابلس وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (دراسة حالة)

Social Roles Conflict and Its Impact on Relationship between Couples in Nablus Governorate and the ways to overcome it from the perspective of the general practice of social service (case study)

إعداد:

نسرين خليل محمد بشارات

بإشراف: د. عبد الكريم مزعل عتيق

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت في

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور .....جامعة ..... مشرفاً ورئيساً .....

الأستاذ الدكتور .....جامعة ..... عضوا .....

الأستاذ الدكتور .....جامعة .....عضوا .....

الإقرار والتفويض

أنا الموقع أدناه،نسرين خليل محمد بشارات أفوض / جامعه القدس المفتوحة بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبهم بحسب التعليمات النافذه في الجامعه .

الاسم : نسرين خليل محمد حجاج

الرقم الجامعي : 0330012010144

التوقيع :

التاريخ :

الإهداء

امتدت رحلتي المهنية لأكثر من خمسة عشر عاماً في ميدان الخدمة الاجتماعية، قضيتها بين قلوب النساء ووالداتهن ومن قلب جلساتنا ولقاءات الأزواج، وسط دموع وضحكات، جاءت شرارة هذا البحث عن "صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في محافظة نابلس وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية".

إلى رفيق دربي وشريك رحلتي زوجي الحبيب الصديق الوفي والسند الدائم، شكراً لصبرك وتشجيعك الذي كان زادي في أصعب اللحظات.

إلى أمي الحنونة، التي غرست فيّ بذرة العطاء والتفاني، ودعواتها الدائمة كانت حصني الواقف. والإيمان بقدرة المرأة على الصمود والإنجاز.

إلى أبي الغالي، الذي غرس فيّ حب العلم والاجتهاد، وكان قدوتي في كل خطوة. كنتَ القدوة والسند، وبفضل توجيهك صرتُ أؤمن بأن لا مستحيل أمام إرادة الإنسان.

إلى أولادي خالد وتيم وآدم، أنتم نبض قلبي ومصدر إلهامي، ولكم أهدي هذا الجهد وأتمنى أن يفتح لكم آفاقًا جديدة.

إلى مشرفي العزيز الدكتور عبد الكريم مزعل عتيق ، أشكرك على توجيهاتك الثمينة، وصبرك اللامحدود، وإيمانك بقدرتي على إنجاز هذا العمل.

وإلى كل امرأة تجدّدت قصتها في هذا البحث، وإلى كل أسرة تسعى للتوازن بين الأدوار

أهديكم هذه الثمرة، آملةً أن يكون دليلاً لكم نحو علاقة قائمة على الفهم والاحترام والتكامل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه وكرمه أُنجز هذا العمل العلمي، الذي لم يكن ليرى النور لولا دعم العديد من الأشخاص، ومساندتهم، الذين كان لهم بالغ الأثر في رحلتي الأكاديمية والبحثية.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لمشرفي الفاضل الدكتور عبد الكريم مزعل عتيق، الذي كان الداعم الأول والموجه الأمين في كل مراحل هذا البحث. لقد أولاني من وقته وجهده الكثير، فلم يبخل عليّ بتوجيهاته العلمية الدقيقة، وملاحظاته النقدية البنّاءة، وصبره اللامحدود على التعديلات والمراجعات المتكررة؛ مما أسهم في إثراء الرسالة ورفع مستواها العلمي. كان حضوره الدائم ومتابعته الحثيثة مصدر قوة وإلهام لي طوال فترة البحث، فله مني كل الامتنان والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير من أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، الذين شرفوني بقراءتهم المتعمقة وملاحظاتهم العلمية القيّمة التي أثْرت هذا العمل وساهمت في تطويره، وهم:

- الأستاذ الدكتور إياد عماوي ممتحن داخلي
- الأستاذ الدكتور بسام بنات ممتحن خارجي

وأعبر عن امتناني لجامعة القدس المفتوحة وعمادة الدراسات العليا، لما وفرته من بيئة أكاديمية محفزة وداعمة، كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتني أن أُعبّر عن خالص التقدير لكل من شاركني تجربته، وأسهم بمعلومة أو رأي أو دعم معنوي، ولكل من آمن بأهمية هذا البحث وهدفه.

لكم جميعاً مني خالص الامتنان والدعاء بأن يجزيكم الله خير الجزاء...

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ت
الإقرار والتفويض	ث
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	ح
قائمة المحتويات	خ
قائمة الأشكال	ز
قائمة الملاحق	ز
ملخص	س
ABSTRACT	ش
الفصل الأول: مدخل الدراسة	**1**
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	3
أسئلة الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
أولاً: الأهمية النظرية	6
ثانياً: الأهمية التطبيقية	6
أهداف الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	8

حدود الدراسة 9

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة 10

تمهيد 10

أولاً: المفاهيم النظرية الأساسية 10

البناء الاجتماعي 11

البناء الاجتماعي 11

وظائف البناء الاجتماعي 12

المراكز والأدوار 12

مفاهيم الدور الأساسية 12

الدور الاجتماعي 15

مفهوم الدور الاجتماعي 15

الدور الاجتماعي وعلاقته بالجندر (النوع الاجتماعي) 17

صراع الأدوار الاجتماعية 19

نشأة مفهوم صراع الأدوار وأسسه النظرية 22

أسباب صراع الأدوار الاجتماعية 25

أشكال صراع الأدوار الاجتماعية 29

العلاقة بين الأزواج والتوافق بينهما 32

طبيعة العلاقات الزوجية وأهمية التوافق بين الزوجين 34

أنواع التوافق الزواجي ومظاهره 37

العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي 39

الممارسة العامة للخدمة الاحتماعية 40

ثانياً: النظريات المفسرة للصراع الأسري وصراع الأدوار 44

نظرية الدور الاجتماعي 44

نظرية الحاجات الشخصية 45

نظرية التفاعلية الرمزية 46

ثالثاً: نابلس (الخصائص والسمات) **48**

رابعاً: الدراسات السابقة **50**

الدراسات العربية 50

الدراسات الأجنبية 52

التعقيب على الدراسات السابقة 55

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات **56**

تمهيد **56**

منهجية الدراسة 57

الأداة البحثية 57

تصميم الأداة البحثية 58

مجتمع وعينة الدراسة 59

صدق أداة الدراسة 59

أسلوب تحليل البيانات 59

الفصل الرابع: نتائج الدراسة **61**

تمهيد **61**

البيانات الديموغرافية 61

تأثير الدور الاجتماعي كأب وأم على العلاقة الزوجية 76

تأثير الدور الاجتماعي كزوج وزوجة على العلاقة الزوجية 88

تأثير الدور الاجتماعي كعامل أو عاملة على العلاقة الزوجية 98

المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج 110

الفصل الخامس: تفسير النتائج ومناقشتها **113**

تمهيد 113

تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشته 113
تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشته 119
تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشته 123
تفسير نتائج السؤال الرابع ومناقشته 127
التوصيات 129
المقترحات **ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.**

المراجع 133
المراجع العربية 133
المراجع الأجنبية 139

الملاحق 141
ملحق (1): كتاب تسهيل مهمة الباحث 141
ملحق (2): أسماء المحكمين 142
ملحق (3): نموذج المقابلة 142

قائمة الأشكال

الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	هرم (Maslow, 1954) للاحتياجات الإنسانية	14
2	دعائم نظرية التفاعلية الرمزية	45
3	الموقع الجغرافي المميز لمدينة نابلس	46

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
أ	كتاب تسهيل مهمة الباحث	139
ب	أسماء المحكمين	140
ت	نموذج المقابلة	141

صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في محافظة نابلس وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (دراسة حالة)

إعداد: نسرين خليل محمد بشارات

بإشراف:عبد الكريم مزعل عتيق

2025

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الزوجين في محافظة نابلس، وسبل التغلب عليه من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي بشقيه النوعي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، والمقابلة أداةً لجمع البيانات التي تم إجراؤها على عينة من 20 زوجاً وزوجة من محافظة نابلس في العام 2025م. لتحليل البيانات تم الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون/المحتوى (Content analysis) وأسلوب تحليل للموضوع (Thematic analysis)، حيث يتم الجمع بينهما في عملية التحليل. توصلت الدراسة إلى أنَّ أبرز الأدوار الاجتماعية التي يؤديها المبحوثون تمثلت في رعاية شؤون الأسرة، والدور الاقتصادي المرتبط بالإنفاق، والدور العاطفي، والدور اتجاه الأهل (الوالدين). توصلت الدراسة إلى أنَّ الدور كأب وأم يُسهم في التأثير بصورة إيجابية على العلاقة بين الأزواج من الناحية العاطفية والاقتصادية والاجتماعية، وتوصلت إلى أنَّ الدور كزوج أو زوجة يؤثر بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية من ناحية عاطفية واقتصادية واجتماعية. كما توصلت الدراسة إلى أن الدور كعامل أو عاملة يؤثر بصورة سلبية على العلاقة الزوجية من ناحية عاطفية، وبصورة ايجابية على العلاقة الزوجية من ناحية اقتصادية واجتماعية. أكدت النتائج على أنَّ تداخل الأدوار يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية حيث أنه يُسبب الاجهاد الجسدي والنفسي، ويُقلل من الوقت المخصص للزوجين معاً، كما يُقلل من قدرة الأزواج على التواصل سوياً. أوصت الدراسة بضرورة تخصيص وقت كاف للزوجين بعيداً عن المسؤوليات، وتقسيم الأدوار بصورة عادلة تضمن التخفيف من الضغوطات على كل طرف.

الكلمات المفتاحية: صراع، الأدوار الاجتماعية، العلاقة، الأزواج، نابلس، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية

Social Roles Conflict and Its Impact on the Relationship Between Couples in Nablus Governorate and the Ways to Overcome it from the Perspective of the General Practice of Social Work

Preparation: Nesreen Khalil Mohammad Bsharat

Supervision: Abdul Karim Mizel Atiq

2025

Abstract

The study aimed to explore the conflict of social roles and its impact on the relationship between couples and ways to overcome it from the perspective of general social work practice in Nablus Governorate. To achieve the objectives of the study, the descriptive (qualitative) approach was relied upon using the case study method. The interview was also relied upon as a means of collecting data that was conducted on a sample of 20 husbands and wives from Nablus Governorate in the year 2025. Content analysis and thematic analysis were combined in the analysis process. The study revealed that the most prominent social roles performed by the respondents were family care, the economic role associated with spending, the emotional role, and the role towards parents. The study revealed that the role as father and mother contributes to a positive impact on the relationship between spouses from an emotional, economic, and social perspective. It also revealed that the role as husband or wife positively impacts the marital relationship from an emotional, economic, and social perspective. It also found that the role as a worker negatively impacts the marital relationship from an emotional perspective, while positively impacts the marital relationship from an economic and social perspective. The results confirmed that role overlap negatively impacts marital relationships, as it causes physical and psychological stress, reduces the time spent together, and diminishes the couple's ability to communicate. The study recommended allocating sufficient time for couples away from responsibilities and dividing roles fairly to ensure the reduction of stress on each partner.

Keywords: Conflict, Social roles, Relationship, Couples, Nablus, General social work practice

الفصل الأول: مدخل الدراسة

المقدمة

تُعتبر العلاقة الزوجية النواة الأولى في بناء الأسرة والمجتمع، حيث تؤدي الأسرة دوراً رئيسياً في تنشئة الأفراد، وتوجيههم نحو تحقيق الأدوار الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. ومع تطور المجتمعات، أصبحت العلاقات الزوجية تتعرض لتحديات متزايدة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على توزيع الأدوار بين الزوجين، لاسيما أن طبيعة العلاقة بين الزوجين لا تتوقف عند البعد العاطفي أو السلوكي وحسب؛ بل تشمل أيضاً تفاعلات معقدة تتعلق بتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة وخارجها.

يشير مفهوم صراع الأدوار الاجتماعية إلى الحالة التي تحدث عندما يجد الأفراد صعوبة في التوفيق بين الأدوار المختلفة التي يُتوقع منهم أداؤها، سواء داخل الأسرة أو في المحيط الاجتماعي. فعلى سبيل المثال لا الحصر قد يشعر الرجل بالضغط النفسي إذا وجد أن دوره التقليدي كمعيل للأسرة أصبح محل منافسة أو مشاركة من قبل الزوجة. وبالمثل، قد تواجه المرأة تحديات في التوفيق بين دورها كأم وزوجة ومسؤولة عن المنزل، وبين متطلبات وظيفتها خارج المنزل (Johnson & Taylor, 2019).

إنَّ هذه الأدوار المتعددة تُمثِّل انعكاساً لمجموعة الواجبات المتوقع إنجازها من كلا الزوجين، فتتحول هذه الواجبات والمهام إلى مجموعة من الأدوار الاجتماعية التي تولِّد حالة من الصراع بين الزوجين بسبب الاثار المتولدة عن هذه الأدوار، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي استهدفت البحث

في موضوع صراع الأدوار، والتي أشارت إلى أنَّ ضيق الوقت والضغط الناشئ عن طبيعة بيئة العمل والمسؤوليات المترتبة على ترتبية الأبناء تُمثل نتائج عن تعدد الأدوار لكل من الزوجين (عصفور، 2018؛ صبح وآخرون، 2024) .

وفي ظل هذه التغيرات، تصبح العلاقة الزوجية معرضة للعديد من التحديات، حيث يمكن أن يؤدي صراع الأدوار إلى حدوث توتر بين الزوجين، وقد يتفاقم هذا التوتر ليؤثر سلباً على استقرار الأسرة وعلى الصحة النفسية للأفراد داخلها. وفي السياق الفلسطيني على وجه التحديد؛ تتضاعف هذه التحديات بسبب الظروف الخاصة التي يعيشها المجتمع، بما في ذلك الاحتلال وانعدام الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، مما يضع الأسرة تحت ضغوط إضافية تزيد من احتمالية ظهور الصراعات بين الأزواج (سلامة، 2020؛ Brown, 2022)، حيث تتداخل هذه التحديات مع الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تفرضها الظروف المحلية، مما يزيد من تعقيد الأدوار التي يؤديها كل من الزوج والزوجة (شافعي، 2020؛ أبو زهرة، 2019).

وبالنظر إلى الظروف التي يعيشها الفلسطينيون بما في ذلك الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية؛ يصبح من الضروري فهم كيفية تأثير هذه الصراعات على استقرار الأسرة وجودة الحياة الزوجية، فقد شهد المجتمع الفلسطيني –ولا سيما في محافظة نابلس– تحولات جذرية في الأدوار الاجتماعية نتيجةً للظروف السياسية المتقلبة، والنمو الاقتصادي المحدود، والتغيرات الثقافية المرتبطة بالانفتاح العالمي. هذه التحولات جعلت المرأة الفلسطينية، التي تُمثِّل المربية والمسؤولة الرئيسية عن رعاية الأسرة، تتحمل أعباء إضافية نتيجة لدخولها سوق العمل ومساهمتها في تحسين الدخل الأسري (Smith, 2020). وفي المقابل، اضطر الرجل إلى التكيف مع هذا التحول في

الأدوار، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بصراع الأدوار الاجتماعية (الطاهر، 2021). وهذا ما أكد عليه التقرير الصادر عن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء الفلسطيني (2020) والذي أشار إلى أنَّ عمل المرأة خارج المنزل هو نتيجة للظروف الصعبة التي تُعاني منها الأسر الفلسطينية، خاصة وأنَّ 30% من الأسر الفلسطينية تُعاني من الفقر، الأمر الذي يُحتِّم على المرأة التدخل من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة وتلبية احتياجاتها، إلا أنَّ ذلك يُمكن أن يؤدي إلى ازدواجية في الأدوار وتوليد ضغوط إضافية على الزوجة قد ينتج عنها توترات وصراعات أسرية (الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء الفلسطيني، 2020).

ومن الجدير بالذكر بأن فهم العلاقة بين صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على الأزواج في محافظة نابلس يمثل ضرورة علمية ومجتمعية، واستجابةً لذلك سعت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الأبعاد المختلفة لصراع الأدوار، وتوضيح كيف يمكن أن تؤثر هذه الصراعات على جودة العلاقة الزوجية واستقرار الأسرة بما في ذلك النواحي العاطفية والاقتصادية والاجتماعية، فصراع الأدوار الاجتماعية ليس ظاهرة جديدة، إلا أن تفاقمه في المجتمع الفلسطيني يجعل من الضروري دراسته بشكل أعمق، خاصة في محافظة نابلس التي تشهد تغيرات ملحوظة في أنماط الحياة والأدوار داخل الأسرة. كما سعت الدراسة إلى تقديم توصيات عملية يمكن أن تساعد في تخفيف هذه التحديات من خلال تعزيز الوعي الاجتماعي وتطوير استراتيجيات دعم الأسرة.

مشكلة الدراسة

يواجه الأزواج في ظل السياقات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة العديد من التحديات التي تؤثر على قدرتهم على تحقيق التوازن بين مختلف أدوارهم الاجتماعية، الأمر الذي يؤثر على توازن

الأسرة ككل (صبح وآخرون، 2024). وتمثل الأدوار التقليدية بين الزوج والزوجة ضغطًا كبيراً على كل منهما؛ حيث يُتوقع من الزوج أن يكون المعيل الرئيسي، بينما يُتوقع من الزوجة القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال. ومع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية، لا تتناسب هذه الأدوار التقليدية دائماً مع الواقع، مما يؤدي إلى صراعات بين الزوجين، فالعديد من الأزواج يعانون من صراعات ناتجة عن توزيع الأدوار في الأسرة، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة حياتهم الزوجية.

وتتفاقم مشكلة صراع الأدوار بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون، حيث يعيش الكثير منهم تحت ضغط اقتصادي كبير. ووفقًا للتقرير الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020)، فإن ما يقارب 30% من الأسر الفلسطينية تعاني من الفقر، مما يفرض على النساء العمل خارج المنزل لتلبية احتياجات الأسرة، مما يؤدي إلى ازدواجية الأدوار وضغوط إضافية على الزوجين. هذه الضغوط تتسبب في زيادة التوترات والصراعات، مما يؤثر على التواصل والمشاعر المتبادلة بين الزوجين.

علاوة على ذلك، أظهرت دراسة سابقة أجراها زكارنة وهجاج (2022) ودراسة (Nugrahani, & Rochma, 2024) أن هناك علاقة سلبية بين صراع الأدوار ومستويات الرضا الزوجي. فقد أظهرت النتائج أن الأزواج الذين يعانون من صراع في الأدوار يكونون أكثر عرضة للشعور بالإحباط والاكتئاب، مما ينعكس على استقرار العلاقة. كما أفادت الدراسة أن المشاركين يشعرون بضغط نفسي نتيجة عدم التوازن في الأدوار، مما يتطلب البحث عن حلول فعالة لتحسين الوضع. بناءً على ما سبق، يعد فهم تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقات الزوجية في

فلسطين، وبالأخص في محافظة نابلس، أمراً ضرورياً لتحسين الاستقرار الأسري وتعزيز العلاقات الصحية بين الأزواج.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة بين الزوجين في فلسطين من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟ وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما تأثير صراع الدور كأم/أب على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟
2. ما تأثير صراع الدور كزوج/زوجة على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ؟
3. ما أثر صراع الدور المهني كزوج عامل/زوجة عاملة العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ؟
4. ما المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية

1. أهمية البحث في موضوع صراع الأدوار الاجتماعية لكونه يُمثِّلُ عنصراً هاماً في نجاح أو فشل الأسر أو فشلها والعلاقة بين الزوجين، خاصة في ظل التحديات المعاصرة العديدة التي ألزمت كلاً من المرأة والرجل ضرورة الحاجة للقيام بأدوار عديدة تماشياً مع متطلبات الحياة المعاصرة.
2. من المأمول أن تُسهم الدراسة في تحقيق إضافة هامة للأدبيات النظرية السابقة المتعلقة بالأدوار الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وبصورة خاصة في المجتمع الفلسطيني، خاصة فيما يتعلق بانعكاس التداخل في الأدوار الاجتماعية على العلاقة العاطفية والاقتصادية والاجتماعية بين الزوجين.
3. تزوِّد الدراسة الحالية المكتبة العربية بمرجع علمي حديث يُضاف للأدب بالنظري السابق، ويُعززه بمحتوى نظري جديد يُمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين الآخرين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. تقدم الدراسة الحالية معلومات قيمة لصانعي السياسات الاجتماعية والمختصين الاجتماعيين في مجال الخدمات الاجتماعية، حيث يمكن استخدامها لتوجيه برامج الدعم والإرشاد للأزواج، وتعزيز التفاهم بين الزوجين حول الأدوار التي يشغلونها.

2. توفر الدراسة الحالية فهماً أفضل لديناميكيات العلاقة الزوجية في سياق فلسطيني فريد، مما يساعد الباحثين والممارسين النفسيين والاجتماعيين على تطوير نماذج نظرية تعكس الواقع الفلسطيني بشكل أفضل.
3. يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في تصميم ورش عمل وبرامج تدريبية مختلفة تستهدف الأزواج لمساعدتهم على التعامل مع الضغوط الناتجة عن صراع الأدوار.
4. من المأمول أن تُسهم نتائج الدراسة الحالية في تقديم توصيات عملية يمكن أن تُخفف من التحديات التي يعيشها الأزواج الفلسطينيون من خلال تعزيز الوعي الاجتماعي وتطوير استراتيجيات دعم الأسرة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة بين الزوجين في محافظة نابلس، وسبل التغلب عليها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف إلى تأثير صراع الدور كأم/أب على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

2. التعرف إلى تأثير صراع الدور كزوج/زوجة على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.
3. التعرف إلى أثر صراع الدور المهني كزوج عامل/زوجة عاملة العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.
4. تقديم المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة

- **الدور:** عرَّف العتوم والصرايرة (2022) الدور بأنه الوظيفة التي يشغلها الفرد في الموقف أو في الجماعة وينتج عنها أنماط معينة.

ويُعرَّف إجرائياً بأنه السلوك الذي يُمارسه كل من الزوجين في الأسرة الفلسطينية، بحيث يقوم كل زوج من الأزواج بمهام معينة يستلزمها الموقف المحدد، حيث يتضمن كلاً من الدور كأم/أب و الدور كزوج/زوجة والدور كزوج عامل/زوجة عاملة.

- **صراع الأدوار:** هو التناقض بين متطلبات الأدوار المختلفة التي يتعين على الفرد القيام بها (بن عمارة، 2010). ويُعرّف واعر وورنيقي (2018) أن صراع الأدوار بأنه الحالة التي ينشأ فيها للفرد عدد من الأدوار الاجتماعية، قد تتداخل

هذه الأدوار أو تتعارض فيما بينها مما يؤدي إلى حدوث خلط واختلاف وصراع بينها.

ويُعرَّف إجرائياً بأنه الأدوار المناطة من قبل الزوجة أو الزوجة في الأسرة الفلسطينية، بحيث يتخلل هذه الأدوار ازوداجية وخلط، بما في ذلك الدور كأم/أب و الدور كزوج/زوجة والدور كزوج عامل/زوجة عاملة، والذي قد ينتج عنه عدم القدرة أو العجز عن الوفاء بمتطلبات أدوار متعددة في الوقت نفسه.

- **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:** تُعرَّف بأنها مدخل شامل يُتيح للاختصاصي الاجتماعي إمكانية التعامل مع مختلف عملاء الخدمة الاجتماعية بحسب نوع المشكلة وطبيعتها، وهذا يشمل كلاً من الأفراد أو الأزواج أو الجماعات أو المنظمات أو الأسر وغيرها (مرسي، 2020). كما تُعرَّف بأنها استخدام الاختصاصي الاجتماعي للأنساق البيئية في معالجة المشكلات، بحيث تشمل الأفراد والجماعات كافة (أبو الفتوح، 2022).

وتُعرَّف إجرائياً بأنها نمط حديث من أنماط الخدمة الاجتماعية يرتكز على اختيار الطرق والإجراءات الفنية والمعرفية المناسبة، التي يُمكن من خلالها التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن صراع الأدوار الاجتماعية بين الأزواج وتأثيرها على العلاقة بين الزوجين في فلسطين.

حدود الدراسة

شملت الدراسة الحالية مجموعة من الحدود تتمثل في:

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في فلسطين – محافظة نابلس.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في العام 2025.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة قصدية من الأزواج من محافظة نابلس بلغ عددهم 20 زوجاً وزوجة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

هدف الفصل الحالي من الدراسة إلى عرض المفاهيم والمصطلحات النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة لعرض أبرز الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بالدراسة.

أولاً: المفاهيم النظرية الأساسية

يتضمن القسم الحالي من الفصل توضيح المفاهيم النظرية الخاصة بالدراسة، بما في ذلك البناء الاجتماعي، والدور الاجتماعي، وصراع الأدوار الاجتماعية، والعلاقة بين الأزواج والتوافق بينهما، والممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. كما تجدر الإشارة إلى أنه سيتم التسلسل بالمفاهيم المرتبطة بالأدوار الاجتماعية لتوضيح الصورة، ومحاولة إبراز الفروقات بين المفاهيم المشابهة ذات العلاقة بالمجال، بحيث سيتم أولاً توضيح مفهوم البناء الاجتماعي، وبعدها توضيح مفهوم المركز والدور في البناء الاجتماعي وصولاً لتوضيح مفهوم الدور الاجتماعي.

البناء الاجتماعي

يشير مفهوم البناء بمعناه الواسع إلى العلاقات المتبادلة التي تربط مجموعة من الأجزاء ليشكل كلاً متماسكاً. ويعرف البناء الاجتماعي بأنه مجمل العلاقات الثابتة والمستمرة بين أجزاء المجتمع، ويعود الفضل لهربرت سبنسر في إدخال هذا المفهوم لعلم الاجتماع، ففي معالجته لمفهوم البناء الاجتماعي شبه المجتمع بالكائن العضوي، من حيث التساند الوظيفي، والذي يؤدي حسب رأيه إلى حالة من التوازن في المجتمع، بشكل يساعد على تطوره واستمراره. هدف القسم الحالي إلى توضيح خصائص البناء الاجتماعي، ووظائف البناء الاجتماعي، ومفاهيم الدور الأساسية.

- **خصائص البناء الاجتماعي**

1. يتكون البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات الموجودة في مجتمع معين، والتي نستطيع ملاحظتها في صورة العلاقات الاجتماعية المحسوسة بين الأفراد على أساس الانسجام وتبادل المصالح، ويمكن تقسيم هذه الأنماط إلى ثلاثة أقسام وهي (Banat, 2022):

أ. الجماعات التي يتكون منها المجتمع: (الأسرة، المدرسة، الهيئات المختلفة).

ب. النظم الاجتماعية التي تضمن استمرار البناء الاجتماعي وبقاءه عبر الزمن: من تربوي، صحي، اقتصادي، وسياسي.

ت. المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد، والأدوار التي يقومون بها: مدير، طالب، طبيبي، ممرض، ...الخ.

2. البناء الاجتماعي متشابك الأجزاء، أي أنه يتكون من أجزاء متشابكة تكون نسيجاً متماسكاً بشكل يصعب عزلها عن بعضها البعض.

3. البناء الاجتماعي مستقر ويتجدد باستمرار، استجابة لحاجات المجتمع القائمة.

4. الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي هي الفرد.

- **وظائف البناء الاجتماعي**

تتلخص وظائف البناء الاجتماعي في مجمل الواجبات والنشاطات التي تقوم بها نظم المجتمع المختلفة، والتي من خلالها نستطيع إشباع حاجات الأفراد، وتحقيق أهداف المجتمع، في الوقت الذي تعمل فيه هذه الأنظمة في وحدة متكاملة.

- **المراكز والأدوار**

يعرف المركز بأنه موقع الفرد في البناء الاجتماعي، أما الدور فهو السلوك المتوقع الذي يرافق المركز. فمركزك طالب في الجامعة، وأدوارك يجب أن تتوافق مع مركزك مثل: حضور المحاضرات، التحضير، تقديم الامتحانات، ...الخ، وهناك نوعان من الأدوار:

1. الأدوار المسندة: وهي الأدوار التي يشغلها الفرد خارج إرادته، وتسند إليه من قبل آخرين، وأمور أخرى: العمر، الطفولة، الجنس.
2. الأدوار المحصلة: وهي الأدوار التي يشغلها الفرد بإرادته وبجهده ورغبته: التعلم، الرفاق، الوظيفة، مكان السكن.

- **مفاهيم الدور الأساسية**

فيما يلي توضيح لأبرز مفاهيم الدور الأساسية:

1. نظام الدور: أي أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الآخرين. ولكل فرد مجموعة من الأدوار والمراكز والتي عليه تأديتها لضمان بقاء المجتمع واستمراره، بالإشارة إلى الفرد الواحد قد يشغل مجموعة من المراكز والأدوار في البناء الاجتماعي: أب، زوج، مدرس، سائق...الخ.
2. لعب الدور: يشير إلى مجمل السلوكيات التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين، مع العلم أن أداء الأدوار يختلف من فرد لآخر، استناداً إلى الفروق الفردية، ويزداد تعقيد الأدوار التي يقوم بها الفرد بازدياد التخصص وتقسيم العمل، بالاشارة إلى أن عدم قدرة الفرد على أداء الدور المتوقع منه يؤدي إلى ما يسمى بصراع الدور.
3. توقعات الدور: أي أن أداء الفرد لأدواره المختلفة تحددها قيم المجتمع ومعاييره، والتي هي جزء من شخصية الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم كيف يتصرف في كل دور، والتوقعات المنتظره منه في كل دور.
4. محددات الدور: نتحدث هنا عن الثقافة والتي تعمل على توجيه سلوك الأفراد، والتي تشمل:

-إدراك المكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.

-التوقعات التي يحملها الآخرون عن سلوك الفرد.

-المعايير والقيم الاجتماعية التي تعتبر ملزمة للجميع.

هذه المحددات تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول من سلوكيات، ضمن سلم العادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع.

ومن أبرز النظريات التي استهدفت السلوك الإنساني:

1. نظريات الحاجة

أكد علماء النفس على دور الحاجات سواء كانت أولية أو ثانوية في تحريك السلوك الانساني، وبالتحديد ماسلو ومواري.

أ. نظرية ماسلو: رتب ماسلو حاجات الانسان حسب الأهمية من حيث تسلسل ظهورها في خمسة مستويات تتضمن:

1. الحاجات الفسيولوجية: مثل الغذاء، الماء، والنوم.
2. حاجات الأمن، والحماية والتخلص من القلق.
3. الحاجات الاجتماعية: أي الحب، والانتماء، والتفاعل مع الآخرين.
4. تقدير الذات: أي الاحترام والتقدير من الآخرين، فالذات مرآتها الآخرون .
5. تحقيق الذات: أي توظيف الفرد لكامل طاقاته، وإمكانياته، والتعبير عن الذات بطريقة ابداعية.

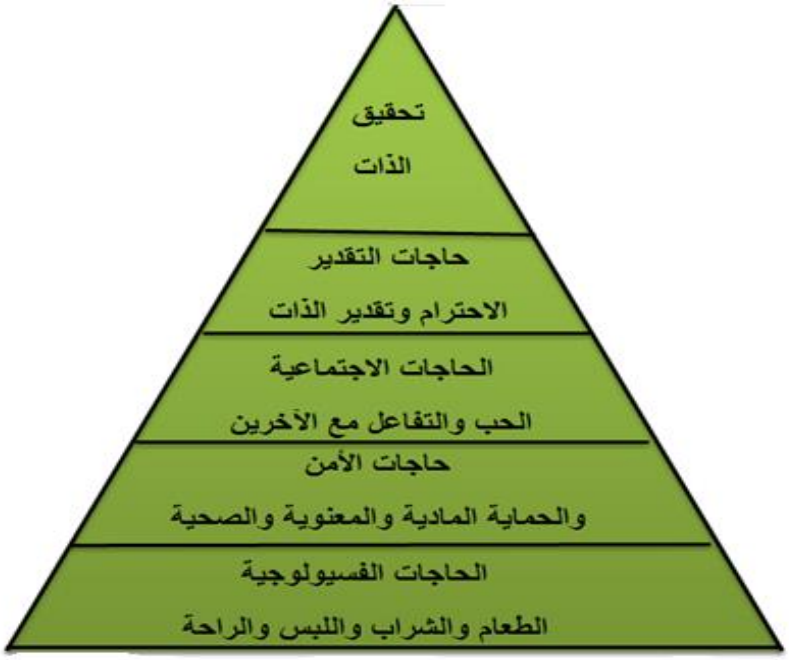

الشكل 1: هرم (Maslow, 1954) للاحتياجات الإنسانية

الدور الاجتماعي

هدف القسم الحالي إلى توضيح مفهوم الدور الاجتماعي، وتوضيح علاقة الدور الاجتماعي بالجندر (النوع الاجتماعي).

- **مفهوم الدور الاجتماعي**

يُشير الدور إلى العنصر الديناميكي للمكانة أو المركز، فقيام الفرد بإنجاز عمل معين أو اتخاذ دور معين يعني صنعه مركز لنفسه من خلال تفاعله وتواصله مع الآخرين، وبالاعتماد على مجموعة من العوامل التي تشمل العمر والجنس والمكانة الاجتماعية والوظيفة وغيرها من العوامل. هذا يعني أنَّ ممارسة الفرد لدور معين يعني شغله لمكانة اجتماعية، بحيث يتناسب هذا الدور مع ثقافة المجتمع والقيم المعتقدات السائدة (محمد، 2021).

والدور الاجتماعي يُعبِّر عن وظيفة الفرد التي يشغلها ضمن سياق اجتماعي محددة، أي لا يُمكن تعميم دور واحد على الأفراد كافة، ولا يُمكن حصر الفرد ضمن دور اجتماعي واحد؛ وإنما قد يكتسب الفرد العديد من الأدوار بحسب المواقف الاجتماعية، وقد يتغير هذا الدور نتيجة تغيُّر الظروف والأحوال الاجتماعية المحيطة (الزيود، 2011). كما عرَّف سامية (2015) الدور الاجتماعي بأنه مركز الفرد الذي يشغله في المجتمع، وهو الحلقة التي تربط بين كل من الفرد والبيئة المحطية، وأضاف لهلالي (2018) بأنَّ الدور الاجتماعي للفرد يتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات التي يُناط إليه إنجازها في المجتمع. كما بيَّن الزيود (2011) بأنَّ الدور الاجتماعي يخضع لقيم المجتمع وقوانينه، ويتحدد بمستوى الحقوق والواجبات المطلوبة منه، بحيث يؤثر هذا الدور في الأفعال التي تُسهم في صنع القرار وتوزيع السلطة، كما أنه يعكس توقعات المجتمع لمكانة الفرد.

أكد محمد (2021) على أنَّ اكتساب الدور الاجتماعي يتم من خلال مجموعة من العناصر المكونة لشخصية الفرد، بما في ذلك كفاءته وقدرته ومستوى تمكينه، بحيث يُمكن لهذا الدور إحداث التغيير الاجتماعي عبر قيام كل فرد بأداء الأدوار المحددة والمطلوبة منه. وقد بيَّن لهلالي (2018) بأنَّ الأنظمة الاجتماعية ذات السياقات المتعددة تتطلب من الفرد أحياناً شغل أدوار تتعارض مع بعضها البعض، مما يُسهم في تداخل الأدوار وحدوث حالة من الصراع من أجل محاولة التوفيق بينها سواء من حيث القدرة أو الوقت.

من خلال ما سبق يتضح بأنَّ الدور الاجتماعي يُشير إلى مكانة الفرد في المجتمع بحسب المعتقدات والقيم والثقافة السائدة فيه، كما يتضمن الدور الاجتماعي في مفهومه الحقوق والواجبات

الممنوحة للفرد، والتي تمنحه مكانة معينة فيه من خلال سلسلة من التفاعلات والتواصلات بينه وبين أبناء المجتمع.

- **الدور الاجتماعي وعلاقته بالجندر (النوع الاجتماعي)**

يُشير مفهوم الجندر إلى التصورات الاجتماعية المرتبطة بمفهوم الرجولة والأنوثة، ومعناهما بحيث ترتبط بصورة مباشرة بالمبادئ التي تُبنى عليها تحديد الأدوار المتوقعة بين الجنسين اعتماداً على جملة من العوامل الاجتماعية المؤثرة (الفارس، 2019). ويرتبط الجندر بالأدوار التي يتم تحديدها لكل من الذكر والأنثى في المجتمع بناءً على الاعتقادات السائدة والثقافة المنتشرة، بالإضافة لمجموعة من التصورات والمعتقدات التي تُحدد طبيعة دور الذكر وطبيعة دور الأنثى بناءً على توقعات المجتمع (رجب، 2017).

لقد مثَّلت الفروقات المبنية على الجندر صورة من صور التدرج الاجتماعي، وعاملاً مساهماً في تحديد خيارات الفرد وفرصه التي يسعى إلى بنائها في الحياة، وهذا بالضرورة يُسهم في تشكيل صورة للدور الذي يشغله الفرد في مختلف المؤسسات، ومن أهمها المؤسسة الأسرية التي تختلف من كونها قد تكون على نطاق ضيق أو قد تكون ضمن نطاق واسع، وهذه الأدوار تختلف من ثقافة لأخرى، ومن بيئة لبيئة ثانية، كما أنها تعتمد على الطبيعة الفكرية والثقافية التي يُحددها المجتمع ويتوقعها من كلا الجنسين، والتي يتم من خلالها منح أدوار الذكور مستوى أهمية أكثر وقيمة أكبر وتقدير أعلى من الأدوار الممنوحة للإناث (الفارس، 2019).

إنَّ العملية التي يتم من خلالها اكتساب الأدوار الاجتماعية تبدأ منذ مراحل الطفولة الأولى من خلال المواقف التي يتعرض لها الأطفال، وتُتيح لهم فرصة التعلم أو من خلال الأنماط التفاعلية مع

الآخرين وتقليد سلوكيات غيرهم باعتبارهم يُمثلون نماذج يُقتدى بها، الأمر الذي يُسهم في تشكيل نمو المفاهيم الذاتية والاجتماعية لديه، ويمنحه تصوراً عن الدور الاجتماعي المطلوب منه، فالأدوار الاجتماعية تعتمد على مجموعة من العوامل المرتبطة بالجندر بالدرجة الأولى (ذكر أو أنثى)، فيتأثر الفرد بالعوامل والأفكار المحيطة فيه والثقافة السائدة والتي يتمكن من اكتسابها للقيام بأدواره الحالية والمستقبلية (منصور، 2019).

وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي تمكنت المجتمعات من تحقيقه في مختلف المجالات، والتقدم الذي حققته النساء في مختلف المواقع (على مستوى الأسرة وبيئة العمل)؛ إلا أنَّ الاختلافات الجندرية ما زالت تُمثل العنصر الأساسي الذي يرتكز عليه التفاوت الاجتماعي، ولكن ما يجب توضيحه هو أنَّ الأدوار الاجتماعية تغيرت بفعل تغير المجتمع والظروف المحيطة، فدور الأنثى لم يعد مقتصراً على رعاية شؤون البيت والأسرة؛ وإنما أصبح لها دور فاعل في المجتمع خارج نطاق الأسرة وحدودها، مما منحها مكانة مختلفة عن تلك التي كانت سائدة من قبل (الفارس، 2019).

هذا يعني أنَّ المكانة الاجتماعية التي يحملها الفرد ويكسبها مرتبطة بالضرورة باعتبار الفرد ذكراً أو أنثى، وهذه الأدوار الاجتماعية يستمدها الفرد من المجتمع المحيط فيه والعادات والتقاليد المنتشرة التي تُبين وجود أدوار تقليدية مرتبطة بكل من الذكر والأنثى، وهذه الأفكار الراسخة التقليدية في الغالب تمنح الذكر مكانة أهم من الأنثى، إلا أن التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات ساهم في تغيير الأدوار الاجتماعية المطلوبة من الأنثى، ووسع من حجمها، مما منح الأنثى مكانة إضافية هامة في المجتمع.

صراع الأدوار الاجتماعية

تتحمل المرأة العاملة أدواراً متعددة، داخل المنزل وخارجه، فهي ربة المنزل المعنية بالأعمال المنزلية والمسؤولة عن شؤون أطفالها وزوجها، من جهة أخرى، فهي مسؤولة عن وظيفة تقضي فيها ساعات طويلة وينشأ عنها ضغوطات نفسية وجسدية متعددة، ما يتسبب بحالة من الصراع الناتج عن تعدد الأدوار. يركز هذا المبحث على صراع الأدوار الاجتماعية، وذلك للتعرف على مفهومه، ونشأته، وأسبابه وأشكاله.

مفهوم صراع الأدوار الاجتماعية

تُعتبر مسألة الصراع من المسائل الشائكة التي وُجدت منذ القدم، والتي بدأت منذ نشأة الإنسان على وجه الأرض، حيث بدأ الصراع على مستوى الفرد، وامتد ليصل مستوى الجماعات الصغيرة ومستوى الأسرة لغاية صراع المجموعات البشرية (الطبقات الاجتماعية) نتيجةً لوجود الاختلافات والتفاوتات الطبقية بين أفراد المجتمع الواحد.

وبحسب "رالف داهرندوف"؛ فإنَّ الصراع الاجتماعي ينشأ بسبب التوزيع غير العادل للثروات في المجتمعات، بالإضافة لغياب الانسجام والتوازن ضمن المحيط الاجتماعي الواحد (صبح وآخرون، 2024). وفي عصر العولمة؛ تطورت نظرية الصراع بحسب "كارل ماركس" الذي نظر إلى المجتمع بأنه حالة من الصراعات المتغيرة بسبب اختلاف الثروات والنفوذ، حيث دعم هذا الاتجاه المُحدَّث مجموعة من العلماء بما في ذلك "داهرندورف" و "ميلز" "وفريدريك انجلر" وغيرهم (قاسم، 2016).

يشير مفهوم الصراع إلى حالة من الاختلاف والنزاع المباشر بين الأفراد أو الجماعات على هدف أو موضوع، أما الأدوار الاجتماعية فتشير إلى حالة التوقعات التي يحددها المجتمع ويُتوقع من الفرد تحقيقها خلال القيام بدور معين. وعليه فإن صراع الأدوار، يحدث عندما يقوم الفرد بدورين أو أكثر بما يؤدي إلى عدم قدرته على تحقيق التوقعات الاجتماعية المرتبطة بإحداهما أو كليهما (العتوم و الصرايره، 2022).

تشير دراسة صبح وآخرين (2024) إلى أن صراع الأدوار الاجتماعية يُمثل مشكلة أو خلافاً يحدث عندما يقوم شخص ما بدورين اجتماعيين في الوقت ذاته، كما أنها حالة من التعارض بين الأدوار المختلفة التي يقوم بها الفرد داخل المنظومة الاجتماعية، مما يؤدي إلى حالة من التقصير وعدم القدرة على تلبية التطلعات والتوقعات الخاصة بأدائه في أحد هذه الأدوار أو جميعها، الأمر الذي يتسبب بحالة من التوتر والنزاع مع الجهات التي تطلب هذه الأدوار منه كالأسرة والمجتمع والمؤسسات التي يعمل فيها.

ومن الجدير بالذكر أن الباحثين يُفرقون بين نوعين من الأدوار الاجتماعية؛ المدركة وهي الأدوار التي يعتقد الأفراد بأهميتها وضرورة القيام بها، فَيَتوقع الأفراد الشكل الذي سَتُؤدَّى هذه الأدوار فيه كماً ونوعاً، أما النوع الثاني فهو الدور المؤدي، وهو النسخة الواقعية للنشاط الفعلي الذي يقوم به الفرد، وكلما زادت الفجوة بين ما هو مدرك أو متوقع وبين ما هو مؤدي تزيد احتمالية حدوث الصراع الاجتماعي (قاسم، 2016).

علاوة على ذلك، يعبر صراع الأدوار عن الحالة التي تتولد عندما يقوم شخص ما بتأدية دورين من الصعب- كما يظهر للآخرين- التوفيق بينهما، مما يخلق حالة من الصراع

نتيجة الضغوطات المختلفة. وبالمثل، فإن صراع الأدوار يشكل حالة من التباين والتفاوت بين متطلبات الأدوار المناطة بالفرد، خاصة عندما تكون هذه المتطلبات كثيرة وذات مصادر متنوعة ووفقًا لدرجات مختلفة من الالتزام، فمنها ما هو حتمي، ومنها ما هو واجب، ومنها ما هو ثانوي إلَّا أنه يدعم الدور الذي يقوم به (شاش، 2013).

يحدث هذا النوع من الصراع بالعادة نتيجة تعارض الأدوار بين العمل والأسرة، ويُعْرَف هذا النوع من صراع الأدوار على أنه شكل من أشكال صراع الأدوار، يحدث عندما تتعارض مسؤوليات الأدوار الأسرية والمهنية بصورة تُسهم في توليد ضغوطات نفسية وجسدية واجتماعية مختلفة (Gynanti *et al.*, 2023). و يشير البعض إلى هذا المفهوم بصراع الدور المزدوج وينشأ عادة لدى النساء المتزوجات العاملات، فإلى جانب المسؤوليات المهنية، عادةً ما تتحمل النساء مسؤولية القيام بالأعمال المنزلية مع الاهتمام بشؤون الزوج والأطفال(Beutell, 1982) ، والصراع بين هذين الدورين ينشأ لأن كل دور منهما يتطلب جهداً كبيراً والتزاماً عالياً، مما يجعل من الصعب عليهن الوفاء بكل هذه الأدوار بالشكل الأمثل المتوقع أو المطلوب، وعليه، غالبًا ما يتسبب هذا النوع من الصراع بضغوط جسدية ونفسية، والتي يمكن أن تؤثر في النهاية على رفاهية الأسرة وتوافقها (Nugrahani *et al.*, 2024).

وتشير دراسة (محمود، 2022) إلى أن صراع الأدوار الاجتماعية يحدث في الغالب داخل الأسر التي ما زالت تتبنى النهج التقليدي للأدوار الاجتماعية لكل من الزوج والزوجة، فخروج المرأة للعمل لا يعفيها من أدوارها الأسرية والمنزلية، وعندها يصبح من الصعب التوفيق بين الدورين، بل ويقل الأداء الفعلي المتوقع لأحد الدورين أو كليهما؛ يُسهم في وجود

احتياجات غير مشبعة، وبالتالي إحداث حالة من الخلل والنزاع الداخلي أو الخارجي لمحاولة إعادة حالة التوازن وإشباع هذه الاحتياجات.

وعليه يمكن القول إن صراع الأدوار الاجتماعية هو نوع من الصراع يحدث عندما لا يستطيع الفرد تلبية التوقعات المتعلقة بالأدوار الاجتماعية المختلفة التي يؤديها نتيجة صعوبة التوفيق بالمسؤوليات والمتطلبات المتعلقة بكل دور.

- **نشأة مفهوم صراع الأدوار وأسسه النظرية**

ينشأ هذا النوع من الصراع عندما تتعارض أدوار متعددة في الحياة الاجتماعية بما يؤثر سلباً على أداء الأدوار الأخرى (صبح وآخرون، 2024). إلَّا أن ظهور هذا المفهوم جاء ضمن سلسلة من التطورات على مدى عقود متعددة بدأت في أوائل القرن العشرين، حيث كان هذا المفهوم موضعاً لاهتمام علماء الاجتماع. ويمكن توضيح المراحل الزمنية لتطور مفهوم صراع الأدوار على النحو الآتي:

أولاً: مرحلة التطور المبكر

تمتد هذه المرحلة منذ بداية القرن العشرين وحتى منتصفه تقريباً، حيث بدأ مفهوم الدور باكتساب أهمية واسعة من خلال تطور مفهوم الذات وتأثره بالتفاعلات الاجتماعية وتوقعات الآخرين. أسس وليام جيمس الكثير من المفاهيم حول الذات الاجتماعية وقدم الكثير من الأفكار لفهم الأدوار في المجتمع(Neiman & Hughes, 1951) في ستينيات القرن العشرين، حيث بدأت الدراسات التجريبية بالاهتمام بالأدوار الاجتماعية وتأثيراتها المختلفة (King & King, 1990).

ثانياً: مرحلة الظهور والتوسع

بدأت هذه المرحلة في ثمانينيات القرن الماضي، عندما بدأت الدراسات بدراسة تأثير التضارب في الأدوار على كفاءة الفرد في البيئات التنظيمية، أي أن صراع الأدوار حينها كان معتمداً بشكل كبير على الطابع المؤسسي وكيفية تأثيرها على أداء المؤسسة(Laue, 1990) . وفي التسعينيات بدأ التوسع في استكشاف صراع الأدوار في سياقات جنسانية، خاصة مع التطور الكبير وخروج العديد من النساء للعمل خارج المنزل، وعليه بدأ الباحثون بالتحقق من تأثير صراع الأدوار بين العمل والأسرة، وخاصة فيما يتعلق بقدرة النساء على تحقيق التوازن وتغيير بعض الأنماط التقليدية للدور (Moore, 1995) .

ثالثاً: مرحلة التبلور

بدأت هذه المرحلة خلال السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، وذلك بتركيز الباحثين على بحث تأثير صراع الأدوار على بعض المفاهيم النفسية كالقلق، والإجهاد، والضغوطات النفسية. بالإضافة إلى بعض المفاهيم الاجتماعية المرتبطة بالرضا الزوجي والتوافق بين الأزواج وغيرها من المفاهيم(Fisher & Gitelson, 1983) .

يستند مفهوم صراع الأدوار إلى عدة نظريات، أهمها نظرية الدور، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المنظومة الاجتماعية تتضمن مجموعة من الأدوار، وهذه الأدوار تستند إلى مجموعة من الواجبات التي يقوم الفرد بها تبعا لمؤهلاته وخبراته وتجاربه وقدراته المهارية والمعرفية. ومقابل هذه الواجبات يحصل الفرد على حقوق وامتيازات مختلفة. وتشكل هذه

الأدوار مصدراً للمكانة والقوة الاجتماعية، كما تحدد هذه الأدوار طبيعة السلوك اليومي، وعليه يمكن من خلال هذه الأدوار التنبؤ بسلوكه(صبح وآخرون، 2024).

من جهة أخرى، يمكن تفسير صراع الأدوار من خلال نظرية التفاعلية الرمزية والتي تعتمد على تحليل الأنساق الاجتماعية والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض، حيث تؤكد هذه النظرية على وجود أنماط اجتماعية للذكور وأخرى للإناث، وهذه الأدوار تتجلى في عمليات التفاعل الاجتماعي التي يقوم بها الإنسان خلال تفاعله مع أفراد عائلته والأشخاص المحيطين فيه في بيئة العمل، وتبعاً لهذه الأدوار تنشأ توقعات الآخرين تجاهنا والمسؤوليات التي نقوم بها تجاههم، وبالتالي عدم القيام بها بالصورة المطلوبة (العتوم و الصرايره، 2022).

علاوة على ذلك، تقدم نظرية التأثير الفائض تفسيراً لكيفية تأثير مشاعر الأفراد حول جزء أو جانب من حياته على الجوانب الأخرى، كتأثير المشاكل العائلية على أدائه في العمل، في المقابل يساعد النجاح الشخصي على مستوى العائلة والشعور بالإنجاز والرفاه النفسي من تحقيق مستويات متقدمة من الأداء في العمل والتميز فيه. فيما تؤكد النظرية التعويضية على أن النساء تلجأ بالعادة للتميز في العمل للتعويض عما تفقده في حياتها الشخصية والأسرية. وتطرح نظرية التعارض والتضارب فكرة أن الإنسان عادة ما يحقق أدواراً معينة على حساب الأدوار الأخرى، فالأم العاملة على سبيل المثال تلجأ إلى تقليل الوقت الذي تمضيه مع عائلتها حتى تتمكن من القيام بعملها أو مواصلة دراستها (محمود، 2022).

أسباب صراع الأدوار الاجتماعية

ينشأ صراع الأدوار الاجتماعية في نطاق الأسرة بسبب بعض العوامل، أهمها: قيام الزوج والزوجة بعدة أدوار بما يصعب معه تحقيق التوافق بين أدوارهم الأسرية، وارتفاع التوقعات المرتفعة وانخفاضها بين الأطراف، فضلاً عن غموض الأدوار المناطة بكل فرد، وعدم الاتفاق فيما بينهم على الواجبات المطلوبة منهم. من جهة أخرى، قد تتطلب الأدوار المختلفة سلوكيات متعددة، وهذه السلوكيات قد تتعارض أو تؤثر على بعضها البعض مما ينشئ حالة من الصراع الداخلي بين الأدوار ومتطلباتها العملية والسلوكية (محمود، 2022).

من جهة أخرى، تشير دراسة صبح وآخرين (2024) إلى أربعة أسباب أساسية لحدوث صراع الأدوار الاجتماعية، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- **أوقات العمل:** تتطلب معظم الوظائف 8 ساعات عمل؛ أي ثلث اليوم، وغالباً ما تتعارض هذه الأوقات مع الاحتياجات الأسرية والأعمال المنزلية اللازم إنجازها. يترتب على الالتزام بوقت العمل زيادة في مستوى الصراع بين المهنة والأسرة، فخلال الوقت المخصص للعمل لا يستطيع الموظف القيام بدوره سواء كأم أو أب أو غير ذلك، وفي ظل احتياج أفراد الأسرة لهذا الدور في وقت العمل نفسه؛ ينشأ تقصير في المنزل ما يترتب عليه صراع بين الدورين.
- **زيادة أعباء العمل:** والمقصود به العمل الإجباري غير المتوقع والذي يطلبه بعض المديرين من مرؤوسيهم لإسراع عملية الإنجاز، كما يمكن أن يظهر من خلال إجهاد

العاملين والضغط عليهم حتى خلال ساعات العمل نفسه، ما يجعل الموظف يستنزف معظم طاقته قبل الرجوع للمنزل، الأمر الذي يجعله غير قادر على القيام بدوره مع الأسرة.

- **متطلبات الأسرة:** يظهر هذا النوع من الصراع لدى السيدات المتزوجات العاملات، حيث إنهن مسؤولات تجاه أطفالهن وأزواجهن، بالإضافة إلى واجباتهن في العمل مما يؤدي إلى قصور في تأدية أحد هذه الأدوار أو كليهما، أو التسبب بضغوطات نفسية وجسدية لمحاولة الوفاء بهما على الشكل المطلوب.

- **الالتزام تجاه الأسرة:** لا تتوقف مسؤوليات الرعاية الأسرية على الأطفال والزوج، بل إن لدى بعض الأفراد مسؤوليات تجاه أفراد عائلاتهم الآخرين كالاهتمام بالآباء والأمهات كبار السن، أو رعاية بعض الأفراد من ذوي الاعاقة أو المرضى، ما يفاقم الصراع بين الأدوار ويجعل التقصير فيها أكثر احتمالية.

- **غياب الدعم من طرف أفراد الأسرة:** قد تتفاقم حالات صراع الأدوار في ظل وجود عائلات غير متعاونة وغير مراعية لمسؤوليات الطرف الآخر. على سبيل المثال، قد تتجنب بعض السيدات العاملات حالة صراع الأدوار بسبب أزواجهن المتعاونين، والذين يساعدونهن في الأعمال المنزلية والاهتمام بشؤون الأطفال، في المقابل فإن غياب الدعم من الزوج أو أفراد الأسرة الآخرين كأم الزوجة أو الزوج يفاقم من تعارض الأدوار، ويؤدي إلى حالة من الصراع فيها.

-

- **المشاكل الشخصية التي تؤثر على العمل:** قد يُظهر البعض تراجعاً في عمله بسبب المشاكل الأسرية، أو الأدوار الكثيرة المطلوبة منه، وغالبا ما يحدث ذلك بسبب فقدان التركيز أو الشعور بالإرهاق وقلة النوم.

كما بين الزهراني (2023) بأنَّ هنالك العديد من العوامل التي تُسهم في تداخل الأدوار بين الزوجين بما في ذلك الأسباب الاجتماعية الأسرية، حيث يتوقع الزوج من الزوجة في الغالب تقديم أوجه الدعم والمساعدة كافة من أجل المحافظة على الأسرة، بالإضافة لإطاعة أوامر الزوج والموافقة على قراراته في مختلف الجوانب، وفي المقابل تتوقع الزوجة كذلك من الزوج أن يُساعدها بأقصى طاقة ممكنة من أجل ضمان استقرار الأسرة، وهذا من شأنه أن يولد ضغوطاً لدى الطرفين بسبب تعدد الأدوار والمهام المفروض إنجازها من قبل كل طرف، ومثال ذلك طلب الزوجة من زوجها الاعتناء ببيته وأسرته في حال غياب الزوجة عن المنزل، وهذا يتطلب منه الجمع بين دور الأب والزوج معاً مما يُسبب حالة من الصراع. من ناحية ثانية؛ فإنَّ رغبة الزوجة في السيطرة على شؤون الأسرة وتدخلها في مختلف القرارات يُسهم كذلك في زيادة الخلافات الأسرية بين الزوجين، فعمل المرأة ساهم بالضرورة في زيادة حدة التنافس بين الزوجة والزوجة ضمن الأسرة، فتواجه الزوجة تعارضاً ما بين دورها في النشاطات العائلية ودورها في النشاطات الاقتصادية، ودورها كأم في رعاية أطفالها ودورها في تحقيق طموحها التعليمي؛ هذه الأدوار كافة عززت من مستوى الصراع بين الزوجين، فالمرأة لم يعد دورها منحصراً في شؤون الأسرة التقليدية؛ وإنما أصبحت مشاركاً أساسياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

من ناحية أخرى؛ أشار محمود (2022) إلى مجموعة من العوامل التي ساهمت في تشكيل الصراع بين الزوجين، بما في ذلك:

1. العوامل الاقتصادية (المادية): حيث يُعتبر عمل المرأة خارج المنزل من أبرز الأسباب الاقتصادية التي ساهمت في زيادة الصراع بين الزوجين وأثرت على العلاقة بينهما، فالنسب تؤكد على زيادة مشاركة المرأة في العمل، والذي ترافق بالضرورة مع زيادة نسب تعليم الإناث وتأهيلهن، والاستجابة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر فيها مختلف المجتمعات في العصر الحالي.

أكد سامية (2015) على أنَّ هنالك العديد من الظروف التي تُحتِّم على المرأة في العديد من الأحيان ضرورة المشاركة في النفقات الأسرية خاصة مع صعوبة الأوضاع الاقتصادية وغلاء المعيشة، مما حتَّم على المرأة ضرورة العمل داخل الأسرة وخارجها. ومن الجدير ذكره أنَّ عمل المرأة لا يُعتبر جديداً بالنسبة للمجتمعات؛ فالمرأة عملت منذ بداية التاريخ في العديد من الأعمال الزراعية والحرف المهنية وغيرها، ولكنَّ الجديد في ذلك هو انخراط المرأة في أسواق جديدة ومساهمتها الواضحة والمتزايدة في تنمية المجتمع في مختلف المجالات، فالمرأة منذ منتصف القرن العشرين شهدت توسعاً ملحوظاً في مستويات التعليم، مما ساهم في انضمامها لمجالات عديدة، بما في ذلك التعليم والإدارة والصحة وغيرها.

من ناحية ثانية ازدادت رغبة المرأة في تحقيق الاستقلال الذاتي، فالمرأة أصبحت تسعى لزيادة مستوى ثقتها بنفسها وتحقيق ذاتها واستقلاليتها عن سيطرة الرجل، كما أنها تسعى للتخفيف من الأعباء التي يتحملها الزوج والمساهمة في تلبية احتياجات ومتطلبات

أسرتها خاصة مع زيادة مستوى النفقات الأسرية، وهذا بأكمله يؤثر على الرابطة الزوجية على المفاهيم التقليدية التي ارتبطت بأنَّ دور الرجل يتمثل في الإنفاق على الأسرة بصورة كاملة.

2. العوامل الثقافية وتعليم المرأة: وهذا يتضح من زيادة أعداد الإناث الملتحقات بالمدارس والجامعات، مما ساهم في تمكين الإناث من الانخراط في سوق العمل والمساهمة الفعالة فيه.

3. العوامل الذاتية، وتتمثل في رغبة الزوجة في تحقيق الذات، فانخراط المرأة في سوق العمل واكتسابها للمهارات الاجتماعية المتعددة ساهم في تحقيق ذاتها، وعزز من رغبتها في تنمية ذلك، ومنحها الرغبة في عدم تحكم الزوج فيها، أو في قراراتها المختلفة، وهذا بالضرورة يُسهم في تجريد الزوج من مجموعة من المفاهيم المرتبطة بمكانته ودوره في الأسره، مما يُعزز من الصراعات الناشئة بين الأدوار ويُسهم في زيادة الخلافات الأسرية.

من خلال ما سبق؛ يمكن القول إن صراع الأدوار الاجتماعية يحدث في العادة عندما يؤدي الفرد أكثر من دور واحد مع وجود العديد من المتطلبات في الدور الواحد، مع الافتقار للمساعدة أو الدعم الاسري، فضلاً عن وجود غموض في الأدوار ونقص في الموارد أو المتطلبات المساعدة والتي يمكن أن تساعد الفرد على القيام بعمله بسرعة وكفاءة

- **أشكال صراع الأدوار الاجتماعية**

يأخذ صراع الأدوار أشكالاً متعددة نوضحها تبعاً لدراسة (شاش، 2013) على النحو الآتي:

– تعارض أولويات العمل: في بعض المؤسسات يجد الموظفون أنفسهم حائرين وعالقين بين مديريهم ، حيث يُملي كل مدير مجموعة من المهام ويطلب منه القيام بها، ويتوقعون منهم إنجازها بصورة سريعة وفورية، ويحدث هذا الأمر غالباً عندما تتعارض متطلبات الإدارات العليا مع المتطلبات الإشرافية أو التنفيذية.

– تعارض احتياجات الفرد مع متطلبات العمل: يتجلى هذا الأمر عندما يتسم الفرد بشخصية ناضجة يسعى لتحقيق ذاته واستقلاليته. ولهذا ينشأ نوع من التعارض بين رغبة المؤسسة بالتقييد بالضوابط والتعليمات والتوجيهات الرسمية، بينما يُفضل الموظفون إنجاز أعمالهم من خلال أدوات وصيغ غير رسمية.

– تعارض مطالب الزملاء مع مطالب العمل: يحدث هذا النوع من الصراع غالبا لدى الموظفين الجدد، عندما يجدون أنفسهم حائرين بين تنفيذ قرارات ومطالب الإدارة والالتزام بتعليماتهم التزاماً دقيقاً، وبين مطالب زملائهم سواء بمساعدتهم في تنفيذ أعمالهم، أو التحدث معهم وتنفيذ بعض الأنشطة كتناول الطعام وغيرها.

– تعارض قيم الفرد مع قيم العمل: قد لا تنسجم قيم الموظفين مع أهداف المؤسسات والقيم التي تعمل بها، مما يؤدي إلى حالة من الصراع، فمثلاً اعتماد بعض الشركات على أعمال مشبوهة، أو تزوير في القوائم المالية يولد حالة من الصراع لدى الموظفين الأمناء لعدم قبولهم بهذه الأعمال.

– اختلاف وتيرة عبء الدور: أي أن المهام التي يُطلب من الموظف القيام بها ليست ثابتة، فأحياناً هنالك زيادة كبيرة في الأعباء فيما قد يحدث انخفاض فيها، هذا الأمر

يؤدي بالفرد أحياناً إلى سوء التنسيق بين مهامه في العمل والأسرة، فأحياناً المهام أكبر من طاقته وقدرته على التحمل، فيما تكون أقل من استيعاب قدراته ومهاراته في أحيان أخرى.

من جهة أخرى يؤكد (سزلاجي و ووالاس، 1991) أن هنالك نمطين من أنماط صراع الأدوار الاجتماعية، الأول هو الصراع داخل الدور، والثاني هو الصراع بين الأدوار. يشير النوع الأول إلى الاختلاف في المهام والتوجيهات التي تصدر في الوقت نفسه للموظف الواحد، مما يؤدي إلى وجود مهام متعددة يطلب منه تحقيقها في الوقت نفسه. أما النوع الثاني، وهو الصراع بين الأدوار، فهو ينشأ نتيجة وجود الشخص في أدوار اجتماعية ومهنية متعددة، كأن تكون الأم عاملة وراعية لأطفالها وزوجها.

فيما يشير نانيس(2003) وعلان(2023) إلى ثلاثة أنواع من صراع الأدوار، ويشمل الصراع داخل الدور نفسه بتعدد المهام وتعارضها، والصراع بين الفرد والدور ويحدث عندما تتعارض متطلبات الدور مع قيم الأفراد ومعتقداتهم واتجاهاتهم، فضلاً عن صراع بين الأدوار الذي يحدث نتيجة تعدد الأدوار التي يمارسها الفرد في مواقع مختلفة من يومه.

كما يوجد الصراع المدرك ذو الأسباب المحددة والواضحة، والصراع المحسوس والذي يظهر من خلال مشاعر القلق والغضب، والصراع الصريح الظاهر في السلوكيات والتعاملات (سزلاجي و ووالاس، 1991). من جهة أخرى، يصنف البعض الصراع الى صراع سلبي ينتج عنه عدم القدرة على تحقيق الأهداف، وصراع إيجابي يؤدي إلى تعزيز الأداء وزيادة الدعم والتغيرات الإيجابية ومحاولات التكيف والجهود الابتكارية الرامية إلى تقليل الصراع والحد من آثاره (أحمد، 2006).

العلاقة بين الأزواج والتوافق بينهما

الحياة عبارة عن مسار يسلكه الإنسان عادة مع شريك حياته، وهو مسار مليء بالتواصل والتوقعات والتكيف والتماهي وحتى الخلافات. يشكل الزواج واحدة من أهم محطات الحياة، وهو اجتماع شخصين مختلفين تماماً كزوج وزوجة يتفقان على التخطيط لتكوين أسرة. عندما يكون الزواج مبنياً على أسس سليمة، فإنه يشكل عاملاً من أقوى عوامل السعادة والرفاهية، فهو مصدر للدعم الاجتماعي والدعم العاطفي والرفقة الحسنة". يمكن وصف الزواج، كمؤسسة أساسية في أي مجتمع بأنه واحد من أهم العلاقات الإنسانية الأساسية؛ فهو اتحاد معترف به ثقافيًا ودينيًا واجتماعيًا، ولا يقتصر على رجل وامرأة، بل يؤسس هذا الاتحاد الحقوق والالتزامات بين الزوجين وأطفالهما وحتى بينهما وبين أقاربهما. هذه العلاقة قد تمر أيضاً ببعض المطبات، فالصراع بين الزوجين أمر لا يمكن تجنبه إطلاقاً، والأهم ليس تجنبها بل حلها والتعامل معها بطريقة سليمة (Tasew & Getahun, 2021).

تعد الخلافات الزوجية إحدى الظروف الطبيعية التي يمكن لأي أسرة أن تمر بها خاصة بين الزوجين، فتتعرض علاقتهم لأزمات ونزاعات وخلافات وخاصة في بداية العلاقة الزوجية، فطبيعة الحياة واختلاف الأدوار وتصارعها في بعض الأحيان وعلاقاتهم مع أسرهم تجعل النزاعات أمراً متوقعاً، والمهم ليس الحد من هذه الخلافات بقدر تعلم إدارتها بطريقة سليمة للمحافظة على حالة من التوافق والانسجام (بوخدوني، 2013)، في هذا المبحث سنتعرف على مفهوم التوافق الزوجي، والمفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية المتوافقة والمستقرة، وأهمية التوافق الزوجي، وأنواعه، ومظاهره.

يصف التوافق الزواجي طبيعة العلاقة بين الزوجين، ومدى تقبل هذه العلاقة، وتعد نتاجاً للتفاعلات بين الزوجين في عدة جوانب، ويشكل عاملًا أساسياً في تحقيق الرضا والحاجات النفسية والاجتماعية والجسدية التي أُسس الزواج لتحقيقها (غيطان، 2019). علاوة على ذلك، يعبر التوافق الزواجي عن حالة من التواصل العاطفي والفكري والوجداني والجنسي بين الزوجين، بما يساعدهما على اتخاذ أساليب توافقية لمواجهة التحديات والمشكلات التي قد تنشأ بينهما، وبما يساعد على تحقيق أفضل حالة ممكنة من السعادة والرضا الزوجي. ويظهر الأزواج الذين يتمتعون بهذه الحالة قدرة أكبر على تجنب المشكلات، وحلها، وتقبل المشاعر والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية وإشباع الاحتياجات العاطفية والجنسية بما يحقق الرضا والسعادة لكليهما (رحمين و بلمان، 2023).

من جهة أخرى، يمكن الإشارة إلى التوافق الزواجي على أنه حالة من التفاهم والانسجام والاحساس المشترك والمتناغم بين الزوجين، والوصول إليه يتطلب تنازلات وتضحيات متبادلة، كما يعبر التوافق الزواجي عن حالة من النضج العاطفي والانفعالي لدى الزوجين تمكنهم من التغلب على المنعطفات والضغوطات التي تواجههم (علان، 2023). وتعبر عن قدرة الإنسان على استقرار الموضوعات وحل المشكلات من خلال خلق حالة من المواءمة بين الاختلافات الزوجية، بما يسمح بتقبل الاختلاف والسيطرة عليه والحد من تفاقمه لنزاعات وصراعات محتدمة، بل استيعابه بما يحقق التفاهم والتواصل الفعال والتماسك الزواجي (صحاف، 2015).

وعليه يمكن القول إن التوافق الزواجي هو حالة من المواءمة والتعايش والانسجام بين الزوجين، بحيث يتعايشان ويلبي كل منهما احتياجات الآخر وتوقعاته. ويعتمد هذا النوع من التوافق على قيم كل من الزوجين وأهدافهما ومهاراتهما في التواصل والانفتاح، وحل الخلافات بما يساعد على الوصول لعلاقة زوجية صحية وداعمة ومرضية تحقق لهما السعادة والرفاهية الزوجية.

طبيعة العلاقات الزوجية وأهمية التوافق بين الزوجين

عند الحديث عن العلاقات الزوجية لا بد للإشارة إلى أن العلاقة الزوجية ذات أبعاد متعددة؛ جسدية، وعاطفية، وعقلية، واجتماعية، وروحية، وهذه العلاقة مقدسة عند الله عز وجل؛ لذا تصل أحياناً إلى حالة من الاحتواء والذوبان، وهي علاقة شديدة الخصوصية؛ أي تنطوي على مجموعة من الأسرار والخفايا التي لا ينبغي لأحد أن يطلع عليها (صحاف، 2015).

تستند العلاقات الزوجية إلى مجموعة من المفاهيم والتي تشكل أسساً وقواعد لقيام هذه العلاقة، وتشمل الحب أو المودة، والذي يعبر عنه بكونه مزيجاً من مشاعر الحنان، والقوة التي تدفع الطرفين لإحاطة بعضهما البعض بالرعاية والعناية. كما لا بد من وجود الاحترام فيُظهر كل طرف الاحترام للطرف الآخر، ويتقبل عيوبه وأخطاءه ويتعامل معها لحلها باحترام دون التقليل من شأن الآخر، أو جرح مشاعره، كما يظهر الاحترام جليًا عند غياب أي طرف عن الآخر، فيكون الاحترام في وجوده وغيابه. كما لا يمكن للعلاقة الزوجية أن تنشأ بصورة

سليمة من دون وجود التفاهم، الأمر الذي يسهل التوافق والتقارب ويجنبهما الصراعات والنزاعات الحرجة (رحمين و بلمان، 2023).

علاوة على ذلك، من المهم أن يشعر طرفا العلاقة بالانتماء لبعضهما البعض، فيشعران بأوجاع بعضهما وآلامهما، يفرحان لفرح بعضهما ويعتبران أن نجاح أي طرف هو نجاح للطرف الآخر. من جهة أخرى، من المهم أن يظهر الزوجان حالة من التعاون فيما بينهما، فيعين كل منهما الآخر في أدائه لواجباته ومهامه المختلفة، ويقدم له الدعم اللازم. علاوة على ذلك، تساعد الصداقة على إضفاء طابع خاص للعلاقة بين الزوجين، وهذه الصداقة تجعل كلاً منهما قادرين على البوح بكل ما في قلبيهما للآخر؛ يفهمان بعضهما البعض ويتعاملان بسلاسة ويتصرفان على حقيقتهما دون أن يخاف أي منهما من الاحكام القاسية أو سوء الظن (صحاف، 2015).

تساهم هذه المفاهيم في تعزيز التوافق بين الزوجين، وهذا النوع من التوافق يعد من أهم الاحتياجات البشرية؛ كونها تساعد الأفراد في تحقيق السعادة والاستقرار وبناء أسرة قادرة على التغلب على الصعوبات. من جهة أخرى يعد التوافق أساساً لتحقيق الصحة النفسية والسلوكية والتقليل من مشاعر التوتر والغضب والصراع والخوف وغير ذلك من المشاعر السلبية، وعليه تصبح حياتهما أقل درجة من الضغوط والأزمات، الأمر الذي يزيد من فاعليتهم وقدرتهم على القيام بأدوارهم والمهام الموكلة إليهم (علان، 2023). وهذا ما أكدت عليه دراسة (Banat, 2022) التي أجريت في فلسطين على مجموعة من الأزواج، حيث بيَّنت أنَّ فهم الرضا الزواجي له آثار مهمة على فهم الحياة الزوجية؛ مع الأخذ في الاعتبار بأنَّ التنبؤ

بالرضا الزوجي يُمكن من مساعدة الأزواج على تحقيق مستويات عالية من الرضا والحفاظ عليها؛ لأن الرضا الزوجي لا يؤثر فقد على على الصحة البدنية والعقلية لكلا الزوجين؛ ولكن أيضاً على نمو أطفالهم ورفاهيتهم ووظائفهم البيولوجية وأدائهم الأكاديمي ومهاراتهم الاجتماعية وعلاقاتهم ككل.

وهنا تظهر أهمية التوافق الزوجي في مسألة الأدوار الاجتماعية والمهام الموكلة لكل منهما، فالتوافق الزوجي هو الوسيلة للحد من الخلافات الزوجية القائمة على توقعات الأدوار بين الزوجين، وعدم قدرة أي منهما على الوفاء بمتطلبات الدور الذي يقوم به نتيجة تضاربه مع أدوار أخرى، كما تظهر أهمية التوافق الزواجي من خلال قدرة الزوجين على التفاهم والتحاور والتشارك، وتقديم الدعم والتعاون فيما بينهما للوصول إلى نقطة أو أرضية مشتركة ترضي الطرفين، وبالتالي التأثير بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية (Tasew & Getahun, 2021).

وعليه يمكن القول إن العلاقة الزوجية الصحية تقوم على التوافق الزواجي، والذي يعد بدوره عاملاً هاماً في إنجاح العلاقة الزوجية والمحافظة على ديمومتها، كما أنه عنصر أساسي في الرضا والسعادة والاحساس بالأمان والثقة. كما يساهم التوافق الزواجي في مساعدة الزوجين على التعامل مع مشاكلهما بطريقة صحية وبما يقلل من الضغوطات النفسية والمشاعر السلبية. من جهة أخرى لا تتوقف ايجابيات هذا الشكل من أشكال التوافق على الزوجين فقط، بل تنعكس على الأسرة بأكملها، من خلال مناخ أسري إيجابي وعلاقات أسرية متينة ومتماسكة وأفراد متحابين وقادرين على التكيف مع التحديات والصعوبات التي تواجههم.

أنواع التوافق الزواجي ومظاهره

للتوافق الزواجي أنواع متعددة يمكن تحديد هذه الأنواع تبعاً لدراسة (غيطان، 2019) على النحو الآتي :

1. التوافق النفسي: ويشير إلى توافق الزوجين فيما يتعلق بصفاتهم النفسية كالعصبية والمزاج العام، وليس من الضروري أن يكونا متماثلين بهذه الصفات، لكن يجب أن يمتلك صفات نفسية يستطيع كل منهما تقبلها والتعامل معها .

2. التوافق الأخلاقي: أي التوافق في القيم والمعتقدات والمعايير الأخلاقية التي يطبقها الإنسان في حياته، حيث إن التوافق في المنظومة الاخلاقية تجعلهما يمتلكان المراجع السلوكية ذاتها؛ وبالتالي تصرفات وأحكام متقاربة إلى حد كبير.

3. التوافق العمري: وتشير إلى الفوارق العمرية الكبيرة بين الزوجين والتي تحدث فجوة فكرية وعاطفية لدى الزوجين أحياناً، حيث تشير الأدبيات إلى أن الفارق العمري بين الزوجين يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي والفكري، كما يؤثر على أهدافهما وما يرغب كل منهما بتحقيقه من هذا الزواج.

4. التوافق الاجتماعي والاقتصادي: يتعلق هذا النوع من التوافق بطبيعة التنشئة والظروف العائلية والشأن الاجتماعي والمالي لكل من الزوجين، فعندما يكون الزوجان من خلفيات اجتماعية واقتصادية متفاوتة بصورة كبيرة؛ فإن ذلك يقلل من فرص التوافق بينهما خاصة إذا كان الرجل فقيراً أو متواضع الحال، وتزوج من امرأة غنية ذات شأن اجتماعي، وهذا التفاوت قد يولد حالة من الشعور بالنقص وعدم التوافق مع الشخص الآخر.

5. التوافق الفكري: ويظهر من خلال تقارب الأفكار والمستويات العلمية والثقافية، حيث يمكن أن يحقق الزوجان درجة جيدة من التوافق الزواجي دون وجود توافق فكري كبير بينهما، إلا أن وجوده يعزز التوافق في الأهداف والطموحات والاهتمامات وطبيعة الانشطة التي يرغبان بالانضمام إليها، مما يقوي العلاقة بينهما ويضفي عليها حالة من التفاهم والصداقة.

ويشير صحاف (2015) إلى جوانب أخرى للتوافق الزواجي إلى جانب الجوانب سابقة الذكر، نوضحها على النحو الآتي :

1. التوافق العاطفي: والقائم على وجود المشاعر والمحبة والاحترام والمودة والتقدير بين الزوجين ما يولد شعوراً متبادلاً بالراحة، والطمأنينة التي تدفعهما نحو البذل والعطاء في سبيل تحقيق الاستقرار الأسري .

2. التوافق الجنسي: ويرتبط بفهم إدراك معنى الجنس ومعرفته ودوافعه وغاياته، كما يتطلب من كل طرف الاهتمام بما يرضي شريكه مع ضرورة أن يراعي كل منها ظروف الطرف الآخر ونفسيته، بما يعزز قدرتهما على إشباع رغبات الطرف الآخر، واحتياجاته .

وتَظهر هذه الأنواع من التوافق بصور ومظاهر مختلفة، أهمها: التعاون والتفاهم والتواضع بين الزوجين، والشعور بالرضا والراحة والطمأنينة النفسية، والشعور بالأمان ووجود المساندة والدعم الأسري والاجتماعي، فضلاً عن الرضا الجنسي والتعاون الاقتصادي. من جهة أخرى، فإن تحقيق حالة التوافق الزواجي بين الزوجين يساعدهما على التركيز في وظائفهم، وإظهار مستويات عالية من الأداء المهني (رحمين و بلمان، 2023) .

علاوة على ذلك يظهر التوافق الزواجي من خلال حسن التواصل بين الزوجين واعتمادهم على أسلوب الحوار والنقاش الفعال الذي يعزز من فرص تقبل الطرفين لبعضهما. علاوة على ذلك، يظهر التوافق الزواجي من خلال معرفة كل طرف للمهام والواجبات والأدوار الموكلة إليه، والسعي لممارستها بما يلبي توقعات الآخر، كما يُظهر الأزواج المتوافقين درجات أعلى من التكيف النفسي والمعرفي، فضلاً على أن يكونوا قادرين على إيجاد علاقة حب ومودة وعلاقة جنسية حميمية صحية في ظل ظروف الحياة اليومية وضغوطاتها. من جهة أخرى، يتمكن الأزواج المتوافقون في العادة من بناء علاقات اجتماعية مشتركة كالأصدقاء والمعارف المشتركين وزيارات الأهل المختلفة (علان، 2023).

العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي

فهم الأسباب والعوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي هو أمر معقد، حيث تتداخل الكثير من الأسباب وتتفاعل مع بعضها البعض، منها ما ينتج عن العلاقة نفسها وطبيعة الطرفين ومنها ما ينشأ منذ الطفولة. على سبيل المثال تعد جودة العلاقة الجنسية إحدى أهم المرتكزات التي تقوم عليها العلاقة الزوجية السليمة، فهي أما تقوي الروابط بين الزوجين وتخلق حالة من الحب والتناغم، أو قد تؤدي إلى وجود نفور بينهما. وبالمثل يُمكن أن تؤثر طفولة الزوجين بشكل كبير على توافقهما، فالطفولة القائمة على الاستقرار والسعادة الأسرية تُنتج علاقة زوجية جيدة ومستقرة، أما إذا عانى الأطفال من القمع والكبت والمنع فغالباً ما يولد هذا الأمر علاقة زوجية غير مستقرة ومشاكل في قدرة الزوجين على التفاهم والتعاون، وهذا ما يؤكد دور التنشئة الأسرية في التوافق الزواجي (عمران، 2015).

من جهة أخرى، يؤثر العامل الاقتصادي بشكل كبير على التوافق الزواجي، حيث قد تنشأ خلافات على كيفية إدارة ميزانية المنزل ومصادر الدخل وكيفية توزيع النفقات، كما أن انشغال طرف من الأطراف أو كليهما في العمل لتوفير وضع مادي أفضل قد يتسبب في حدوث صراعات بين الأدوار، أو إهمال لبعض الواجبات المنزلية والشؤون الأسرية. علاوة على ذلك، قد تتسبب الاختلافات الاجتماعية خاصة بين عائلة الطرفين بوجود بعض الفجوات السلوكية أو الحساسيات، وفي حال عدم قدرة احتواء الزوجين لهذه المشاكل والتعامل معها، فإن ذلك يولد حالة من النفور وعدم التوافق. من جهة أخرى، فإن مسالة الإنجاب قد تعرقل مسار التوافق بين الزوجين سواء المرتبطة بعدد المواليد والفروقات العمرية بينهم، أو في حال عدم رغبة طرف بالإنجاب لظروف معينة أو وجود مشاكل صحية تعرقله، خاصة أن الانجاب يخلق رابطاً وجدانياً ويبلور معنى الأسرة لدى كل طرف (علان، 2023)

الممارسة العامة للخدمة الاحتماعية

يسعى القسم الحالي من الفصل إلى توضيح مفهوم الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، بالإضافة لتوضيح المبادئ والاستراتيجيات المستخدمة في الممارسة العامة لحل المشاكل الأسرية.

مفهوم الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية

تُعرَّف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها مدخل للممارسة المهنية، بحيث يُمكن للممارس العام أن يُقدم مختلف أشكال الخدمة الاجتماعية بحسب الاحتياجات وبحسب طبيعة المنظمة سواء كانت جماعة أو أسرة أو غير ذلك (أبو الفتوح، 2022). كما تُعرَّف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها نمط من الأنماط الحديثة لممارسي الخدمة الاجتماعية، بحيث تُختص باختيار النظريات والمبادئ

والطرق المناسبة للتعامل مع مختلف المواقف والظروف بصورة فعالة (أبو النصر، 2019)، أي أنَّ المتخصص في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية يمتلك القدرة على التعامل مع مختلف المواقف والظروف بحيث يُركز على نقاط القوة ويتعامل معها بكفاءة وخبرة.

وقد أشار مرسي (2020) إلى أنَّ الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية تستهدف:

1. الاعتماد على المداخل العلمية في الاستجابة المهنية بصورة تتناسب مع الفرد وطبيعة المشكلة.
2. تعزيز التكيف الاجتماعي والنفسي التكاملي لدى الأفراد.
3. الاعتماد على أساليب وقائية وعلاجية في تطبيق الخدمة الاجتماعية للحد من الآثار السلبية المحتملة.
4. تمكين الممارس العام للخدمة الاجتماعية من تحديد النظريات والمداخل الأنسب لتعزيز مفاهيم التكيف الاجتماعي.
5. الاعتماد على التعاون والمعارف الاجتماعية لتحقيق الاستفادة المثلى من الجهود الوقائية.
6. استثمار طاقات وإمكانات الفئة المستهدفة والتي تُمكنهم من التعامل بفاعلية مع الضغوط المحيطة ومواجهتها بكفاءة عالية.

أشار قاسم والغانم (2019) إلى أنَّ الممارس العام هو المسؤول الأساسي عن إحداث التغيير المناسب في المجتمع وتقديم مختلف أشكال المساعدة المطلوبة، كما أنه يمتلك القدرة على تقدير المواقف وتحديد الأسلوب والطريقة الأنسب للتعامل معها. وبناءً على ذلك؛ لا بد أن يمتلك الممارس

العام للخدمة الاجتماعية مجموعة من المهارات والقيم التي من شأنها أن تُمكنه من تصميم الخطط العلاجية والوقائية المناسبة، والتعامل مع الفئة المستهدفة بما يُناسب قدراتها واحتياجاتها، إلى جانب القدرة الفعالة في تقدير المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها.

المبادئ والاستراتيجيات المستخدمة في الممارسة العامة لمواجهة صراع الأدوار

إن طبيعة التغيرات والتحولات التي تشهدها المجتمعات ساهمت في بروز أنماط جديدة تؤثر على العلاقات الأسرية في مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وتُسهم بنشوء الخلافات الأسرية التي قد تؤدي إلى التفكك الأسري. من هنا تبرز أهمية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه التحديات والتصدي لها بالاعتماد على مجموعة من الخطط الوقائية والعلاجية والنمائية، مستندة على ذلك بأنَّ الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع ويعتمد عليها صلاح المجتمع أو فساده.

إنّ الاختصاصي الاجتماعي يُمارس مهنته من مجموعة من المنطلقات التي ترتكز على مفاهيم حماية الأسرة وتحقيق الذات ومشاركة الأفراد في القرارات، فتسعى لرسم العلاقة بين أفراد الأسرة بناءً على نظرية الدور، سواء كان ذلك مرتبطاً بدور الفرد الذاتي اتجاه نفسه، أو دور الفرد اتجاه الآخرين بحيث تُسهم في النهاية في التغلب على المحن المحيطة بالاعتماد على طرق متخصصة وبناءً على الاحتياجات المدروسة (المدينيني، 2017).

يسعى الممارس العام للخدمة الاجتماعية إلى التعامل مع المواقف باستخدام مختلف الاستراتيجيات، بما في ذلك التحاور والتوجيه والتخطيط والإقناع في محاولة لتغيير السلوك المعرفي، كما أنه يعتمد على كل من المقابلات الفردية والجماعية، وعقد الندوات والمحاضرات، بالإضافة إلى

استخدام أسلوب المناقشة الجماعية والعصف الذهني، إلى جانب الاعتماد على الزيارات المنزلية وتسجيل الملاحظة خلالها (أبو الفتوح، 2022). كما بيَّن شهراني (2009) بأنَّ الممارسة العام للخدمة الاجتماعية يحرص على تقديم مجموعة من الجهود التوعوية التعليمية للأسرة، بالإضافة إلى اعتماده على إجراء البحوث العلمية والاجتماعية الخاصة في مجال الأسرة والتي يستند عليها في تحديد الطرق والأساليب الأنسب للاستخدام بحسب الظروف والأحوال المحيطة.

وقد أشار المدنيني (2017) إلى مجموعة من الاستراتيجيات والطرق التي يسعى الممارس العام المختص إلى استخدامها في التغلب على المشاكل والخلافات التي تنشأ من صراع الأدوار بين الزوجين، والتي تتضمن:

1. إثارة الوعي الذاتي بين أفراد الأسرة لتعزيز مستوى إدراكهم لأهمية تأدية أدوارهم ضمن الظروف المحيطة.
2. تعزيز الاعتماد على الذات ومفهوم الثقة بالنفس.
3. مساعدة الزوجين على إشباع حاجاتهم العاطفية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، وزيادة مستوى وعيهم نحو أهمية ذلك في تحقيق التوافق الأسري.
4. احترام الذات واستغلال الإمكانات الطرق المناسبة.
5. تعديل السلوكيات وتوجيهها من خلال تنمية القيم والمعتقدات والأخلاق بين مختلف أفراد الأسرة.
6. تعزيز استراتيجية المبادأة والمشاركة في التغلب على مختلف التحديات المحيطة.

7. التنسيق مع مؤسسات الأسرة المختلفة لإشراك الأسر في الجهود الإصلاحية.

يتضح من خلال ما سبق أهمية دور الممارس العام للخدمة الاجتماعية في تقديم مختلف أوجه المساعدة للأسر للتعامل مع التحديات والمشاكل التي تواجهها، خاصة في ظل التغيرات المعاصرة التي أسهمت في تغيير الأدوار وتداخلها في المجتمع، الأمر الذي ساهم في إثارة المشاكل والخلافات الأسرية بين الأزواج. إنَّ دور الممارس العام يتمثل في توجيه الأسر وإرشادها بالاعتماد على الإقناع والتشاور والتحاور والنقاشات الجماعية والعصف الذهني للتغلب على الصعوبات والمشاكل، حيث إنَّ أهمية هذا الدور ينبع من أهمية المؤسسة الأسرية وتأثيرها المباشر في تحقيق صلاح المجتمع ونهوضه.

ثانياً: النظريات المفسرة للصراع الأسري وصراع الأدوار

- **نظرية الدور الاجتماعي**

توضح نظرية الدور الاجتماعي العلاقة التبادلية بين الفرد والمجتمع، خاصة وأنَّ عدم قدرة الفرد على التفاعل مع بيئته المحيطة أو القيام بالأدوار الاجتماعية المطلوبة منه يُسهم في تعزيز إمكانية حدوث المشاكل والخلافات. تُشير هذه النظرية إلى أنَّ التغيرات المستمرة وتزايد احتياجات الأفراد تتطلب منهم القيام بتأدية أكثر من دور في المجتمع، كما يتطلب من الأفراد سلوكيات معينة تتوافق مع كل دور من الأدوار وتُسهم في تعزيز قدرته على تأديته بفاعلية.

وقد أشار محمد وعلي (2021) إلى هذه النظرية تتضمن مجموعة من الافتراضات، التي تشمل:

1. كل فرد من أفراد المجتمع له دور أو مجموعة من الأدوار لا بد من الحرص على تأديتها بحيث تتوافق مع توقعات الآخرين، وهذه الأدوار هي التي تُحدد مكانة الأفراد الاجتماعية.

2. توزيع الأدوار بين الأفراد يُسهم في بعث الراحة النفسية للأفراد ويُشعرهم بالتقدير والتعاون والتفاعل الاجتماعي، كما يُسهم في إشباع الحاجة النفسية للأفراد.

3. يُسهم توزيع الأدوار في تمكين الأفراد من تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم خاصة أنَّ كل فرد يُوظف مهاراته وقدراته من أجل تحقيق هذا الدور.

4. الدور يُشير إلى حالة من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع.

كما ترتكز هذه النظرية على فكرة الأدوار والمسؤوليات بين الزوجين، فلكل منها حقوق وعليهما واجبات، وعندما يقوم أحد الزوجين بالتقصير في أداء واجباته تجاه الآخر، فإن ذلك يخلق حالة من الصراع والتوترات في العلاقة. تعد هذه النظرية من النظريات الأساسية التي يتم من خلالها تفسير الخلافات الزوجية والعلاقات المتوترة بين الزوجين، حيث تأتي معظمها بسبب عدم قدرة الأزواج على تلبية توقعات الطرف الآخر حول دوره كزوج أو دوره الأسري مع العائلة أو الأطفال، في المقابل فإن تمكن الأطراف من تحقيق توقعات بعضها البعض يعزز من التوافق الزواجي (غيطان، 2019).

- **نظرية الحاجات الشخصية**

تُعْرَف هذه النظرية كذلك بنظرية ماسلو للحاجات الإنسانية، وهي نظرية وضعها "أبراهام ماسلو"، والتي أشارت إلى أن التوافق الزواجي ينبثق عن احتياجات نفسية، جسدية واجتماعية مشبعة.

ترتكز معظم هذه الاحتياجات حول الشعور بالأمان والرعاية والتقدير والتعاطف والانفاق والعلاقة الحميمية. فعلى سبيل المثال عدم القدرة على إشباع الحاجة الجنسية بين الزوجين تشكل مصدراً للخلافات بينهما، فيشعر الزوج أو الزوجة بانصراف الطرف الثاني عنه، وعدم اهتمامه به أو أن هذا الطرف يضع مهامه أو أدواره الأخرى كأولوية على حساب الاحتياجات الجنسية. تظهر هذه الحالة كثيرا لدى السيدات العاملات عندما يرهقن بشكل كبير في أعمالهن خارج المنزل وداخله، فيما يحصل تقصير في العلاقة الحميمية مما يشعر الزوج بعدم أهميته بالنسبة لزوجته (رحمين و بلمان، 2023).

- **نظرية التفاعلية الرمزية**

تعود جذور هذه النظرية إلى الفيلسوف الألماني "ماكس فيبر"، التي بيَّن من خلالها أنَّ الأفراد يتعاملون مع المحيط بناءً على تفسيرهم لما يجري حولهم، وبناءً على ما يعنيه العالم لهم، كما يُعتبر العالِم الأمريكي "جورج ميد" هو أول من أدخل هذه النظرية إلى علم الاجتماعي في العشرينات من القرن العشرين، حيث أشار إلى أنَّ الطريقة التي يتكيف فيها الأفراد ويتعاملون من خلالها مع المواقف الاجتماعية تتطلب تكييف أفعالهم مع البيئة المحيطة، والرموز تُمثل مجموعة من الرسائل التي يعتمدها الأفراد في تواصلاتهم مع بعضهم البعض (الزير، 2020).

استندت نظرية التفاعلية الرمزية على مجموعة من الدعائم اشتملت كلاً من (الهنائية والمعمري، 2022):

1. الفرد باعتباره الكائن العقلاني الذي يبذل الجهد من أجل تحقيق الذات.
2. تكامل العلاقات الاجتماعية من أجل تكوين الذات، فالأفراد (الوحدات الصغيرة) تُشكِّل المجتمعات (الوحدات الكبيرة).

3. المجتمع هو الوعاء الديناميكي الذي تتطور من خلاله المجتمعات ويتفاعل فيه الأفراد.

4. يكتسب الفرد الاتجاهات والمشاعر والقيم من خلال العملية التفاعلية بين الأنا والآخر.

الشكل 2 :دعائم نظرية التفاعلية الرمزية (الهنائية والمعمري، 2022)

5. نتائج التنشئة الاجتماعية هو تكوين الذات.

أكدت نظرية التفاعلية الرمزية على أهمية تحقيق التنشئة الاجتماعية المتزنة للفرد في المجتمع، وتُفيد بأنَّ المجتمع هو المسؤول المباشر عن ضبط سلوك الفرد وتوجهاته. تُبين هذه النظرية كذلك أنَّ التفاعل يُسهم في تحديد أنماط التواصل والصراع الموجودة بين الأفراد. كما ترى هذه النظرية أنَّ أي خلل في العلاقة التبادلية الموجودة بين أفراد الأسرة وبالأخص بين الزوجين يُسهم في توليد مشاكل قد تصل في بعض الحالات إلى الطلاق، فالعلاقة التفاعلية التبادلية هي المؤشر الأساسي على تنظيم التفاعلات بين الأفراد بشكل مستمر، وبالتالي تجنب الخلافات والمشاكل التي قد تنتج عن إنعدام ذلك (المدنيني، 2017).

ثالثاً: نابلس (الخصائص والسمات)

بُنيت مدينة نابلس في عام 72م على يد الامبراطور "فسبسيان"، حيث كان يُطلق عليها في البداية "فلافيا نيوبولس"؛ بمعنى "المدينة الجديدة" (الفران، 2004). تُعتبر مدينة نابلس واحدة من أعرق المدن الفلسطينية التي تمتلك موقعاً استراتيجياً هاماً يقع في منتصف المدن الفلسطينية. تقد مدينة نابلس في واد غني بالينابيع بين كل من جبل جرزيم (من الجنوب) وجبل عيبال (من الشمال)، وهذا منح المدينة مكانة هامة كونها تربط بين مدن الساحل في الغرب مع منطقة الأغوار وفي الشرق مع نهر الأردن (مصطفى، 2010). الشكل التالي يوضح الموقع الجغرافي المميز لمدينة نابلس.

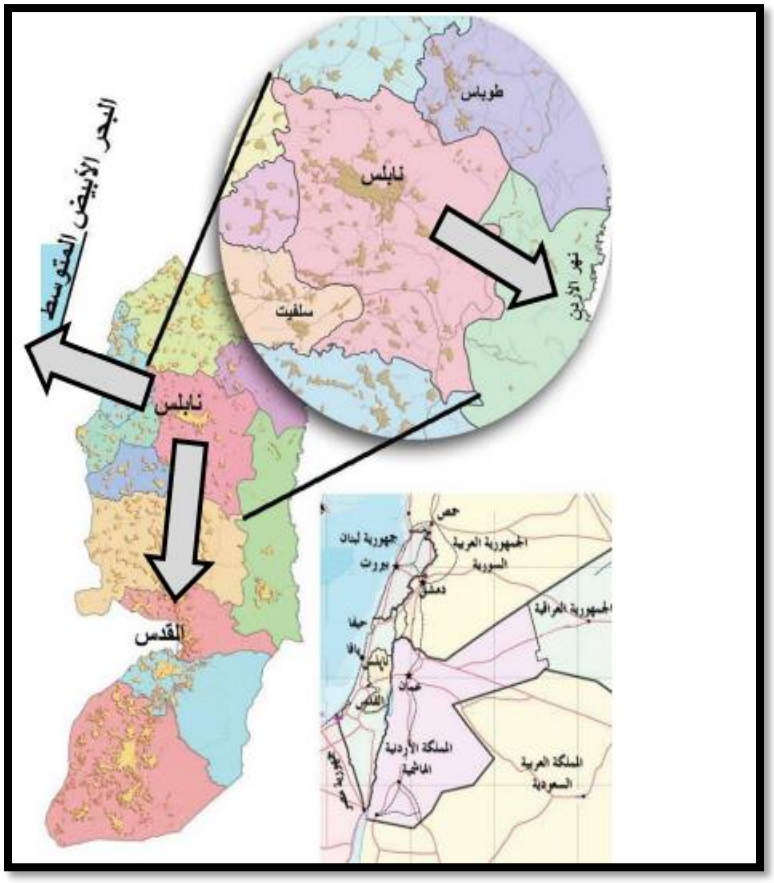

الشكل 3: الموقع الجغرافي المميز لمدينة نابلس (مصطفى، 2010)

بحسب تقديرات العام 2021؛ بلغ عدد سكان محافظة نابلس 415606 نسمة، بحيث تضمَّن هذا العدد سكان المدينة نفسها والمناطق المحيطة فيها (بما في ذلك القاطنون في القرى والمخيمات) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني؛ بلغت نسبة الزواج في العام 2022 في محافظة نابلس 8.6%، حيث شهدت ارتفاعاً عن نسبة عام 2021، حيث بلغت النسبة في العام 2021 7.6%. وبالعودة للسنوات من العام 2010 لغاية العام 2022 يُلاحظ بأنَّ العام 2016 شهد أعلى نسبة من الزواج حيث بلغت النسبة 10.9% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022).

أما فيما يتعلق بحالات الطلاق؛ فقد بلغت عدد حالات الطلاب الرجعي في محافظة نابلس في العام 2022 حوالي 830 بحسب ما ورد عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022).

تزدخر مدينة نابلس بالعديد من الحضارات والمعالم التاريخية، بما في ذلك المساجد التاريخية والحمامات العامة والخانات والمدرج الروماني وغيرها العديد من المظاهر الحضارية. كما اتسمت مدينة نابلس بالعديد من الصناعات التي ارتبط اسمها باسم المدينة، بما في ذلك "الصابون النابلسي" و "الكنافة النابلسية". ولمدينة نابلس عادات وتقاليد خاصة فيها، مثل صلة الأرحام في المناسبات والأعياد الدينية. تميزت هذه المدينة كذلك بالعمق الوطني من خلال مساندتها للثورات والانتفاضات الفلسطينية (الفران، 2004).

رابعاً: الدراسات السابقة

هدف القسم الحالي من الفصل إلى عرض أبرز الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتوضح أوجه الشبه بينها وبين الدراسات السابقة، بالإضافة لتوضيح ما تتميز به الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات.

الدراسات العربية

قامت دراسة صبح وآخرين (2024) بعنوان " صراع الأدوار لدى عينة من النساء العاملات في المجال الإنساني: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية " بقياس مستوى صراع الأدوار لدى النساء العاملات في المجال الإنساني بمدينة اللاذقية، مع تحليل الفروق بناءً على متغيرات مثل الوضع الاجتماعي، وطبيعة العمل، وعدد سنوات الخبرة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأعدت استبانة خاصة طبقت على عينة مكونة من 100 امرأة. وأظهرت النتائج أن مستوى صراع الأدوار كان متوسطًا، مع وجود فروق دالة إحصائيًا بناءً على الوضع الاجتماعي لصالح النساء الأرامل، بينما لم تظهر فروق بناءً على طبيعة العمل أو عدد سنوات الخبرة.

وهدفت دراسة العتوم والصرايرة (2022) بعنوان "صراع الأدوار المستجدة داخل الأسرة الأردنية أثناء جائحة كورونا، وعلاقتها بأنماط العنف الأسري" إلى استكشاف واقع الأسر الأردنية في إقليم الشمال أثناء جائحة كورونا. ركزت على عدة جوانب، منها التعرف على الأنماط المستجدة التي ظهرت بسبب الجائحة، ومستواها، والآثار السلبية الناتجة عنها، بالإضافة إلى شكل العلاقة الزوجية. كما تناولت الدراسة مستوى وشكل العنف الأسري والعلاقة المحتملة بين العنف وصراع الأنماط المستجدة، وأيضًا العلاقة بين العنف وبعض المتغيرات الديموغرافية مثل العمر، والعمل، والمستوى

التعليمي. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة مستوى الأنماط المستجدة وآثارها السلبية، وشملت العينة 732 فرداً من الأسر في محافظات إربد وجرش وعجلون. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك 19 نمطًا مستجداً داخل الأسر الأردنية، منها 16 نمطًا بمستوى مرتفع وثلاثة أنماط بمستوى متوسط. كما أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين صراع الأدوار المستجدة داخل الأسر وعلاقتها بأنماط العنف الأسري. بالإضافة إلى ذلك، أكدت النتائج وجود فروق إحصائية لصالح الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي مقارنة بأولئك ذوي المستوى التعليمي الثانوي. أوصت الدراسة بأهمية البحث في مشكلات الأسر الأردنية وضرورة تفعيل وسائل الإعلام لبث برامج توعوية تهدف إلى التخفيف من ظاهرة العنف الأسري، وكذلك تشديد العقوبات على مرتكبي العنف.

وهدفت دراسة معروف وحجاج (2021) بعنوان " إشكالية الصراع بين الدور الأسري والدور الوظيفي دراسة ميدانية على عينة من موظفي مؤسسة الشباب والرياضة بتمنراست" إلى استكشاف واقع الصراع بين الدور الأسري والدور الوظيفي لدى موظفي مؤسسة ديوان الشباب والرياضة في ولاية تمنراست، حيث شملت عينة مكونة من 90 موظفًا (85 ذكور و5 إناث). قام الباحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي وتطوير أداة لقياس صراع الدور، تتكون من بعدين هما متطلبات الأسرة ومتطلبات العمل. أظهرت النتائج وجود ارتباط بين متطلبات الأسرة ومتطلبات العمل، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات صراع الدور حسب المستوى التعليمي وسنوات الخبرة.

ركزت دراسة عصفور(2018) بعنوان "أنواع صراع الأدوار لدى الطالبات المتزوجات في كلية التربية للبنات" على تحديد مدى تأثير صراع الأدوار على الأفراد في الحياة اليومية، مع تحليل الفروق بناءً على عدد الأدوار التي يؤديها الشخص. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث تألفت

عية الدراسة من 166 طالبة من الطالبات المتزوجات اللواتي يعشن مع أزواجهن ولديهن أولاد. تم تصنيف المشاركين إلى مجموعات وفقًا لعدد الأدوار: أقل من 5 أدوار، أو 5 أدوار فأكثر، وتمت دراسة العلاقة بين هذه الأدوار والتوتر الناتج عنها باستخدام أدوات قياس معتمدة مثل مقياس (Holahan, 1978) لصراع الأدوار. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يقومون بعدد أكبر من الأدوار يعانون من مستويات أعلى من التوتر مقارنة بمن لديهم أدوار أقل، مما يشير إلى أن تعدد الأدوار قد يكون عاملاً مؤثرًا على الصحة النفسية والتوازن الحياتي.

الدراسات الأجنبية

هدف القسم الحالي من الدراسة إلى مراجعة الدراسات السابقة القريبة من المجال البحثي. حيث هدفت دراسة (Nugrahani *et al.*, 2024) بعنوان" تحقيق التوازن: دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والرضا الزوجي في الأسر التي يعمل فيها الزوجان معًا" إلى تحليل العلاقة بين صراع الأدوار المزدوجة والرضا الزواجي لدى نساء متزوجات يعملن ضمن نظام دخل مزدوج في باتام. شملت العينة 151 مستجيبة تم اختيارهن بأسلوب العينة القصدية. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستخدم استبانة موحدة لقياس صراع الأدوار والرضا الزواجي. أظهرت النتائج أن غالبية المشاركات لديهن مستويات متوسطة من صراع الأدوار والرضا الزواجي. كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة بين المتغيرين، مما يشير إلى أن تقليل صراع الأدوار يعزز الرضا الزواجي.

واستكشفت دراسة (Ali *et al.*, 2022) بعنوان" توقعات الأدوار الزوجية والصراع الزوجي: وجهات نظر الرجال والنساء" تأثير توقعات الأدوار الزوجية على الصراعات الزوجية والعنف بين الشريكين (IPV) في سياق الزواج، خاصة في المجتمعات الأبوية مثل باكستان. تم اعتماد المنهج

النوعي وجمع البيانات من خلال 41 مقابلة فردية في باكستان والمملكة المتحدة. أبرزت النتائج موضوعين رئيسيين: توقعات الزوج كـــ"معيل وحامٍ" وتوقعات الزوجة كـــ"مُعتنية ومديرة منزل". أشارت الدراسة إلى أن تلبية أو عدم تلبية هذه التوقعات تلعب دوراً هاماً في نشوء الصراعات الزوجية والعنف بين الشريكين.

فيما هدفت دراسة (Mahmoud *et al.*, 2022) بعنوان "مفاهيم الدور والعلاقات وأساليب حل النزاعات فيما يتعلق بالزواج بين طلاب التمريض"، إلى تقييم مفاهيم الدور والعلاقات وأساليب حل النزاعات بين الأزواج من طلاب كلية التمريض في جامعة حلوان. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي حيث وظف الباحثون استبانة مفهوم الدور، استبانة العلاقات وأساليب حل النزاعات كأدوات بحثية لجمع البيانات اللازمة. يتكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التمريض في جامعة حلوان المصرية. تم اختيار عينة قصدية مكونة من 120 طالباً. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ومباشرة بين مفاهيم الدور وأساليب العلاقات وحل النزاعات بين الأزواج في كلية التمريض. توصي الدراسة بضرورة جعل التحضير للزواج إلزامياً لجميع طلاب السنة النهائية في المدارس والجامعات والمقبلين على الزواج كافة.

وهدفت دراسة (Banat, 2022) بعنوان "الرضا الزوجي لدى الأزواج الفلسطينيين" إلى استكشاف الرضا الزوجي بين الأزواج الفلسطينيين، حيث وسلطت الدراسة الضوء على أهمية علاقات القرابة الأسرية والدعم الاجتماعي والأيديولوجية الأبوية في الرضا الزوجي للأزواج الفلسطينيين .وقد تم استخدام تصميم عينة طبقية تمثيلية مكون من ثلاثمائة وأربعة وثمانين فلسطينياً في الضفة الغربية خلال عام 2015. وقد تم جمع البيانات باستخدام مؤشر استبانةنن مكون من 30 بنداً للرضا الزوجي

طوره الباحث. وتوضح النتائج أن الأزواج الفلسطينيين راضون للغاية عن زواجهم .ومن بين الأزواج الفلسطينيين الذين شملهم الاستطلاع؛ أفادغالبية الأزواج بالرضا الزوجي .وكشفت الإحصاءات أن الجنس والدين والعمر وقت الزواج والاختلافات العمرية بين الزوجين ونوع الزواج والمستوى التعليمي وعدد الأطفال والالتزامات الدينية كانت منبئات مهمة للرضا الزوجي بين الأزواج الفلسطينيين .وخلصت الدراسة إلى أن فهم الرضا الزوجي له آثار مهمة على فهم الحياة الزوجية، وبأنَّ الرضا الزوجي يمكن أن يؤثر على مستوى على نمو الأطفال ورفاهيتهم وأدائهم الأكاديمي ومستوى مهاراتهم الاجتماعية.

كما سعت دراسة (Villa & Prette, 2013) بعنوان" الرضا الزوجي: دور المهارات الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات" إلى تحليل العلاقة بين المهارات الاجتماعية والرضا الزواجي من خلال مقارنة البيانات بين الأزواج والزوجات. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة 406 أشخاص متزوجين (188 رجلًا و218 امرأة) الذين أكملوا مقياس الرضا الزواجي، ومقياس المهارات الاجتماعية (SSI–Del–Prette)، ومقياس المهارات الاجتماعية الزوجية (MSSI–Villa&Del–Prette). أظهرت النتائج وجود ارتباط كبير بين درجات الأدوات الثلاث، مؤكدة العلاقة بين الرضا الزواجي والمهارات الاجتماعية للأزواج. في التحليلات المتقاطعة، ارتبطت ثلاث فئات من المهارات الاجتماعية الزوجية (التحكم الذاتي الاستباقي، التحكم الذاتي التفاعلي، والتعبير/التعاطف) بشكل أقوى مع رضا الأزواج. كما ارتبطت ثلاث مهارات اجتماعية للأزواج (الحوار الحازم، الحزم الذاتي، والتعبير/التعاطف) برضا الزوجات. وتؤكد الدراسة على أهمية الاختلافات بين الجنسين فيما

يتعلق بتأثير مهارات أحد الزوجين على رضا الآخر، مما يُعد عنصراً هاماً في التشخيص المفصّل والتدخلات الفعّالة للأزواج. كما تمت مناقشة بعض القضايا للبحث المستقبلي.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع حيث المنهجية مع دراسة (Ali *et al.*, 2024) التي استخدمت منهجاً نوعياً يعتمد على المقابلات، مما يتيح فهماً عميقًا لتوقعات الأدوار الزوجية وتأثيرها على الصراعات الزوجية. كما اتفقت من حيث الهدف العام المعني في دراسة وفهم مختلف الجوانب لصراع الأدوار الاجتماعية كما في دراسة كل من (Nugrahani *et al.*, 2024; Villa & Prette, 2013) ، فيما تتفق الدراسة مع (Ali *et al.*, 2022; Mahmoud *et al.*, 2022) في بحث تأثير توقعات الأدوار الزوجية على الصراعات. فضلاً عن ذلك ، تتوافق الدراسة الحالية في جانب استهداف الأزواج كما في دراسة (Ali *et al.*, 2022; Villa & Prette, 2013) .

اختلفت الدراسة الحالية من حيث المنهجية والأداة مع دراسة كل من (Nugrahani *et al.*, 2024; Villa & Prette, 2013; Mahmoud *et al.*, 2022) ، ودراسة (صبح وآخرون، 2024؛ عصفور، 2018) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبانة موحدة ومقياسا لقياس صراع الأدوار والرضا الزواجي. كما لم تتفق مع دراسة العتوم والصرايرة (2022) التي استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي لاستكشاف أنماط العنف الأسري وصراع الأدوار أثناء جائحة كورونا. علاوة على ذلك، اختلفت الدراسة (Nugrahani *et al.*, 2024) التي استهدفت النساء المتزوجات فقط ودراسة (صبح وآخرون، 2024) التي ركزت على النساء العاملات في المجال الإنساني، ولا تشمل الأزواج كعينة.

استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في صياغة العنوان صياغة دقيقة وبناء الإطار النظري للدراسة. كما استفادت من دراسة (Ali *et al.,* 2024) في تحديد المنهجية الأكثر ملائمة والأداة الخاصة بها. ومن المتوقع أن تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري بمختلف محاوره.

تُعتبر الدراسة الحالية إضافة هامة للأدب النظري السابق، حيث ستكون الدراسة الحالية امتداداً لهذه الدراسات وما نادت به من توصيات، فعلى حد علم الباحثة تُعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي تستهدف دراسة تأثير صراع الأدوار الاجتماعية كأم/أب وكزوج/زوجة وكزوج عامل/زوجة عاملة على العلاقة العاطفية والاقتصادية والاجتماعية بين الزوجين. حيث تستهدف الدراسة الحالية دراسة وجهة نظر كل من الزوج والزوجة، وعدم اقتصارها على جنس واحد مما يُعزز من مستوى الفهم والإدراك لظاهرة صراع الأدوار الاجتماعية بين الزوجية. كما تُعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي تُطبق في المجتمع الفلسطيني وبالأخص في محافظة نابلس، مما يُسهم في ملء الفجوة البحثية الموجودة في الأدب النظري السابق في هذا المجال.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

تمهيد

هدف الفصل الحالي من الدراسة إلى تقديم وصف وتوضيح لمنهجية الدراسة من حيث الإجراءات التي تم اتباعها في جمع البيانات الخاصة بالدراسة، وتوضيح طبيعة مجتمع الدراسة وعينته

التي تم تطبيق الدراسة عليها، بالإضافة لوصف الأداة البحثية من حيث محاورها، وتوضيح الأساليب الاحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات الخاصة بالدراسة.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي بشقه النوعي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، والذي يُعتبر أحد الأساليب العلمية التابعة للمنهج النوعي (الكيفي). يستهدف منهج دراسة الحالة بالتحديد التقصي المنهجي للأفراد أو الجماعات ومعرفة وجهة نظرهم اتجاه مجال أو ظاهرة معين، حيث يلجأ الباحث إلى استخدام هذا النوع من المناهج حينما يكون بحاجة لفهم ظاهرة بحثية.

يُستخدم هذا المنهج في الغالب في دراسات علم النفس والاجتماع وعلم الإدارة والطب والتاريخ بالتحديد. وأشار بوذراع (2001) إلى أنَّ أبحاث دراسة الحالة تستهدف دراسة الحالات، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن دراسات الحالة كافة تُصنَّف ضمن البحوث الكيفية؛ حيث يوجد بعض دراسات الحالة التي يُمكن تصنيفها ضمن البحوث الكمية نظراً لاعتمادها على أدوات بحثية أخرى تنتمي للمنهج الكمي.

الأداة البحثية

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على المقابلة أداةً لجمع البيانات. تُعرَّف المقابلة بأنها إحدى أدوات جمع البيانات والتي تعتمد على التواصل اللفظي بين الباحث والمستجيب بغرض جمع البيانات المرتبطة بالموضوع البحثي (مرسي، 2013). كما عرفها عطوي (2000) بأنها محادثة يُجريها الباحث مع المبحوث لاستثارة موضوع ومجال معين، وجمع البيانات من الطرف المبحوث بصورة تخدم الغاية البحثية، والتي يجب أن تكون بصورة منظمة وواضحة.

ولإجراء المقابلة لا بد من الحرص على اتباع مجموعة من الخطوات التي تتضمن (حوتية وحوتية، 2019؛ مرسي، 2013):

1. تحديد أهداف المقابلة بصورة مسبقة، وتوضيح هذه الأهداف للطرف الذي تم إجراء المقابلة معه، حيث لا يجب أن تبقى ظروف المقابلة غامضة؛ وإنما يجب ان تكون واضحة ومحددة مما يمنح المستجيب شعور بالراحة والطمأنينة.
2. تحديد الجهات والفئات المراد إجراء المقابلة معه، مع ضرورة تحديد الوقت والمكان المناسبين لها بالترتيب المسبق مع المبحوثين.
3. منح المستجيب الفرصة والوقت الكافي للإجابة عن الأسئلة، مع طلب تقديم أمثلة وأدلة كافية تؤكد صحة المُشار اليه.
4. تفريغ إجابات المستجيبين بصورة واضحة للتمكن من العودة لها وقت الحاجة إليها.

تصميم الأداة البحثية

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم أداة المقابلة بالاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع البحثي، بما في ذلك دراسة صبح وآخرين (2024)، ودراسة علان (2023)، ودراسة محمود (2022)؛ ودراسة العتوم وآخرين (2022)، ودراسة عصفور (2018)، ودراسة قاسم (2016).

تألفت المقابلة من قسم للمتغيرات الديموغرافية الخاصة بعينة الدراسة (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الزواج، وطبيعة الفرق العمري بين الزوجين). كما استهدفت الدراسة الاستفسار عن الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأزواج في الحياة اليومية. وبعدها انتقلت المقابلة للاستفسار عن كيفية تأثير

الأدوار الاجتماعي (كأم/أب، كزوج/زوجة، كزوج عامل/ زوجة عاملة) على العلاقة بين الزوجين من الناحية العاطفية والاقتصادية والاجتماعية. في القسم الأخير من المقابلة تم الاستفسار عن الأثر الذي يؤديه تداخل الأدوار الاجتماعية على العلاقة بين الزوجين.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتألف مجتمع الدراسة من الأزواج كافة في محافظة نابلس للعام 2025، حيث إنه وفقاً لآخر البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2022، فقد تم تسجيل 3,653 عقد زواج في محافظة نابلس، بمعدل زواج خام بلغ 8.6 لكل 1,000 من السكان (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الإحصاءات الحيوية 2022). ولجمع البيانات تم اختيار عينة "قصدية" من المتزوجين والمتزجات في محافظة نابلس تخدم غايات الدراسة وأهدافها، حيث إجراء المقابلة مع عينة مؤلفة من 20 زوجاً من المحافظة.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق الأداة البحثية تم عرض الأداة البحثية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. تم الطلب من المحكمين وضع ملاحظاتهم وتعديلاتهم (في حال وجودها) للعمل بها وضمان مناسبة الأداة البحثية للأغراض المطلوبة.

أسلوب تحليل البيانات

لتحليل البيانات؛ تم الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون/المحتوى (Content analysis) وأسلوب تحليل للموضوع (Thematic analysis)، حيث يتم الجمع بينهما في عملية التحليل. يُستخدم

هذا الأسلوب بكثرة في الأبحاث والدراسات الاجتماعية، والذي يعتمد على وصف الموضوع بصورة منظمة وموضوعية بصورة تعكس الأوضاع الحقيقية (مامون، 2023)، كما يستهدف تحليل المضمون الوصف الدقيق والموضوعي المرتبط بالموضوع البحثي، بحيث تم المقارنة بين الإجابات البحثية لتحديد أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.

يعتمد تحليل المضمون على ترميز الإجابات وتصنيفها بحسب أوجه الشبه الموجودة بينها، ويتسم بمجموعة من الخصائص التي تُميزه عن غيره من الأساليب التحليلية بما في ذلك (أوزي، 2016):

1. الموضوعية والحياد: حيث يتجرد هذا الأسلوب من الدوافع الشخصية والانطباعات الشخصية، ويمنح المستجيب القدرة التامة على توضيح وجهة نظره بصورة دقيقة ومباشرة في المجال البحثي أو الظاهرة المدروسة.
2. التنظيم: حيث تتم عملية التحليل بتدرج منتظم ومرتب ينتهي بالضرورة لتقييم واضح ومحدد لإجابات العينة، كما يتم الانتقال في الأسئلة البحثية من العام للخاص لضمان منح المستجيب الراحة في فهم حيثيات المضوع ككل.

ويُمكن توضيح خطوات تحليل المضمون كما يلي:

1. تفريغ إجابات المقابلات من خلال التسجيل أو الكتابة.
2. منح كل مستجيب رمزاً معيناً.

3. تحليل الإجابات بصورة موضوعية وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها، وتوضيح وجهات النظر المسركة فيما بينها.
4. الخروج بالاستنتاجات التي يتم من خلالها الإجابة عن أسئلة الدراسة بصورة واضحة ومباشرة.

كما يتضمن تحليل الموضوع تقسيم العوامل المشتركة التي تم استنتاجها من إجابات المبحوثين إلى أقسام بحيث يتم ضمنها مناقشة الأفكار التي تضمنتها.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

تمهيد

هدف الفصل الحالي من الدراسة إلى تحليل نتائج المقابلات التي تم إجراؤها مع 20 من الأزواج من محافظة نابلس. ولتحليل البيانات ستعتمد الدراسة الحالية على الترميز ومقارنة الإجابات والتفريغ في الجداول (أينما أينما تقتضي الحاجة). لتحليل النتائج تم منح المبحوثين الأزواج رموزاً من 1 إلى 20 (م1، م2،م3.....) للدلالة عليهم وتسهيل آلية التحليل، حيث إنَّ الرمز "م1" يُشير إلى المبحوث الأول. الرموز من 1 إلى 10 تُشير إلى الأزواج، بينما الرموز من 11 إلى 20 تُشير إلى الزوجات.

البيانات الديموغرافية

تم سؤال الأزواج عن مؤهلاتهم العلمية، وعدد سنوات زواجهم، وطبيعة الفرق العمري بين الزوجين، ومكان إقامتهم، وعدد الأولاد. أشارت النتائج إلى أنَّ 10 من المبحوثني كانوا ذكوراً

(50%)، و10 منهم إناثاً (50%). فيما يتعلق بالمؤهل العلمي؛ بينت النتائج أن غالبية المبحوثين كانوا يحملون درجة البكالوريوس (11 من أصل 20)، وخمسة منهم يحملون درجة الماجستر، و1 منهم يحمل درجة الدكتوارة، في حين ثلاثة منهم غير متعلمين؛ واحد من الأزواج واثنتان من الزوجات (م10، م19، م20).

والجدول التالي يتضمن ملخصاً للخصائص الديموغرافية الخاصة بالأزواج العشرين.

جدول 1: الخصائص الديموغرافية الخاصة بالأزواج العشرين

الخصائص الديموغرافية		**العدد**	**(%)**
الجنس	الذكور (الأزواج)	10	50 %
	الإناث (الزوجات)	10	50 %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	11	55 %
	ماجستير	5	25 %
	دكتوراة	1	%5

	غير متعلم	3	15 %
عدد سنوات الزواج	أقل من 5	4	20 %
	10-5	10	50 %
	15-11	4	20 %
	أكثر من 15	2	20 %
طبيعة الفرق العمري بين الزوجين	عمر الزوج يفوق الزوجة	20	100 %
	عمر الزوجة يفوق الزوج	-	%0
مكان الإقامة	المدينة	12	60 %

	القرية	8	40 %
عدد الأولاد	لا يوجد بعد	–	0 %
	1	2	10 %
	2	8	40 %
	3	6	30 %
	أكثر من 3	4	20 %
حالة العمل	يعمل	16	80 %
	لا يعمل	4	20 %

تم سؤال المبحوثين عن أبرز الأدوار الاجتماعية التي يؤدونها في حياتهم اليومية. من خلال الإجابات اتضح بروز أربعة أدوار أساسية اتفق عليها غالبيتهم، هي؛ الدور اتجاه الأسرة ورعاية شؤونها، والدور الاقتصادي (العمل)، والدور العاطفي، والدور اتجاه الأهل (الأم والأب). وفيما يلي توضيح لهذه الأدوار بحسب الإجابات التي قدمها المبحوثون .

- **رعاية شؤون الأسرة (الأب والأم)**

اتفق الأزواج العشرون كافة (100%) على أنَّ دورهم اتجاه الأسرة يُعتبر من أهم الأدوار الاجتماعية التي يؤدونها يومياً، حيث بينوا اهتمامهم بالجو الأسري وتقديم الرعاية المناسبة لأطفالهم، وتوفير المتطلبات كافة التي تضمن لهم حياة مستقرة، كما أكد المشتركون على اهتمامهم بشؤون أطفالهم الخاصة بالتعلم والدراسة والعلاقات الاجتماعية. قال م10:

" أبرز الأدوار التي أقوم بها هي أولاً دوري كأب في تفقد أحوال أولادي، حيث أتابع دراستهم وسلوكهم واحتياجاتهم. هذا دور أساسي بالنسبة لي لأنني أعتبر نفسي مسؤولاً عن تربيتهم ورعايتهم...."

وقالت م12:

" كل يوم عندي أدوار كتير لازم أؤديها. يعني على مستوى العيلة، لازم أكون موجودة لزوجي وابنتي، أهتم فيهم وأوفر كل راحتهم. كمان لازم أدير البيت وأحافظ على النظام فيه..."

ويُمكن ملاحظة أن الزوجات غير العاملات أشرن إلى أنَّ مسؤوليتهن على مستوى الأسرة كربات منزل تضمنت كذلك إحضارهن لأغراض المنزل ومشترياته (م17، م19، م20) حيث يُمكن

تفسير ذلك لكونهن غير عاملات، بالتالي يُحاولن مساعدة أزواجهن قدر الإمكان بسبب ساعات العمل الطويلة التي يقضيها الرجل خارج المنزل. قالت م17:

"دوري كأم هو أن أكون حاضرة بشكل مستمر لأبنائي، من متابعة دراستهم، مساعدتهم في إنجاز واجباتهم، وأيضًا أن أكون موجودة لدعمهم عاطفيًا. دوري كربة منزل يمتد ليشمل جميع أمور المنزل من تنظيف، طبخ، ترتيب، وحتى شراء الأغراض اللازمة للمنزل. أحيانًا أكون مسؤولة عن جلب الطعام والشراب وأيضًا الملابس لأطفالي. وزوجي، بعد عودته من العمل، يكون متعباً جدًا، لذلك أنا حريصة على تقليل أي عبء إضافي عليه وأحاول جاهدة أن أكون المسؤول الأول عن جميع هذه الأمور لأشعره بالراحة...".

- **الدور الاقتصادي (العمل)**

غالبية المبحوثين (16 من أصل 20 بنسبة 80%) أجمعوا على أنَّ دورهم الأساسي مرتبط بتوفير مستلزمات الأسرة والإنفاق عليها من الناحية الاقتصادية، وضمان تأمين احتياجات الأولاد من أكل وملبس وشرب وتعليم وصحة وغيرها، يُمكن تفسير اتفاق غالبية الأزواج على أنَّ أدوارهم الأساسية مرتبطة بجانب اقتصادي هو بأنَّ غالبية الأزواج من العاملين؛ أي أنَّهم يتولون مهمة الإنفاق على الأسرة أو يُشاركون فيها. قال م2:

"أهم الأدوار بالنسبة إلي هي الدور الاقتصادي، يعني لازم أأمن متطلبات الحياة للأسرة. هاي المسؤولية كبيرة، يعني مش بس الطعام والشراب، كمان كل إشي زي مصاريف المدرسة، العناية الصحية، وغيره. وكمان بحاول أكون موجود جنب زوجتي وطفلتي في كل إشي. يعني شغل البيت ورعاية الأطفال مهم كتير بالنسبة إلي، ودايمًا بحاول أكون حاضر وساعد في كل شي"

وقال م4:

"في حياتي اليومية، دوري الأساسي هو أنني أكون المسؤول عن تأمين احتياجات عائلتي المادية. يعني أشتغل بجد لتوفير كل ما يلزم من مال وأمور مادية لأطفالي وزوجتي، سواء كانت مصاريف يومية أو تعليمية أو صحية. وفي نفس الوقت، لازم أكون شريك فعال في الأمور المنزلية، حتى لو الشغل بياخد مني وقت طويل، لازم أساعد زوجتي في ترتيب البيت وتوزيع المهام بيننا عشان ما تشعر بأنها لوحدها في كل شيء. أنا بحاول أكون موجود في كل جانب من جوانب حياتنا الأسرية، سواء ماديًا أو معنويًا"

بيَّنت الزوجات أنَّ دورهن في العمل يُعتبر من أبرز الأدوار الاجتماعية التي تشغل يومهن، حيث يُشاركن أزواجهن في تأمين احتياجات الأسرة، فقد أشارت م12 إلى أنها حريصة على توفير مستلزمات عائلتها كافة، وأنها يجب أن تتابع ميزانية البيت للتأكد من أنها تسير وفق المخطط، حيث قالت:

"..... من الناحية الاقتصادية، لازم أتأكد إنو كل احتياجاتنا متوفرة وميزانية البيت ماشية صح....".

كما بينت م13 بأنَّ العمل يستغرق وقتاً طويلا منها يومياً، وأنها يجب أن تحرص على الموازنة بين مسؤولياتها كافة حتى تضمن عدم تأثير حياتها بشكل سلبي، فقالت:

" .... ومن جهة تانية عندي عملي اللي بياخذ وقت طويل من يومي. يعني لازم أوازن بين عملي وبيتي علشان ما أترك أي طرف من حياتي يتأثر".

- **الدعم العاطفي للزوج أو الزوجة**

12 من الأزواج (بنسبة 60%) أشاروا إلى دورهم تجاه أزواجهم أو زوجاتهم خاصة مع متطلبات الحياة الكثيرة والضغوطات المتواصلة. الذكور منهم أكدوا على ضرورة تقديم الدعم المعنوي والعاطفي للزوجة نظراً لمسؤولياتها الكبيرة والضغوطات التي تتعرض له زوجاتهم يومياً بسبب عملهم، فهذا يُسهم بالضرورة في زيادة حجم الضغوطات والمهام المسؤولة عنها الزوجة داخل المنزل وخارجه (م3، م4، م5)، حيث قال م3:

".... لازم أساعد زوجتي في ترتيب البيت وتوزيع المهام بيننا عشان ما تشعر بأنها لوحدها في كل شيء. أنا بحاول أكون موجود في كل جانب من جوانب حياتنا الأسرية، سواء ماديًا أو معنويًا".

وقال م5:

" .....بالإضافة لذلك، دوري في المنزل كمان مهم، حيث أحاول مساعدة زوجتي قدر المستطاع في شؤون البيت، خصوصًا في ظل الضغط الكبير اللي بتواجهه يوميًا..."

وأكد 45% من الزوجات على ضرورة تقديم الدعم العاطفي والمعنوي لأزواجهن، خاصة مع قضاء الأزواج ساعات طويلة من العمل خارج المنزل، حيث يحرصن على التواصل باستمرار مع أزواجهن لضمان راحتهم واستقرارهم النفسي والعاطفي، وضمان الموازنة بين مختلف أدوارهن، وبالتالي ضمان استقرار حياتهن فقد أشارت م12:

" .... *ومن الناحية العاطفية، لازم دايمًا أكون مع زوجي، وأحاول ما يحس بأي تقصير مني بسبب الشغل والمهام اللي عندي*".

وقالت م13:

" .... *كمان، لازم أكون موجودة وأهتم بزوجي وأوفر له كل سبل الراحة سواء معنوية أو جسدية، عشان يكون مرتاح. ومن جهة تانية عندي عملي اللي بياخذ وقت طويل من يومي. يعني لازم أوازن بين عملي وبيتي علشان ما أترك أي طرف من حياتي يتأثر*".

من المُلاحظ أن عدد الزوجات اللاتي خصصنَ في إجابتهم دورهن ناحية أزواجهن كان أكثر من الأزواج؛ وهذا يُشير إلى اهتمام الزوجات بالنواحي العاطفية والمرتبطة بالمشاعر أكثر من الأزواج في الغالب، وهذا مرتبط بالعوامل النفسية والعاطفية لدى المرأة والتي تجعلها تهتم بهذه العناصر أكثر من الرجل في الغالب.

- **الدور اتجاه الأهل (الوالدين)**

أربعة من المبحوثين (بنسبة 20%) أشاروا إلى دورهم كذلك ناحية أهلهم (الأم والأب) ، حيث إنهن مسؤولات كذلك عن تفقد أحوال أهلهم، والتأكد من أنهم بصحة جيدة، فقد قالت م18:

"*.... كمان مش بس في البيت، بحاول أكون موجودة دايمًا مع أهلي وأساعدهم إذا احتاجوا لشيء. يعني حياتي كلها عبارة عن أدوار متشابكة*"

تؤكد إجابات المبحوثين على أنَّ التغيرات المستمرة في المجتمع، وتزايد متطلبات الحياة ساهم في ضرورة شغل الفرد لأكثر من دور اجتماعي في الغالب حتى يتمكن من المحافظة على أسرته

واستقرارها وتلبية شؤونها واحتياجاتها، وهذا يتوافق بالضبط مع ما أشارت إليه نظرية الدور الاجتماعي التي أكدت على أنَّ تعدد الأدوار لدى الأفراد نتج بالضرورة من تغيرات الحياة المستمرة وزيادة متطلباتها، وهذا حتَّم على الفرد الجمع بين أكثر من دور وتطلَّب منه القيام بسلوكيات معينة تتناسب مع هذه الأدوار من أجل تأديتها بفاعلية (محمود وعلي، 2021).

كما يتضح من خلال إجابات الزوجات والأزواج أنّ أدوار الزوجات متشعبة ومتشابكة أكثر من الأزواج؛ فدور الرجال اقتصر بصورة أساسية على ثلاثة عناصر؛ هي مسؤوليتهم الاقتصادية في الإنفاق على الأسرة، ومسؤوليتهم اتجاه أسرتهم (كأب) في محاولة معاونة الزوجة في تربية الأطفال والاهتمام بالمنزل (على قدر الامكان على حد تعبير أحد م1)، ومسؤوليتهم كأزواج اتجاه زوجاتهم (3 أزواج من أصل 10 أزواج أشاروا لذلك). ولكن من خلال إجابات الزوجات فيُلاحظ بأن أدوارهن تجاوزت هذه العناصر، حيث تمثلت في خمسة جوانب؛ وهي الدور كأم، والدور كزوجة، والدور كربة منزل، والدور كامرأة عاملة (6 زوجات من أصل 10 زوجات)، والدور في الاهتمام بالأهل (4 زوجات من أصل 10 زوجات). هذا يعني بأنَّ الزوجات يتحملن مسؤولية أكبر من الأزواج، فالزوج قد يكون قادراً على عدم الاهتمام بشؤون المنزل في أحد الأيام التي قد يكون فيها متعباً للغاية، ولكن الزوجة لا يمكن أن تُهمل بيتها، أو أن لا تقوم بتحضير الطعام لأولادها وزوجها، فالحرص على رعاية الأبناء ونظافة المنزل وإدارة شؤونه يُعتبر من مهام الزوجة بالدرجة الأولى، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة محمود (2022) ودراسة نوغرهاني (Nugrahani *et al.,* 2024) والتي بينت أنَّ المرأة تتحمل مسؤوليات أكثر من الرجل في الغالب، وهذا مرتبط بأنّ مسؤوليات المرأة تتمثل في الأعمال المنزلية ورعاية شؤون الزوج والأطفال، بالإضافة لمسوؤلياتها خارج المنزل والتي تتمثل في

العمل والمساهمة في نفقات الأسرة. وعلى الرغم من أنَّ بعض الأزواج أشاروا إلى أنهم يُعاونون الزوجة في شؤون الأسرة (3 من أصل 10 أزواج)؛ إلا أن المسؤولية الأساسية هي للمرأة، وهذا اتضح من طبيعة الإجابات التي كانت تُبين زيادة أعباء الزوجات ومسؤولياتهن مقارنة بالأزواج. كما أنَّ هذه النتيجة تتفق مع دراسة الزهراني (2023) التي بينت أنَّ تداخل الأدوار العديدة لدى المرأة يولِّد ضغطاً كبيراً عليها، ويتطلب منها ضرورة الجمع بين الأدوار خاصة بعد التطورات والتغيرات العديدة التي شهدها المجتمع.

تم سؤال المبحوثين عن أصعب دور من هذه الأدوار الاجتماعية مع توضيح السبب. أشارت الإجابات إلى أنَّ أصعب الأدوار تمثلت بالدرجة الأولى في الدور الاقتصادي (العمل)، يليه الدور كربة منزل. وفيما يلي توضيح لإجابات المبحوثين المرتبطة بذلك.

- **الدور الاقتصادي (العمل)**

اتفق غالبية المبحوثين (14 من أصل 20 بنسبة 70%) على أنَّ الدور الاقتصادي يُعتبر من أصعب الأدوار الاجتماعية التي يتم تأديتها في الحياة اليومية. أكدت الإجابات على أنَّ صعوبة الوضع الاقتصادي والغلاء المعيشي يزيد من صعوبة تأمين الاستقرار المالي للأسرة لتلبية احتياجات الأسرة كافة. م5 أشار إلى أنّ هنالك العديد من الالتزامات التي يجب أن يحرص على تأديتها، بما في ذلك احتياجات الأسرة واحتياجات التعليم والنفقات غير المتوقعة، وهذا يزيد من الضغط المالي.

أصعب دور بالنسبة لي هو الجانب الاقتصادي، يعني توفير مستلزمات الحياة اليومية. مع غلاء المعيشة وتكاليف الحياة اللي بتزيد كل يوم، ما في شك أن تأمين احتياجات البيت والأولاد صار أكثر صعوبة. بحاول أوازن بين عملي وبين مسؤولياتي تجاه الأسرة، بس في بعض الأحيان الضغط

المالي بيكون كبير وبيحس الواحد إنه مش قادر يلبي كل الاحتياجات بسهولة. هذا الأمر بيأخذ مني الكثير من الوقت والطاقة، خصوصًا لما يكون في التزامات كبيرة قدامنا مثل التعليم أو مصاريف غير متوقعة"

م9 أشار إلى أنه يُحاول تلبية احتياجات أسرته كافة حتى لا يكون هنالك مشاكل اقتصادية، حيث إنه في بعض الأحيان يكون هنالك صعوبات اقتصادية ومالية، وهذا بالتأكيد سيزيد من مستوى الأعباء والإرهاق والتعب، حيث قال:

أصعب دور بالنسبة إلي هو مسؤولية الإنفاق على العيلة. هذا الموضوع مش سهل لأن الحياة الاقتصادية صعبة، وكل يوم بيجي مع تحديات جديدة. الضغط يكون عالي، لأن قدرتي على تأمين احتياجات العيلة تعتمد على الشغل والدخل اللي بجيبوه. ساعات لما بكون فيه صعوبات مالية أو دخل غير كافي، بحس إن العبء على كتافي بزيد وبيكون الأمر مرهق بشكل كبير. مش دايمًا الأمور بتكون سهلة، خصوصًا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة"

م3 و م6 أشاروا إلى أنّ العمل يأخذ ساعات طويلة منهم، وهذا يؤدي إلى غيابهم عن المنزل لفترات طويلة، وفي غالب الأحيان يشعرون أنهم مقصرون اتجاه أسرهم، خاصة أنهم حينما يعودون للمنزل يكونون قد استنفذوا طاقتهم بالعمل. قال م6:

أصعب دور بالنسبة لي هو دوري في العمل. العمل يستهلك كامل يومي تقريبًا ويؤثر بشكل كبير على قدرتي على القيام بالأدوار الأخرى في الأسرة. أحيانًا أشعر أنني قضيت معظم يومي في العمل دون أن أتمكن من التفاعل مع أسرتي أو قضاء وقت ممتع معهم. هذا يجعلني أحيانًا أُشعر بالتقصير تجاههم، خصوصًا إذا كان الضغط في العمل كبيراً"

م14 أشارت إلى أنَّ الوضع الاقتصادي الصعب هو الذي يُجبرها على العمل، وفي حال لم تكن مضطرة إلى ذلك لكانت شؤون حياتها أكثر تنظيماً ولتمكنت من الاهتمام بأسرتها وعائلتها بدرجة أكبر، حيث قالت:

"....من جهة تانية، الوضع الاقتصادي الصعب هو اللي بيجبرني أشتغل وأتحمل هذا العبء. لو ما كنت بشتغل، كان ممكن أكون مرتاحة أكتر وأقدر أركز على شؤون بيتي وعيلتي، بس الوضع اللي إحنا فيه بيخلي الشغل أمر ضروري. فكل هذا الحمل بين العمل والمنزل بزيد من صعوبة الحياة اليومية".

- **الدور كربة منزل**

أربعة من المبحوثات (بنسبة 20%) أشرن إلى أنّ الدور كربة منزل يُعتبر من أصعب الأدوار الاجتماعية التي تودينها في يومهن، حيث إنهن يتحملن مسؤوليات المنزل كافة من تنظيم ورعاية للأبناء، كما أشارت كل من م17، و18، وم19 إلى أنهن لو كنَّ يعملن لكانت أمور حياتهن أكثر تنظيماً، فمسؤولياتهن الكبيرة داخل المنزل هي التي تزيد من مستوى الضغط عليهن، حيث أشارت م18 إلى أنها بحاجة للخروج من المنزل والتعرف على أشخاص آخرين، وتتمنى لو كان باستطاعتها أن تعمل بشيء معين لصالحها، ولكنها أشارت إلى أنَّ الحياة في القرية لا تُساعد على ذلك، وأن المرأة ليست صاحبة القرار في القرية، بالتالي هي مضطرة للتعامل مع طبيعة القرية، حيث قالت م18:

".....أحيانًا بشعر إني بحاجة أطلع من البيت وأتعرف على ناس وأعمل شيء لمصلحتي، لكن الحياة في القرية مش دايمًا بتساعدك تكوني صاحبة قرار. وأحيانًا بحس إني نسيت نفسي أو مهملة

فيها، بحب لو عندي فرصة أرجع أشتغل علشان أحقق نفسي وأستفيد من شهادتي، لأنه في القرية إذا تعلمت، بنعتبره إنجاز مش طبيعي"

وهذا ما أشارت إليه م19، حيث أكدت على أنها تتمنى لو كان باستطاعتها العمل خارج المنزل، وكسر الروتين اليومي الذي تعيشه في المنزل وأدوراها المعتادة التي تؤديها فيه كربة منزل، حيث قال م19:

".... يعني في بعض الأحيان بحس إني عايشة في دوامة ما بخلص منها، وبتمنى لو عندي وقت لنفسي أو أقدر أطلع أشتغل بره عشان أغير روتيني شوي"

اثنتان من المبحوثات (م11، م15) لم يُقدمن إجابة واضحة ومحددة عن أصعب دور اجتماعي يؤدينه في اليوم؛ ولكنهن أكدن على أنهن يجدن صعوبة في التوفيق بين هذه الأدوار الاجتماعية، وبكونهن زوجات عاملات وربات أسرة. م11 أشارت إلى أنها في بعض الأوقات لا تجد لنفسها وقتاً ولا لزوجها، وهذا يُشعرها بأنها مقصرة في واجباتها، وهذا مرتبط بالتأكيد بالعمل الذي يشغل وقتاً كبيراً من وقتها ووقت أسرتها، حيث قالت م11:

أصعب دور بالنسبة لي هو التوفيق بين العمل، ورعاية الأطفال، وإدارة المنزل. كل دور يتطلب جهداً ووقتاً كبيراً مني. العمل لا يمنحني وقتًا كافيًا للعناية بالمنزل، ورعاية الأطفال تتطلب متابعة مستمرة. ومع كل هذه المسؤوليات، أحيانًا أشعر أنني لا أملك وقتًا كافيًا لنفسي أو للعناية بعلاقتي الزوجية، وهذا يسبب لي بعض التحديات"

وعند مقارنة إجابات الأزواج بإجابات الزوجات فيما يتعلق بأصعب الأدوار الاجتماعية التي يؤديها المبحوثون؛ أشارت النتائج إلى أنَّ الأزواج (الذكور) أجمعوا على أنَّ الدور الاقتصادي هو أصعب الأدوار التي يؤدونها، ولكن إجابات الزوجات لم تقتصر على الدور الاقتصادي (كونهن عاملات)؛ ولكن أيضاً أشرن إلى أن دورهن كربات منزل ومسؤولياتهن نحو أسرهن وأولادهن وأزواجهن تُعتبر أيضاً من الأدوار الصعبة التي يؤدونها يومياً. أشارت الزوجات كذلك إلى أنهن يواجهن صعوبة في التوفيق بين هذه الأدوار بسبب تعدد المسؤوليات اللواتي يحملنها، ومع ذلك وعلى الرغم من بذلهن أقصى قدرة ممكنة في رعاية شؤون الأسرة؛ إلا أنهن قد يشعرن في بعض الأحيان بأنهن مقصرات في حق أنفسهم وأزواجهن وأسرهن (خاصة بالنسبة للنساء العاملات) كونهن يقضين وقتاً طويلاً في العمل. هذا يؤكد على أنَّ الزوجات يُواجهن مسؤوليات أكثر من الأزواج، ويؤكد على أنَّ هنالك تغييراً في الأدوار التي يشغلها كل من الذكر والأنثى في المجتمع ترافقت مع التغيرات والتطورات والصعوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع والعصر الحالي. هذا يتفق مع ما توصل إليه محمود (2022) حيث بيَّن أنَّ عمل المرأة خارج المنزل لا يعفيها من مسؤولياتها داخل المنزل نحو أسرتها، وإنما يزيد من صعوبة قدرتها على التوفيق بين هذه المسؤوليات، ويقل مستوى الأداء المتوقع لكل دور من الأدوار، مما يُسهم في تقصريها في أحد النواحي (المسؤوليات). كما أنَّ كون معظم المتزوجات من النساء العاملات (6 من أصل 10)؛ هذا يؤكد على أنَّ التغيرات التي فرضتها الظروف والتحديات المحيطة حتَّمت ضرورة إحداث تغيير في المنظومة التقليدية للمجتمع، والتي ارتبطت بكون الرجل هو المسؤول عن رعاية الأسرة والإنفاق عليها، وأنَّ مكان المرأة هو المنزل (Moore, 1995; Laue, 1990).

على مستوى الزوجات المبحوثات بالتحديد لوحظ أنَّ الزوجات اللواتي لا يعملن يعتبرن بأنَّ أصعب الأدوار التي يؤدينها هي كونهن ربات منزل، كما يُلاحظ بأنهن يتمنين لو كن يعملن، فمن وجهة نظرهن قد يكون العمل سبب في القضاء على الروتين اليومي الذي يُعانين منه، وهذا متناقض مع ما أشارت إليه الزوجات العاملات؛ حيث بيَّنَّ أنَّ العمل يُعتبر من أكثر الأمور التي تُعيقهن عن تأدية واجباتهن في الأسرة وعن الاهتمام بشؤون المنزل، وبعضهن أشرن إلى أنهن لو كنَّ لا يعملن لكانت أمور حياتهن أسهل، ولكن قادرات أكثر على العناية بأنفسهن وبأسرهن وبأزواجهن. هذا قد يعكس بأنَّ الإنسان دائماً يتمنى ما لا يملكه، وبأنَّ ما قد يملكه قد لا يشعر بمستوى أهميته؛ وإنما يتطلع دائماً لما هو ليس بيده، وهذا يعكس طبيعة النفس البشرية في كونها دائماً ترغب في تحقيق ذاتها والسعي لذلك. وهذا يعكس أيضاً الواقع الذي نعيش فيه؛ فمن خلال خبرتي واختلاطي مع النساء من حولي لاحظت ذلك أيضاً، حيث وجدت أنَّ بعض النساء العاملات يتمنين لو أنهن لم يكن عاملات، والنساء غير العاملات يتمنين أن يجدن الفرصة المناسبة للعمل من أجل الخروج من المنزل وتكوين العلاقات الجديدة وتغيير الروتين.

تأثير الدور الاجتماعي كأب وأم على العلاقة الزوجية

فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عن تأثير الدور الاجتماعي كأم وأب على العلاقة الزوجية؛ تم توضيح التأثير على كل من النواحي العاطفية والاقتصادية والاجتماعية. وفيما يلي توضيح لهذا التأثير على كل جانب من الجوانب.

أولاً: الناحية العاطفية

غالبية المبحوثين (بنسبة 90%) أشاروا إلى أنَّ الدور الإجتماعي كأب وأم يؤثر بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية بينهم، وأنه يُسهم في تقوية العلاقة العاطفية بين الزوجين. اتفق 65% المبحوثين على أنَّ جوانب التأثير الإيجابي تتمثل في زيادة مستوى التفاهم والتعاون بخصوص شؤون الأسرة ، يليها زيادة مستوى التشارك والمسؤولية بين الأزواج بنسبة 55% ، وأخيراً أنها تُعزز من مستوى تقدير الآخر ومستوى الشعور فيه بنسبة 35%. فيما يلي توضيح لهذه الآثار الإيجابية.

- **زيادة مستوى التفاهم والتواصل بخصوص شؤون الأسرة**

اتفق غالبية المبحوثين (13 من أصل 20 بنسبة 65%) على أنَّ الدور كأم وأب يُسهم في تحسين علاقتهم العاطفية من خلال مناقشتهم ومحاورتهم لبعض بشؤون الأسرة وشؤون أطفالهم، حيث يُسهم ذلك في تفاهم على شؤون عائلتهم وبالتالي تقوية العلاقة العاطفية بينهم. أشار م1 إلى أنه يتعاون مع زوجته في تربية الأبناء، وهذا يُعزز من وجود عنصر مشترك متبادل بينهم مما يؤدي إلى تقوية العلاقة بينهما، ولم ينفِ ام1 وجود بعض اللحظات التي تزداد فيها مستوى الضغوطات، ولكن رؤيتهم لأبنائهم يكبرون يُقلل من هذا التعب ويُعزز من مستوى فخرهم بهم، حيث قال م1:

"كوني أب يعطيني إحساس أكبر بالمسؤولية، وهذا بيساعد على تقوية علاقتي بزوجتي. لما نكون مع بعض في تربية الأولاد ونتعاون، بنحس إنه في شيء مشترك بينا. طبعًا فيه لحظات تعب وضغط، بس لما بنشوف الأولاد يكبروا قدام عيوننا، بنشعر بالفخر وبالحب بيننا"

كما أشار م6 إلى أنَّ تحاوره مع زوجته بخصوص أبنائهم يُساعدهم في تعزيز مستوى معرفتهم بهم وباحتياجاتهم، وبالتالي يدعم العلاقة بينه وبين زوجته، حيث قال م6:

"دوري كأب في العائلة له تأثير إيجابي كبير على علاقتنا الزوجية. عند التحدث مع زوجتي عن شؤون أولادنا، سواء كانت دراستهم أو أي أمور أخرى تخصهم، هذا يساعد في تعزيز التواصل بيننا. هذا التبادل المستمر للحديث حول الأسرة يجعلنا أكثر ارتباطًا ببعض..."

اتفقت كل من م16 وم17 على أنَّهما تحرصان على التفاهم والتواصل مع أزواجهن باستمرار ومناقشة شوؤن الأولاد، كما أنهن يسعين إلى التخفيف من الأعباء التي يتجملها أزواجهن، وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على العلاقة الزوجية. أشارت م16 إلى أنها تتحدث دائماً مع زوجها بخصوص أولادهم، وأنها تُحاول دائماً تقديم الدعم لزوجها لتخفف عنه الأعباء التي يحملها، وهذا يُسهم في تقوية العلاقة العاطفية بينهما، حيث قالت 16:

" دوري كأم بيقوي العلاقة العاطفية بيني وبين زوجي. لأننا دايمًا نتحدث عن الأولاد، ونتبادل المسؤوليات..... وفي كثير من الأحيان بحاول أني أكون داعمة لزوجي عشان أخفف عنه وأساعده في الحياة اليومية"

- **يزيد من مستوى التشارك في مسؤولية تربية الأبناء**

أجمع غالبية المبحوثين (12 من أصل 20 بنسبة 60%) على أنَّ تشارك الزوج والزوجة في كافة شؤون حياتهم وأولادهم يزيد من مستوى مسؤوليتهم اتجاه أسرتهم، ويعزز قدرتهم على تقاسم الأعباء وبالتالي يُحسن العلاقة الزوجية العاطفية بينهم. أشار م7 إلى أنّه يتشارك مسؤولية تربية الأطفال مع زوجته وهذا يُخفف من الأعباء التي يتحملها كل طرف ويُسهم في تعزيز الدعم المتبادل بينهما، حيث قال م7:

"دوري كأب في الأسرة له تأثير ايجابي كبير على علاقتنا الزوجية. فمشاركتنا في مسؤوليات الأطفال وتقاسم أعبائهم يزيد من شعورنا ببعضنا البعض، كما يعزز من مشاعر الدعم المتبادل. زوجتي تتحمل الكثير من الأعباء في المنزل، وأنا أحرص على مساعدتها قدر المستطاع مما يرفع مستوى التفاهم بيننا ويجعلنا أكثر ارتباطًا عاطفيًا"

كما بينت م12 أنها تشعر مع زوجها بمسوؤلية اتجاه العائلة، وهذا العنصر يدعم العلاقة العاطفية بينهما ويزيد من مستوى قربهم من بعض، حيث قالت:

" دوري كأم بيقوي علاقتنا كزوجين. يعني لما نكون مع بعض في تربية الطفل، بنكون أكتر تقاربًا ونتفهم بعض أكتر. إحنا بنحس مع بعض بمسؤولية تجاه العيلة، وهاد الشي بيخلي العلاقة العاطفية بيننا أقوى"

- **تُعزز من مستوى تقدير الآخر ومستوى الشعور فيه**

اتفق سبعة مبحوثين (من أصل 20) على أنَّ الأدوار كأم وأب تُسهم في تقدير مكانة الآخر والتأكد من مستوى أهمية دورة ووجوده في الحياة الأسرية، وهذا من شأنه أن يُحسن العلاقة الزوجية العاطفية بين الأزواج. أشار م5 إلى أن تحاوره مع زوجته في شؤون الأسرة وحاجات أبنائهم يُسهم في تعزيز مستوى فهمهم لبعض، وفي تقدير كل منهم للآخر وبمكانته الهامة في الأسرة، حيث قال م5:

" لما نتحاور مع بعض بشأن الأمور التربوية، هذا بيزيد من فهمنا لبعضنا البعض، وبيخلي كل واحد منا يشعر بأهمية دور الآخر في حياة الأسرة. بهذا الشكل، العلاقة بيننا بتكون أقوى وأكثر استقرارًا"

وأشارت م20 إلى أنَّ الإحساس بالآخر وتقدير جهد الطرف الآخر وتعبه يُسهم في تقوية العلاقة الجنسية بين الزوجية، وبالتالي يُعزز من العلاقة العاطفية بينهما لحرصهم على تخصيص الوقت الخاص بينهما، حيث قالت م20:

"دورنا كأم وأب بيأثر بشكل كبير على علاقتنا العاطفية، خصوصًا لما كل واحد فينا يحس بتقدير للتعب والجهد. لما زوجي يقدر تعبي، أنا كمان بحس براحته، والشي هذا بيخلي العلاقة بيننا أفضل. وكمان العلاقة الجنسية جزء من العاطفة، لما نقدر نخصص وقت لبعضنا كزوجين، بيخلي العلاقة بيننا أقوى"

من ناحية أخرى؛ أشارت اثنتان من المبحوثات (م13، م18) إلى أنَّ علاقتهن العاطفية مع أزواجهن تتأثر بصورة سلبية بدورهن كأم، وهذا مرتبط بانشغالهن الطويل في تأدية مهامهن الأسرية، وبالتالي عدم وجود الوقت الكافي لقضائه مع أزواجهن. أشارت م13 إلى أنَّ دورها كأم يُشغلها بدرجة كبيرة عن زوجها بحيث لا تملك الوقت الكافي للتواصل العاطفي مع زوجها، حيث قال:

"دوري كأم بيأثر بشكل كبير على علاقتي مع زوجي. يعني أوقات بكون مشغولة بتلبية احتياجات طفلي وأحيانًا ما عندي الوقت الكافي للتواصل العاطفي مع زوجي. مع إنو إحنا بنحب بعض كتير، بس أحيانًا في فترات كتير بحس إنه وقتنا مع بعض قليل، لأنو أولوياتي بكون في البيت مع الطفل والشغل. هاد الشي بيخلي العلاقة العاطفية تتأثر شوي، بس دايمًا بحاول أوازن علشان ما يتأثر العلاقة بيننا"

كما بينت م18 أنَّ عمل زوجها لساعات طويلة يؤثر بصورة سلبية على علاقتهم العاطفية، فالزوجة لا تجد الوقت الكافي للتحدث مع زوجها بسبب انشغاله الدائم والطويل في العمل، والحياة أصبحت روتينية بالنسبة للزوجة، حيث قالت م18:

"بحس إنه دوري كأم بيأثر سلبًا على علاقتي العاطفية مع زوجي، خاصة لأنه مش دايمًا عنده وقت للحوار معاي. عمله بيخليه يغيب عن البيت لساعات طويلة، فصارت حياتنا عبارة عن روتين، وكل واحد فينا بيعيش في عالمه الخاص. هذا بيخلي العلاقات العاطفية بينا تكون ضعيفة، لأننا مش دايمًا بنقدر نلتقي أو نشارك بعضنا الهموم"

ثانياً: الناحية الاقتصادية

اتفق المبحوثون كافة على أنَّ الدور كأم وأب يُسهم في التأثير بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية، حيث تمثلت الجوانب الاقتصادية بحسب إجابات المبحوثين في ثلاثة آثار أساسية، هي التعاون والتشارك في المسؤوليات وتقاسم الأدوار (المبحوثون كافة ال 20)، وتقدير تعب الآخر وجهده المبذول (م14، م15، م16)، وتعزيز الثقة بين الطرفين (م4، م5)، وترسيخ الاحترام المتبادل (م5، م16). وفيما يلي توضيح لهذه الآثار الإيجابية.

- **هي التعاون والتشارك في المسؤوليات وتقاسم الأدوار**

اتفق المشتركون كافة على أنّ الدور كأب وأم يؤثر إيجاباً على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية من خلال تعزيز مستوى التفاهم، والتعاون بين الطرفين، وتشارك المسؤوليات وتقاسمها، حيث إنَّ هذا التعاون والتشارك يُسهم في تمكين الأزواج من التغلب على التحديات الاقتصادية المتزايدة باستمرار، وتُمكن الأُسر من توفير متطلبات الحياة. أشار م4 إلى أنَّ التعاون بينه وبين زوجته في

الشؤون المالية والمصاريف يُسهم في تمكينهم من التعامل مع التحديات الاقتصادية، وبالتالي التأثير إيجاباً على علاقتهم الزوجية، كما أكدَّ الزوج أنَّ زوجته أفضل منه في إدارة نفقات المنزل، ومصاريفه، حيث قال م4:

"دوري كأب بيزيد من مستوى التعاون بيني وبين زوجتي في الأمور المالية. يمكن لو كنت لوحدي كان الموضوع أصعب، بس الحمد لله زوجتي عندها قدرة كبيرة على إدارة شؤون البيت الاقتصادية بشكل ممتاز، وأنا أعتقد أنها أفضل مني في هذا المجال. من خلال التعاون في الأمور المالية، سواء كان تخطيط للميزانية أو تقسيم المسؤوليات، بنقدر نتعامل مع التحديات الاقتصادية بشكل أفضل. هذا التعاون بيزيد الثقة بينا وبيخلينا نتحمل المسؤوليات بشكل مشترك، مما يعزز العلاقة الزوجية بشكل إيجابي"

كما بينت م12 بأنها تحرص على مساعدة زوجها في الشؤون المالية، وأنهما يتعاونان في هذا المجال حتى يتمكنوا من توفير احتياجات أسرتهم، فقالت م12:

" لما أكون أم، بحس بحاجة لمساعدة زوجي بالشؤون المالية. يعني في كتير مصاريف على الأطفال، فإحنا بنحتاج نكون متعاونين في هالموضوع عشان نقدر نوفر كل شي للعيلة"

وأشارت م17 إلى أنَّ إدراكها بوجود مصدر دخل واحد لأسرتها (كونها غير عاملة) يُعزز من مسؤولياتها في إدارة الجانب الاقتصادي ، ومحاولة الموازنة بين الدخل والنفقات من أجل ضمان استقرار الأسرة. حيث قالت م17:

"دوري كأم يزيد من شعوري بالمسؤولية تجاه الجانب الاقتصادي للأسرة. من خلال إدارة النفقات في المنزل، أحاول أن أوازن بين الدخل والمصاريف اليومية، وأدير الأمور بحذر. وأعلم أن هناك مصدر دخل واحد للأسرة، لذا أسعى دائمًا إلى البحث عن طرق لتقليل النفقات والتوفير قدر الإمكان. هذه الأمور تجعلني أكثر قدرة على دعم زوجي وتحمل جزء من المسؤوليات المالية.."

- **تقدير تعب الآخر والجهد المبذول**

اتفق ثلاثة من المبحوثين على أنَّ الدور كأب وأم يُسهم في تعزيز مستوى تقدير الجهد المبذول من الطرف الآخر نظراً لمستوى التعب الذي يبذله من أجل تأمين احتياجات الأسرة (م14، م15، م16)، وهذا بالضرورة يؤثر إيجاباً على علاقتهم الزوجية ويُسهم في ضمان استقرار الأسرة. أشارت م14 إلى أنَّ دورها كأم يزيد من تقديرها لمستوى التعب الذي يبذله زوجها نحو الأسرة من أجل تأمين حياة مناسبة لهم، وهذا بدوره يُعزز من رغبتها في مساعدته لتخفيف الأعباء عنه ومشاركته المسؤوليات، حيث قالت:

"دوري كأم بيزيد من المسؤوليات الاقتصادية على عاتقي، لأنو زوجي بيشتغل شغله، وأنا كمان لازم أساعد في توفير احتياجات البيت. بيصير عندي تقدير أكبر للجهد اللي بيبذله زوجي لتأمين حياتنا اليومية. يعني أنا بساعده في التوفير، وهذا بيخلي في عندنا استقرار اقتصادي"

أكدت م15 على أنها تُحاول بذل قدرتها من أجل دعم زوجها وتقديم المساعدة له في الناحية الاقتصادية؛ لأنها تُدرك مستوى تعبه وتجمله مسؤولية أسرته، حيث قالت م15:

" أنتبه لمدى تعب زوجي وتحمل المسؤولية في توفير كل احتياجاتنا. وهذا بيخليني أدرك أهمية مساعدته في الأمور الاقتصادية، وبحاول أكون داعمة له بكل الطرق الممكنة عشان نتجاوز أي صعوبات مالية"

- **تعزيز الثقة بين الطرفين**

أكد اثنان من المبحوثين (م4، م5) على أنَّ دورهم كآباء ومسوؤليتهم المالية نحو أسرتهم ومناقشتهم شؤون الأسرة واحتياجات الأولاد باستمرار يُعزز الثقة المتبادلة بين الطرفين ويدعمها، وبالتالي يؤثر إيجاباً على العلاقة الزوجية. أشار م5 إلى أنَّ المشاركة بينه وبين زوجته في النفقات وشؤون الأسرة المالية يُعزز شعور الثقة اتجاه بعضهم، فكل طرف منهم يُدرك حجم المسوؤليات التي يتحملها الطرف الآخر. ويتضح من إجابة م5 أنه يُدرك حجم مشاركة زوجته له في النفقات الأسرية خاصة أنها امرأة عاملة، وهذا يعني أنها تبذل جهداً كبيراً اتجاه الأسرى في هذا الجانب. قال م5:

" .... نناقش مع بعض احتياجات البيت، سواء كانت فواتير أو مصاريف تعليم الأولاد. هذه المشاركة بتقوي علاقتنا لأنها بتعزز من الشعور بالثقة والاحترام المتبادل. كل واحد منا بيعرف حجم المسؤولية اللي على عاتقه، مما يجعل التعاون والتفاهم أساسيين في تحسين وضعنا المالي"

- **تعزيز الاحترام المتبادل بين الأزواج**

أشار اثنان من المبحوثين (م5، م16) إلى أنَّ دورهم كأب وأم في إدارة شؤون الأسرة والسيطرة على النفقات لتوفير احتياجات الأسرة، ومناقشتهم باستمرار للنفقات ومحاولة التقليل منها يُعزز من مستوى احترامهم المتبادل لبعضهم وبالتالي يُعزز من استقرار أسرتهم. أشارت م16 إلى أنَّ

الأم والأب يُدركان مستوى التعب الذي يبذلانه نحو أسرتهم، وهذا يُعزز من الاحترام المتبادل بينهما، ويقوي الأسرة ويضمن استقرارها، حيث قالت:

"دورنا كآباء بيساهم في تعزيز تقديرنا لبعضنا. لما كل واحد منا يعترف بتعب الآخر من أجل الأسرة، بزيد الاحترام المتبادل وبيساعدنا في تكوين علاقة أكثر استقرارًا".

ثالثاً: الناحية الاجتماعية

اتفق المبحوثون كافة على أنَّ الدور كأم وأب يُسهم في التأثير بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية وتماسكها من الناحية الاجتماعية، حيث تمثلت الجوانب الاجتماعية بحسب إجابات المبحوثين في محورين اثنين، هما: المشاركة في أنشطة واجتماعات الأبناء ومناقشتها (المبحوثون كافة)، بالإضافة إلى التواصل مع الآخرين (الزوجة والعائلة والجيران) في المناسبات الاجتماعية المختلفة (م1، م2، م4، م6، م7، م13، م14). وفيما يلي توضيح لهذه المحاور.

- **المشاركة في أنشطة الأبناء واجتماعاتهم ومناقشتها**

اتفق المبحوثون كافة على أنَّ دورهم كأم وأب يُحتِّم عليهم مشاركة أبناءهم في أنشطتهم الاجتماعية المدرسية، ومناقشة هذه الاجتماعات واللقاءات مع الزوجة بصورة مستمرة بما يُسهم في دعم العلاقة الزوجية ،وضمان تماسكها خاصة أنهم يتبادلون الاهتمامات نفسها. أشار م3 إلى دوره كأب لا يقتصر على التربية فقط، وإنما يتضمن كذلك مشاركة طفله نشاطاته مع زوجته حيث إنَّ هذا يُسهم في تقوية علاقته بزوجته، فقال م3:

" دوري كأب مش بس تربية، كمان لازم أكون مشارك في حياة الطفل اليومية. بدي أخد وقت لأشارك في نشاطاته وأناقش مع زوجتي كيف نطور قدرات الطفل. هذا الشيء بيقوي علاقتنا الزوجية لأنه بيزيد من التواصل بيننا"

أشارت م11 إلى أنها تتمكن من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأطفالها من التعرف إلى أهالي الطلاب الآخرين، وبالتالي تُعزز من علاقاتها الاجتماعية، وهذا يدعم علاقتها الزوجية وينعكس إيجاباً عليها، حيث قالت:

"دوري كأم يعزز تفاعلي مع المجتمع، سواء من خلال الأنشطة المدرسية للأطفال أو اللقاءات الاجتماعية المتعلقة بهم. من خلال هذه التفاعلات، أتعرف على أمهات وآباء آخرين، مما يعزز من شبكة علاقاتي الاجتماعية ويعكس إيجابيًا على علاقتي بزوجي"

كما بينت م14 بأنَّها حريصة على حضور الاجتماعات الخاصة بأولادها مع زوجها وتشاركهم لذلك؛ وهذا بدورة يخلق حالة من التناغم الاجتماعي بينهما وبالتالي يعزز علاقتهم الزوجية، حيث قالت:

"دوري كأم بخليني دايمًا متواصلة مع المجتمع ومع الأنشطة المدرسية لأولادي. وأنا وزوجي نحرص على حضور الاجتماعات أو الأنشطة اللي بتخص أولادنا. هاي التشاركية بيني وبين زوجي في متابعة شؤون أولادنا بترسخ علاقتنا الزوجية، وبتخلينا دايمًا في تناغم اجتماعي مع بعض"

أربعة من المبحوثين (م8، م9، م18، م20) أشاروا إلى أنَّه حتى لم يتمكن الآباء من حضور المناسبات الاجتماعية واللقاءات والاجتماعات الخاصة بأدولاهم، إلَّا أنهم يحرصون على مناقشة هذه

الاجتماعات مع زوجاتهم وبالتالي يبقون على تواصل مستمر معهم، وهذا يدعم الحياة الزوجية بينهم. م8 أشار إلى أنه وبحسب طبيعة عمله فإنه لا يكون قادراً على حضور الاجتماعات الخاصة بمدرسة أولاده، إلا أنه حريص على مناقشة زوجته بهذه الاجتماعات، وهذا بدوره يُعزز العلاقة بينهما وبدعم قدرتهما على التغلب على صعوبات ومشقات الحياة، حيث قال م8:

"*بسبب طبيعة عملي، لا أتمكن من حضور العديد من مناسبات الأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بهم. ولكن زوجتي تحرص على حضور هذه الفعاليات، ومن ثم نتبادل الحديث عنها بعد ذلك. هذا يساهم في تقوية علاقتنا ويساعدنا على التكيف مع صعوبات الحياة اليومية التي نواجهها*"

- **التواصل مع الآخرين (الزوجة والعائلة والجيران) في المناسبات الاجتماعية المختلفة**

أجمع سبعة من المبحوثين من أصل 20، بنسبة 35% على أنَّ دورهم كأم وأب ساهم في تعزيز مستوى تواصلهم مع الآخرين، وتحفيزهم نحو إقامة علاقات اجتماعية مع العائلة والجيران في مختلف المناسبات الاجتماعية، وهذا التواصل ساهم في تشارك الأزواج لاهتماماتهم وعزز من تماسك علاقتهم الزوجية. أشار م4 إلى أنَّ دوره كأب يعني ضرورة مناقشته مع زوجته لشؤون أولادهم وأنشطتهم الاجتماعية والتحاور مع زوجته بشؤون تربينهم ومتابعتهم، وهذا ساهم في تعزيز تماسك علاقته مع زوجته، حيث قال م4:

"*دوري كأب يتطلب مني أن أكون دائمًا موجوداً في حياة ابني الاجتماعية، سواء كان في المدرسة أو في الأنشطة اللي بيساويها مع أصدقائه. هذا مش بس بيعني أنه أنا لازم أشارك في حياته،*

كمان لازم أكون في تواصل دائم مع زوجتي عشان نكون دايمًا متفقين على كيفية تربيتهم والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة. مثلًا، إذا ابني راح لعيد ميلاد أو نشاط اجتماعي مع أصدقائه، لازم أكون موجود لمناقشة هالأمور مع زوجتي ومشاركتها أفكارنا. هذا التبادل والتعاون بيزيد من تماسك علاقتنا الزوجية"

أشار م6 إلى أنه حريص على التواصل مع زوجته في جميع المناسبات الاجتماعية، وهذا التواصل عزز من معرفتهم ببعض ومن تشارك الاهتمامات نفسها، حيث قال م6:

"دوري في التفاعل الاجتماعي يؤثر بشكل إيجابي أيضًا على علاقتنا الزوجية. نحن وزوجتي نحرص على المشاركة في اللقاءات الاجتماعية سواء كانت في المدرسة أو على مستوى العائلة. هذا يعطينا فرصة لتقوية روابطنا مع الآخرين وفي الوقت نفسه يعزز من علاقتنا ببعضنا البعض من خلال مشاركة نفس الاهتمامات والتفاعل الاجتماعي"

تأثير الدور الاجتماعي كزوج وزوجة على العلاقة الزوجية

فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عن تأثير الدور الاجتماعي كزوج وزوجة على العلاقة الزوجية؛ تم توضيح التأثير على كل من النواحي العاطفية والاقتصادية والاجتماعية. وفيما يلي توضيح لهذا التأثير على كل جانب من الجوانب.

أولاً: الناحية العاطفية

اتفق غالبية المبحوثين على أنَّ الدور كزوج وزوجة يؤثر على العلاقة الزوجية إيجاباً من الناحية العاطفية، حيث تمثلت الآثار الإيجابية بثلاثة محاور أساسية، وهي: إشعار الطرف الآخر

بالاهتمام والتقدير والاحترام (الشكر) بالدرجة الأولى بنسبة 75% ، يليه تقديم الدعم بين الأزواج والمساعدة في شؤون المنزل في الدرجة الثانية بنسبة 65% ، ويليه التواصل والتحاور بين الأزواج بنسبة 25% . وفيما يلي توضيح لهذه المحاور.

- **إشعار الطرف الآخر بالاهتمام والتقدير والاحترام**

أجمع غالبية المبحوثين (15 من أصل 20) على أنَّ دورهم كزوج وزوجة يُسهم في التأثير بصورة إيجابية على علاقتهم الزوجية من خلال إشعار كل طرف بأهمية دوره ووجوده في الحياة، وبإظهار الاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين. أشار م4 إلى أنه يُحاول باستمرار تخفيف الأعباء عن زوجته وإشعارها بالتقدير والاهتمام والامتنان عن كل ما تقدمه له وللأسرة حيث إنَّ هذا يُسهم في تعزيز المودة والمحبة بينهما. قال م4:

"دوري كزوج في العلاقة العاطفية هو أنني لازم أكون موجود وداعم لزوجتي في كل شيء. ما في شك أن زوجتي تتحمل مسؤوليات كثيرة في البيت مع الأولاد، وبالتالي دوري كزوج هو أنني أساعدها وأشجعها على الصمود وتخفيف الأعباء عنها. كلما كنت أكثر دعمًا لها، كلما كانت علاقتنا العاطفية أقوى. هذا الشيء بيخلي زوجتي تشعر بالتقدير والاحترام، وهذا بدوره يعزز من حبنا المتبادل"

وبين م7 بأنه يحرص على الاهتمام بزوجته وتقديرها وإظهار مدى أهميتها في حياته ويسعى لمفاجأتها باستمرار كنوع من التقدير، وهذا من شأنه أن يُعزز التفاهم بينهما، حيث قال م7:

"..... فهي بحاجة دائمًا إلى الشعور بالتقدير والاهتمام، وأحاول دائمًا أن أظهر لها كم هي مهمة بالنسبة لي من خلال مفاجأتها أو تقديم الدعم لها في اللحظات الصعبة. علاقتنا العاطفية تعتمد على التفاهم والمشاركة...."

- **تقديم الدعم بين الأزواج والمساعدة في شؤون المنزل**

اتفق غالبية المبحوثين (13 من أصل 20 بنسبة 65%) على أنَّ دورهم كزوج وزوجة يُحتِّم عليهم تقديم الدعم والمساندة والمساعدة لبعضهم البعض في شؤون الحياة اليومية والمنزل والاعتناء بالأولاد، حيث إنَّ هذا يُسهم في تعزيز العلاقة الزوجية بينهم من الناحية العاطفية. أكد م2 على أنه يساعد زوجته في مسؤوليات المنزل والاعتناء بالأولاد قد الإمكان مما يُعزز ويُحسن العلاقة بينهما، حيث قال م2:

" *بحاول دايمًا أكون جنب زوجتي وأساعدها في كل شيء. سواء في شغل البيت أو تربية الأطفال، بدي أكون دايمًا سند إلها..."*

أشارت م16 إلى أنها دائماً تقدم الدعم لزوجها وتعتني به وفي المنزل والحرص على نظام المنزل وتجهيز الطعام، وبأن هذه يُمثل تأكيد للزوج بأنه أهم ما في حياتها وبالتالي يضمن تقوية علاقتهم الزوجية، حيث قالت م16:

"*بحاول دائمًا أني أكون داعمة لزوجي في كل شيء، سواء كان في تنظيف البيت أو تحضير الطعام أو العناية فيه. دائمًا أؤكد له إنه هو أساس حياتنا وأنه لو ما كان موجود، حياتنا رح تكون ناقصة. هذا النوع من الاهتمام بيزيد من قوتنا العاطفية*"

- **التواصل والتحاور بين الأزواج**

أجمع خمسة من المبحوثين على أنَّ دورهم كزوج وزوجة يعزز علاقتهم العاطفية ويقويها من خلال التواصل والتحاور المستمر بينهم بخصوص حياتهم وشؤون أسرتهم، وإشعار بعضهم بأهمية تواجدهم في حياتهم، وأنَّ هذا التواجد هو سبب الاستقرار الأسري. أشار م10 إلى أنه يشكر زوجته بصورة مستمرة على تعبها في المنزل وجهدها الذي تبذله نحو أسرتهم وأولادهم، كما أنه حريص على التحدث معها في أي شأن يهمها، حيث إنَّ هذا يُسهم في تعزيز العلاقة العاطفية وتقويتها بينهما. قال م10:

".... أكيد تقديرها والشكر المستمر لها على جهودها في البيت ومع الأولاد يُقوي علاقتنا. بالإضافة إلى أنه لازم أكون مستعدًا للاستماع لها والتحدث عن أي موضوع قد يكون مُتعبًا أو يزعجها"

أكدت م13 على أنها تحرص دائماً على تخصيص الوقت لها ولزوجها للتواصل والتحدث معه حتى وإن كانا مشغولين كثيراً بالعمل؛ لأنَّ هذا يؤدي إلى تقوية العلاقة بينهما، حيث قالت م13:

"..... لازم أكون موجودة له في الأوقات الصعبة، وأحاول أني أقدم له الدعم بكل الأشكال الممكنة، سواء بالكلام أو الأفعال. لكن أحيانًا في فترات الشغل المزدحم، لازم أخلي وقت لزوجي علشان نظل دايمًا متواصلين عاطفيًا. لما يشعر زوجي بأني مهتمة فيه واحتياجاته، العلاقة بتكون أقوى وأوثق"

من ناحية أخرى؛ أشارت اثنتان من الزوجات (م14، م18) إلى أنَّ دورهن كزوجة وانشغالهن المستمر بشؤون المنزل والأولاد والعمل يُسهم في التأثير السلبي على العلاقة الزوجية من الناحية

العاطفية، حيث لا يجدن الوقت الكافي لقضائه مع أزواجهن. أشارت م14 إلى أنها تنشغل عن زوجها عن زوجها بسبب تعبها الناتج عن عملها خارج المنزل –كونها امرأة عاملة– أو بسبب انشغالها بشؤون المنزل الداخلية، وهذا يؤثر على علاقتها الزوجية من الناحية العاطفية، حيث قالت م14:

"*.... لكن أحيانًا، إذا كان عندي تعب أو مشغولة بأمور البيت، ممكن ما يكون في وقت كافي لزوجي، وهاد الشي بيأثر على علاقتنا العاطفية. لكن دايمًا بحاول أوازن وأتفاهم مع زوجي علشان كل شيء يكون مضبوط*"

كما بينت م18 أنَّ انشغال زوجها عنها في العمل لساعات طويلة لا يسمح لأن يكون هنالك وقت مخصص لهما لمناقشة شؤون حياتهم سوياً، وهذا بدروه يؤدي إلى حدوث فجوة بينهما، حيث قالت م18:

فيه تأثير كبير، بس لازم يكون عند الزوج وقت مشغول مع زوجته علشان العلاقة تظل قوية. من بداية يومنا لآخره، في فرق بين لما يكون في وقت مخصص للحوار والراحة مع بعض. لأن زوجي بسبب عمله بتغيب ساعات طويلة، مش دايمًا بنقدر نقعد مع بعض ونناقش حياتنا أو همومنا. وهذا بيخلي العلاقة تكون فيها فجوة"

ثانياً: الناحية الاقتصادية

أشارت إجابات المبحوثين بالإجماع إلى أنَّ الدور كزوج وزوجة ينعكس إيجاباً على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية، حيث إنَّ هذا التأثير نابع من ركيزتين أساسيتين بحسب ما أشارت إليه إجابات المبحوثين، هما: المساعدة والتعاون في الجوانب الاقتصادية من حيث تنسيق المصاريف

وضبط النفقات وتوزيع المسؤوليات بنسبة 80%، في الدرجة الأولى، يليها الحرص على توفير احتياجات الأسرة (الأولاد والزوجة) مما يمنح العلاقة الزوجية الاستقرار النفسي والطمأنينة بنسبة 40% في الدرجة الثانية. وفيما يلي توضيح لهاتين الركيزتين.

- **المساعدة والتعاون في الجوانب الاقتصادية من حيث تنسيق المصاريف وضبط النفقات وتوزيع المسؤوليات**

اتفق غالبية المبحوثين (16 من أصل 20) على أنَّ المساعدة بين الزوجين في الشؤون المالية وتنسيق النفقات والمصاريف وتوزيع المسؤوليات يُسهم في تعزيز التفاهم بين الزوجين ويُقلل من الصغوطات الاقتصادية، وبالتالي يدعم العلاقة الزوجية ويقويها. أشار م4 إلى أنه المسؤول بالدرجة الأولى عن الإنفاق على الأسرة، كما أنه يُساعد زوجته في النواحي الاقتصادية في حال حاجتها لذلك، ويتعاون معها في الأمور الاقتصادية مما يمنح حياتهم الاستقرار والراحة، حيث قال م4:

"دوري كزوج يترجم إلى أنني لازم أكون مسؤول عن تأمين احتياجات عائلتي من الناحية الاقتصادية. حتى لو كنت أعمل بجد وأوفر كل شيء، العلاقة بيني وبين زوجتي تكون مبنية على التفاهم. هي بتعرف أنني ملتزم بتوفير كل احتياجاتنا كعائلة، وأنا في نفس الوقت بقدر أريحها من الضغوطات الاقتصادية اللي قد تواجهها. هذا التعاون في الجوانب الاقتصادية يساهم في خلق استقرار نفسي في علاقتنا ويزيد من شعورنا بالراحة"

كما أشارت م11 إلى أنها تحرص على تنسيق الجوانب المالية مع زوجها وتوزيع المسؤوليات بينهم، وهذا من شأنه أن يُعزز شعور المسؤولية المشتركة والاستقرار المالي الأسري، حيث قالت م11:

"دوري كزوجة يتطلب مني المساعدة في التفاهم والتنسيق بشأن الأمور المالية داخل الأسرة. نناقش معًا كيف نوزع المسؤوليات المالية، ونتأكد من التزامنا بالميزانية المقررة. هذا التعاون يجعلنا نشعر بالاستقرار المالي ويقوي العلاقة بيننا، حيث نشعر معًا بمسؤولية مشتركة"

كما أشارت م17 إلى التعاون والتفاهم بينها وبين زوجها في الشؤون المالية يقلل من الضغوطات الاقتصادية عليهما، وبالتالي يؤثر إيجاباً على علاقتهم الزوجية ويجعلها أكثر سلاسة، حيث قالت م17:

"من خلال تنسيق الأمور المالية مع زوجي، أحرص على تنظيم نفقاتنا بشكل سليم. نحن نتشاور معًا حول كيفية إدارة المصاريف ومتى نحتاج إلى تقليل بعض النفقات. هذا التعاون في الجوانب المالية يعزز من استقرارنا الأسري ويجعلنا قادرين على تحمل أي ضغوط اقتصادية قد تطرأ، مما ينعكس بشكل إيجابي على العلاقة بيننا. العلاقة الاقتصادية بين الزوجين تكون أكثر سلاسة عندما يكون هناك تفاهم وتعاون دائم"

- **الحرص على توفير احتياجات الأسرة (الأولاد والزوجة)**

أجمع ثمانية من المبحوثين (8 من أصل 20 بنسبة 40%) على أنَّ توفير الاحتياجات الخاصة بالأسرة يمنح الحياة الأسرية الاستقرار والطمأنينة والشعور بالراحة النفسية، وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على العلاقة الأسرية. أشار م2 إلى أنه هو المسؤول عن نفقات الأسرة وتأمين احتياجاتها كافة، وهذا يضمن استقرار الأسرة ويجعل الحياة أقل توتراً وأكثر راحة، حيث قال م2:

"دوري كزوج هو تأمين متطلبات الحياة للأسرة. يعني لازم أضمن إنه كل حاجة في البيت تكون متوفرة، من الطعام لاحتياجات الأطفال. هذا الشيء بيضمن الاستقرار المالي، وبيخلي حياتنا أكثر راحة. لما الأمور المالية تكون مرتبة، بتصير العلاقة أريح وأقل توتر"

كما أشار م3 إلى أنَّ قدرته على تأمين احتياجات الأسرة يمنح علاقته الزوجية التوازن، حيث قال م3:

" دوري كزوج يتطلب مني أكون قد المسؤولية الاقتصادية في العائلة. لازم أكون ملتزم وأحرص على تأمين حياة مستقرة لزوجتي وأطفالي. هذا بيخلي العلاقة بيني وبين زوجتي أكثر توازن"

وبين م6 أنَّ الجانب الاقتصادي يُعتبر من أهم الجوانب التي تؤثر على استقرار الحياة الزوجية، ووجود مصدر دخل ثابت له يُعزز ويدعم هذا الاستقرار، بالتالي يولد شعور بالراحة والطمأنينة والتي من شأنها أن تؤثر إيجاباً على العلاقة الزوجية، حيث قال م6:

"المستوى الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل في استقرار العلاقة الزوجية. دوري كزوج يتمثل في تأمين احتياجات أسرتنا، وخاصة زوجتي وأطفالي. وجود مصدر دخل ثابت يمكنني من توفير حياة كريمة يساهم بشكل مباشر في استقرار العلاقة الزوجية. حينما نعلم أننا نعيش في بيئة اقتصادية مستقرة، نشعر بالراحة النفسية والاطمئنان، مما ينعكس إيجابًا على علاقتنا"

ثالثاً: الناحية الاجتماعية

اتفق المبحوثون كافة(20 من أصل 20) على أنَّ الدور كزوج وزوجة ينعكس إيجاباً على العلاقة الزوجية من الناحية الاجتماعية من خلال الحرص على المشاركة في المناسبات الاجتماعية، والتفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة، خاصة وأنَّ هذه المناسبات الاجتماعية تُتيح الفرصة للتحاور والتواصل بين الزوجين وتسمح لهم بالترفيه عن أنفسهم، والابتعاد عن ضغوطات الحياة اليومية، وبالتالي التأثير بشكل إيجابي على العلاقة الزوجية ودعم الترابط بينهم. أشار م4 إلى أنَّ حضور المناسبات الاجتماعية مع زوجته يدعم الترابط بينهما، كما أنه يُساعدهما على بناء علاقات اجتماعية جديدة ومفيدة، حيث قال م4:

"*حضورنا مع بعض في المناسبات الاجتماعية أمر مهم جدًا بالنسبة لي. أنا دائمًا بحاول أكون مع زوجتي في العزائم، والأعراس، والاحتفالات الاجتماعية الأخرى. لما نكون مع بعض في هذه المناسبات، بيقوي الروابط بيننا، وبنستمتع مع بعض في التفاعل مع الناس. هالشيء مش بس يعزز العلاقة بيننا كزوجين، كمان بيبني علاقات اجتماعية جديدة ومفيدة لنا ولأطفالنا*"

كما بينت المبحوثة 14 أنها تحرص على أن تشارك المناسبات الاجتماعية مع زوجها، حيث إنَّ هذه المناسبات تدعم علاقتهم الزوجية، وتُعزز من الترابط والراحة بينهما، حيث قالت م14:

في مناسبات اجتماعية وعائلية، أنا وزوجي دايمًا بنكون مع بعض. بنحرص نروح سوا على الاجتماعات أو المناسبات الاجتماعية لأنه هاي اللحظات بتزيد من قوتنا كزوجين، وبتقوي علاقتنا الاجتماعية بشكل عام. وجودنا مع بعض في هالمناسبات بيخلينا نشعر بالراحة والترابط"

كما أشارت م17 إلى أنَّ مشاركة المناسبات الاجتماعية مع زوجها يُعتبر فرصة لهما من أجل الترويح عن نفسيهما والابتعاد عن مشاكل وضغوطات الحياة، بالتالي يُسهم في تجديد العلاقة الزوجية بينهما، حيث قالت م17:

"دوري كزوجة يتطلب مني الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية مع العائلة والأصدقاء، وأشجع زوجي على حضور المناسبات والفعاليات الاجتماعية. هذا يزيد من التفاعل بيننا وبين الآخرين ويخلق لحظات مشتركة لنا بعيدًا عن ضغوط الحياة اليومية. أنا أعتقد أن الحياة الاجتماعية لها تأثير إيجابي على العلاقة الزوجية لأنها تمنحنا فرصة للترويح عن أنفسنا وتجديد العلاقة"

من ناحية ثانية؛ أشار ستة مبحوثين ما نسبته 30% إلى أنهم يحرصون على دعم الزوجة نحو حضور المناسبات الاجتماعية، حتى وإن لم يتمكن الأزواج أنفسهم من حضورها في بعض الأحيان بسبب انشغالهم في أعمالهم، حيث إنَّ هذا الدعم والتشجيع من شأنه أن يدعم علاقتهم الزوجية ويقويها. قالت م18:

"أكيد دور الزوجة في الحياة الاجتماعية مهم. زوجي دائمًا بيشجعني على حضور المناسبات الاجتماعية، حتى لو هو مش قادر يروح. بحس إنه هو بيقدر هذه الأمور وبيدعمني عشان يكون في تواصل اجتماعي. هذا بيأثر إيجابي على علاقتنا، لأن الإنسان بحاجة للخروج والتفاعل مع الناس ليحس أنه مش معزول"

تأثير الدور الاجتماعي كعامل أو عاملة على العلاقة الزوجية

فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عن تأثير الدور الاجتماعي كعامل أو عاملة على العلاقة الزوجية؛ تم توضيح التأثير على كل من النواحي العاطفية والاقتصادية والاجتماعية. وفيما يلي توضيح لهذا التأثير على كل جانب من الجوانب.

أولاً: الناحية العاطفية

اتفق غالبية المبحوثين على أنَّ الدور كعامل أو عاملة يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية، حيث إنَّ هذا التأثير السلبي مرتبط بعاملين اثنين: الأول وهو الوقت الطويل الذي يستغرقه العامل أو العاملة في العمل، وهو ما أكده 80% من الباحثين ، والثاني وهو التعب الجسدي (الإرهاق) الناتج عن العمل بنسبة 40% وفيما يلي توضح لهذين العاملين .

- **الوقت الطويل الذي يستغرقه العامل أو العاملة في العمل**

اتفق غالبية المبحوثين (16 من أصل 20 بنسبة 80%) على أنَّ الدور كعامل أو عاملة من شأنه أن يشغل وقتاً طويلاً من الزوجين وذلك بسبب قضاء ساعات طويلة في العمل، وهذا يؤثر على الوقت المخصص للزوجين لقضائه معاً مما يوتِّر العلاقة بينهما، ويُقلل من حجم التواصل العاطفي بينهما. أشار م2 إلى أنَّ العمل فرض عليه وألزمه الغياب ساعات طويلة عن المنزل، وهذا الغياب أثر بالتأكيد على عدد الساعات التي يقضيها مع أسرته وعائلته، بالتالي أثر سلباً على العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية بينه وبين زوجته، حيث قال م2:

"طبعًا الشغل بياخذ وقت طويل مني، وأحيانًا بيأثر على الوقت اللي بنقضيه مع بعض كزوجين. بس بحاول قدر الإمكان أوازن بين العمل والحياة الأسرية، لأن العلاقة العاطفية أهم شيء في العلاقة الزوجية"

كما بينت م11 بأنَّ ساعات العمل الطويلة تقلل من الوقت المشترك بينها وبين زوجها، وهذا يُشعر زوجها بأنها مشغولة عنه باستمرار مما يزيد من الفجوة العاطفية بينهما، حيث قالت م11:

"عملي يؤثر على علاقتنا العاطفية في بعض الأحيان، لأن ساعات العمل الطويلة تقلل من وقتنا المشترك. في بعض الأحيان، يشعر زوجي أنني مشغولة جدًا ولا أملك وقتًا كافيًا للتواصل معه عاطفيًا. رغم هذا، أحرص على تعويضه في الأوقات التي أكون فيها حاضرة"

كما بينت م18 بأنها وعلى الرغم من أنها لا تعمل في الوقت الحالي إلا أن علاقتها العاطفية متأثرة سلباً بعمل زوجها بسبب غيابه لساعات طويلة عن المنزل. كما أشارت إلى أنَّ عدم عملها خارج المنزل لا يُقلل من حجم المسوؤليات التي تتحملها؛ حيث إنها لديها الكثير من المسوؤليات وهذا يزيد من الضغط عليها، حيث قالت م18:

"بصراحة، أنا مش شغالة حالياً في عمل رسمي، لكن وجود زوجي في العمل لساعات طويلة بيعني إنه علاقتنا العاطفية بتتأثر بشكل سلبي. وكوني مش شغالة، مش معناه إني مش مشغولة، بالعكس، البيت والأولاد والشؤون المنزلية كلها بتأخذ وقت كبير....."

- **التعب الجسدي الناتج عن العمل**

اتفق تسعة من المبحوثين (8 من أصل 20 بنسبة 40%) على أنَّ الدور كعامل أو عاملة يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية العاطفية بسبب مستوى التعب الجسدي الذي يُعاني منه الزوج العامل أو الزوجة العاملة بعد عودتهما للمنزل، حيث إنهما لا يملكان الطاقة الجسدية التي تُمكنهما من تقديم الدعم العاطفي للطرف الآخر، وهذا يؤكد على أنَّ العمل يستنزف طاقة الفرد العامل بصورة كبيرة. أشار م6 إلى أنَّ العمل يؤثر من ناحية سلبية على علاقته العاطفية بزوجته من خلال ناحيتين: الأولى وهي الوقت الطويل الذي يغيبه عن المنزل بسبب العمل، والثانية بسبب التعب النفسي والجسدي الذي يُعاني منه نتيجةَ العمل، حيث إن هذا التعب يمنعه من قدرته على تقديم الدعم العاطفي لزوجته. قال م6:

"العمل له تأثير مزدوج. أولاً، العمل الطويل والمتواصل يأخذ معظم وقتي، ويقلل من الوقت الذي يمكنني تخصيصه لعائلتي وزوجتي. هذا يؤدي إلى شعور بالتقصير في بعض الأحيان. ثانيًا، الإجهاد الجسدي والنفسي الذي أصاب به نتيجة العمل قد يؤثر على قدرتي على تقديم الدعم العاطفي لزوجتي، لأنني أكون متعبًا ولا أستطيع أن أكون بجانبها بنفس الطاقة التي أحتاج إليها"

كما بين م9 أنه حتى وإن كان متواجداً بجسده المنزل فإنَّ هذا يمنعه من التركيز على الأمور العاطفية بسبب تعبه وإرهاقه الجسدي الكبير، حيث قال:

"....لما أرجع من الشغل متعب وما في عندي طاقة، ساعات ما بقدر أكون موجود عاطفيًا لزوجتي أو لأولادي بالشكل المطلوب، وهذا بيخلي العلاقة تأثر. حتى لو كنت موجود جسديًا، مش دايمًا بكون في تركيز على الأمور العاطفية"

من ناحية أخرى؛ أشارت اثنتان من المبحوثات (م17، م20) إلى أنهن لا يُعانين من آثار سلبية ناتجة عن عمل الزوج، حيث إن كونهما لا تعملان فهذا يمنحهما الوقت الكافي للاعتناء بالزوج

من الناحية العاطفية، وتخصيص الوقت الكافي لذلك. تُدرك أيضاً م17 أنها لو كانت تعمل لما سيكون لديها القدرة على الاعتناء بزوجها كما تعتني فيه حالياً بسبب عدم عملها، حيث قالت م17:

"بما أنني في الوقت الحالي لا أعمل خارج المنزل، فأنا أعتقد أن هذا يساعدني في الحفاظ على علاقة عاطفية قوية مع زوجي. عندما أكون متفرغة في المنزل، أستطيع أن أخصص له الوقت الذي يحتاجه دون أن أكون مشغولة بالعمل. إذا كنت أعمل، ربما كان سيكون لدينا وقت أقل مع بعضنا البعض، وكان ذلك سيؤثر سلبًا على علاقتنا. في الوقت الحالي، أُركز على علاقتنا وأعطيها الأولوية"

بالإضافة لذلك؛ لوحظ بأنَّ مبحوثتين (م18، م19) أشارتا إلى أنهما لو كانتا تعملان لتمكنتا من السيطرة أكثر على حياتهما، حيث أشارت م18 إلى أنها لو كانت تعمل لكانت حياتها أكثر استقرار من الناحية النفسية، وبينت م19 أنها لو كانت تعمل لتمكنت من التفاعل مع الآخرين وتغيير الروتين اليومي الذي تُعاني منه. قالت م19:

".... لو كنت بشتغل، يمكن كان بيكون عندي الوقت الكافي لأنزل وأشوف الناس وأتفاعل، وبالتالي أقدر أغير من روتيني وأرجع لبيتي بشكل أفضل نفسيًا"

ثانياً: الناحية الاقتصادية

اتفق ما نسبته 80% المبحوثين على أنَّ الدور كعامل أو عاملة يُسهم في تحسين العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية، حيث إنَّ هذا التأثير مرتبط بأنَّ العمل يُساهم في التخفيف من الضغوطات الاقتصادية والتمكن من تأمين الاحتياجات الأسرية ، يليه المشاركة والتعاون في النفقات الزوجية بنسبة 15% . وفيما يلي توضيح لهذين الدورين.

- **التخفيف من الضغوطات الاقتصادية والتمكن من تأمين الاحتياجات الأسرية**

16 من أصل 20 من المبحوثين أشاروا إلى أنَّ الدور كعامل أو عاملة يُسهم في التقليل من الأعباء الاقتصادية الناتجة عن الضغوطات الاقتصادية المستمرة، حيث إن العمل يُمكنهم من تأمين حاجات أسرهم وعائلاتهم، وبالتالي فهو يضمن لهم الاستقرار والراحة النفسية. أشار م5 إلى أنَّ العمل يُمكنه من توفير حياة كريمة له ولعائلته ولزوجته، بالتالي يُسهم في التقليل من التوتر الذي قد ينتج من الضغوطات الاقتصادية، وهذا بالضرورة يضمن استقرار الحياة الزوجية، حيث قال م5:

"العمل هو العنصر الأساسي في استقرارنا المالي. بفضل العمل، أقدر أؤمن حياة كريمة لأطفالي وزوجتي، وبالتالي هذا يساهم في استقرار العلاقة الزوجية. بتوفر لنا حياة مادية مريحة، وهذا يقلل من التوترات التي قد تحدث بسبب قلة المال. بنقدر نخطط لمستقبلنا بطريقة أكثر راحة"

كما أشار م8 إلى أنَّ العمل يضمن توازن علاقته الزوجية من خلال قدرته على تأمين احتياجات أسرته، حيث قال م8:

"العمل يعد أساسًا لاستقرارنا المالي. من خلال وظيفتي، يمكنني تأمين احتياجات العائلة وتوفير حياة كريمة. هذا يعزز العلاقة الزوجية لأنه يضمن الاستقرار المالي مما يساهم في الحفاظ على توازن الحياة الزوجية"

وبيَّنت م11 أنَّ زيادة الدخل نتيجة عملها يُسهم في تحسين وضعهم المادي، وبالتالي التقليل من الضغوطات المالية التي يتحملونها، وهذا يُعزز شعورهم بالأمان والاستقرار الزوجي، حيث قالت م11:

"عملي يساهم بشكل كبير في تحسين الوضع المالي للأسرة. زيادة الدخل يساعدنا على تخفيف بعض الضغوط المالية ويوفر لنا حياة أكثر استقراراً. هذا يعزز من شعورنا بالأمان المالي ويساهم في بناء استقرار اقتصادي للعائلة"

- **المشاركة والتعاون في النفقات الزوجية**

أكد ثلاثة من المبحوثين على أنَّهم يتقاسمون ويتشاركون في الجوانب المالية، وهذا من شأنه أن يدعم الاستقرار الأسري ويُعزز مستوى الراحة النفسية. أكد م6 على التعاون بينه وبين زوجته في نفقات الأسرة، وأكد على أن هذا التعاون من شأنه أن يدعم استقرارهم وعلاقتهم الزوجية، حيث قال م6:

".....كما أن التعاون بيني وبين زوجتي في العمل والحياة الاقتصادية يجعلنا نشعر بالراحة النفسية والاستقرار المالي"

من ناحية أخرى؛ أشارت ثلاثة من المبحوثات (م17، م18، م19) إلى أنهن يسعين إلى العمل من أجل تحسين الوضع المادي في الأسرة والتخفيف عن أزواجهن الضغوطات الاقتصادية، حيث إن جميعهن غير عاملات. أشارت م20 إلى أنها لو كانت تعمل لكان وضعهم الاقتصادي أفضل من ذلك، حيث قالت م20:

"لو كنت بشتغل كان الوضع الاقتصادي أفضل، ممكن أساعد زوجي في المصاريف، بس في نفس الوقت إحنا قادرين نعيش ونتدبر الأمور مع بعض"

ثالثاً: الناحية الاجتماعية

أشار غالبية المبحوثين 80% (كافة العاملين منهم) إلى أنَّ الدور كعامل أو عاملة يؤثر إيجاباً على العلاقة الزوجية من الناحية الاجتماعية، حيث إنَّ هذا التأثير مرتبط بأنَّ العمل يُسهم في تعزيز قدرة العامل أو العاملة على التواصل وتكوين علاقات جديدة ، كما يُسهم في منحهم القدرة على اكتساب خبرات ومعارف جديدة بنسبة 30% بالإضافة إلى تعزيز قدرتهم على المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية بنسبة 30% . وفيما يلي توضيح لهذه العوامل المؤثرة.

- **تعزيز قدرة العامل أو العاملة على التواصل وتكوين علاقات جديدة**

أكد 16 من أصل 20 من المبحوثين على أن العمل ساهم في تمكينهم من فتح آفاق تواصلية جديدة وتكوين علاقات اجتماعية متعددة، وهذه العلاقات ساهمت في تطوير علاقاتهم وانعكست بصورة إيجابية على نفسياتهم وعلاقاتهم مع أزواجهم. أشار م9 إلى أنَّ العلاقات الجديدة التي تمكَّن من تكوينها بفعل العمل ساهمت في تطوير حياته الأسرية، وتعزيز علاقته مع زوجته خاصة إذا تمكن العامل من اختيار هذه العلاقات جيداً، حيث قال م9:

"الشغل بيعطيني فرص كثيرة لتوسيع دائرة معارفي الاجتماعية، وأحيانًا هالعلاقات بتفيدني في حياتي الشخصية والزوجية. من خلال العمل، بتعرف على ناس جدد، وهذا بيوسع دائرة اهتماماتي. لو عرفنا كيف نختار الصح، هالعلاقات بتفيدنا في تطوير حياتنا الأسرية وتعزيز العلاقة مع زوجتي"

كما بينت م13 بأنَّ العمل جعلها مرتاحة نفسياً أكثر ومنحها إيجابية في التعامل مع الحياة وهذا مكَّنها من التواصل والتفاعل مع الآخرين، ومع زوجها بصورة أفضل حيث قالت م13:

الشغل كمان بيخليني أتعرف على ناس جديدة، وهذا بيعزز حياتي الاجتماعية بشكل عام. العلاقات الاجتماعية اللي أكسبتها من الشغل بتخليني أكون مرتاحة نفسيًا أكثر، وبتقدر أكون أكتر إيجابية في حياتي الشخصية. لما أكون مرتاحة، بكون قادرة أكون أفضل مع عيلتي وزوجي"

- **منح العامل أو العاملة القدرة على اكتساب خبرات ومعارف جديدة**

اتفق ستة من المشتركين (من أصل 20 بنسبة 30%) على أنَّ العمل مكنهم من اكتساب خبرات جديدة، وهذه الخبرات عززت من قدرتهم في التعامل مع من حولهم ومع الأسرة، كما أن العمل مكنهم من تبادل الأفكار وبالتالي تعزيز قدرتهم على تعلم الأشياء الجديدة التي يُمكن أن يوظفوها إيجاباً في علاقتهم الزوجية. أشار م2 إلى أنَّ العمل مكنه من اكتساب خبرات جديدة أفادته في تعامله مع الناس ومن زوجته، حيث قال م2:

الشغل بيفتح لي مجال للتواصل مع ناس جديدين. يعني من خلال العمل بقدر أتعرف على ناس من مختلف الأوساط وهذا بيعزز من خبرتي الاجتماعية. الخبرات الاجتماعية اللي بكتسبها في الشغل بترجع تفيدني في تعاملي مع الناس في حياتي اليومية ومع زوجتي كمان"

كما بينت م11 بأنَّ العمل أتاح لها الفرصة في التعرف على أفراد جدد والانفتاح على ثقافات جديدة ما ساهم في تعزيز علاقتها بزوجها، حيث قالت م11:

العمل يوفر لي فرصًا للتفاعل مع أشخاص آخرين والتعرف على ثقافات مختلفة، مما يعزز من قدرتي على التواصل الاجتماعي. هذه التفاعلات الاجتماعية تنعكس إيجابيًا على علاقتي مع زوجي، حيث أستطيع أن أقدم له أيضًا خبرات وعلاقات جديدة قد تفيدنا كعائلة"

- **تعزيز قدرة العامل أو العاملة على المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية**

أجمع ستة من المبحوثين (30%) على أنَّ العمل أتاح لهم المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، والتي من شأنها تُتيح لهم التواصل مع أزواجهم والذهاب سوياً لهذه المناسبات، مما ينعكس إيجاباً على علاقتهم الزوجية. أشار م4 إلى أنَّ المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة يُمكنني من تعزيز الترابط بيني وبين زوجي، حيث قال م4:

"..... من خلال هذه اللقاءات، أقدر أشارك زوجتي في كل هذه الأنشطة الاجتماعية التي قد تكون فرصة للترابط مع العائلة والأصدقاء"

كما بين م7 بأنَّ العمل أتاح له ولزوجته المشاركة في المناسبات الاجتماعية، وهذا ساهم بالانعكاس إيجاباً على علاقته الزوجية وتعزيز الترابط بينهما، حيث قال م7:

"العمل أيضًا فتح لي العديد من الفرص الاجتماعية التي تساعدني في توسيع دائرة معارفي. هذا يساعدني في التفاعل مع المجتمع بشكل أكبر، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على حياتنا الزوجية لأنه يتيح لي ولزوجتي المشاركة في مناسبات اجتماعية متنوعة"

من ناحية أخرى أشارت إجابات غالبية الزوجات غير العاملات (م18، م19، م20) إلى أنَّ عدم عملهن لم يؤثر على حياتهن الاجتماعية بصورة سلبية، بل على العكس حيث تسعى الزوجات غير العاملات إلى تكوين علاقات اجتماعية والمشاركة في الفعاليات والأنشطة الاجتماعية، مما يُتيح لهن الفرصة في تكوين علاقات جديدة. قالت م18:

"حتى لو ما كنت أشتغل، حياتي الاجتماعية مش متوقفة. بحاول دايمًا أكون مشاركة في مناسبات وأحداث العائلة أو صديقاتي، وكمان بحاول أكون مشاركة في حياة أولادي الاجتماعية. هيك بقدر أحافظ على تواصل اجتماعي جيد مع المحيطين فيي"

واحدة فقط من الزوجات غير العاملات أشرن إلى أنَّ عدم عملها أثر سلباً على علاقاتها الاجتماعية، ولو كانت تعمل لتمكنت من تكوين علاقات وصداقات جديدة، حيث قالت م17:

"لو كنت أعمل لكان لدي فرصة للتفاعل مع أشخاص مختلفين وتوسيع دائرة علاقاتي الاجتماعية. وجودي في بيئة عمل كان يمكن أن يساعدني في اكتساب مهارات جديدة واكتشاف مجالات جديدة في الحياة. حالياً، بما أنني لا أعمل، أفتقد هذه الفرصة ولكنني أعمل على التكيف مع الوضع وأبحث دائمًا عن فرص لتحسين حياتي المهنية"

فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عما إذا كان تداخل هذه الأدوار الاجتماعية يؤثر بصورة سلبية على العلاقة الزوجية؛ جميع إجابات المبحوثين أكدت على أنَّ تداخل الأدوار الاجتماعية وتعددها لكل من الزوجين يُسهم في التأثير بصورة سلبية على العلاقة الزوجية، حيث يظهر هذا التأثير السلبي بفعل مجموعة من العوامل، وهي التعب الجسدي والنفسي الناتج من الضغوطات والمسؤوليات المتعددة في المرتبة الأولى بما نسبته 90% ، يليها صعوبة تخصيص وقت للطرفين بسبب الانشغال وغياب ساعات طويلة عن المنزل في العمل بما نسبته 45%، ويليها قلة التواصل بين الزوجين بسبب غيابهم عن بعض بما نسبته 30%. وفيما يلي توضيح لهذه العوامل بحسب ما أشارت إليه إجابات المبحوثين.

- **التعب الجسدي والنفسي الناتج من الضغوطات والمسؤوليات المتعددة**

أجمع غالبية المبحوثين (18 من أصل 20 بنسبة 90%) على أنَّ تعدد الأدوار الاجتماعية بين الزوجين يُسهم في التأثير بصورة سلبية على العلاقة الزوجية، حيث إنَّ الضغوطات الناتجة عن تعدد المسؤوليات تُسهم في إجهاد الأزواج من الناحية النفسية والجسدية، كما أنها تُسهم في توتر العلاقات بين الزوجين والتأثير على الجانب العاطفي بحيث تُحدث فجوة عاطفية بين الزوجين. أشار م3 إلى أنّ زوجته تتحمل الكثير من المسؤوليات داخل المنزل، وخارجه وهذا يُشعرها بالضغط الكبير؛ مما يُسهم في خلق المشاكل بينهما، حيث قال م3:

"..... هي بتتحمل ضغط كبير بسبب المسؤوليات في البيت، وده ممكن يولد مشاكل بينا..."

كما بين م4 أنَّ الضغوطات تسبب الإرهاق، وهذا يؤدي إلى تقصير الزوجين نحو الآخر في بعض الجوانب، مما يؤثر سلباً على التواصل العاطفي بين الزوجين. كما بين م7 أنَّ التحديات الاقتصادية والضغوط النفسية والجسدية الناتجة عن العمل تُسبب ضغط وإرهاق للزوجين، وبالتالي تُشعرهما بالتوتر والقلق، الأمر الذي يؤثر سلباً على علاقتهم الزوجية، حيث قال م7:

"بالتأكيد، تداخل الأدوار الاجتماعية يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على العلاقة الزوجية. في ظل التحديات الاقتصادية والضغوط النفسية والجسدية، يشعر الزوجان أحيانًا بأنهما تحت ضغط كبير، وهذا يؤثر على التواصل بينهما. قد يترتب على ذلك شعور بالإرهاق أو حتى التوتر، مما يجعل العلاقة الزوجية تتعرض للمزيد من الصعوبات"

وأضافت م13 أنَّ عمل المرأة داخل المنزل وخارجه يجعلها غير قادرة على السيطرة على الأمور والموازنة بين المسؤوليات؛ مما يرلد ضغطاً كبيراً عليها ويؤثر على العلاقة الزوجية سلبياً. كما أشارت م19 إلى أنَّ الضغط الكبير الذي تواجهه في مسؤولياتها اتجاه المنزل والعائلة والأطفال

يُمكن في بعض الأحيان أن يؤدي إلى إهمالها وتقصيرها في نفسها، مما يؤثر على العلاقة الزوجية سلبياً، حيث قالت م19:

"نعم، تداخل الأدوار بيأثر سلبًا على العلاقة الزوجية في بعض الأحيان. خصوصًا للمرأة، لأنها بتتحمل مسؤوليات أكبر من قدرتها أحيانًا. لما المرأة تكون مسؤولة عن البيت والأطفال، وأيضًا عن العناية بزوجها، بتهمل أحيانًا نفسها، وبتشعر إنها مش قادرة توفق بين كل الأدوار دي. هذا بيخلق ضغط نفسي وعاطفي"

- **صعوبة تخصيص وقت للطرفين بسبب الانشغال وغياب ساعات طويلة عن المنزل في العمل**

9 من أصل 20 مبحوثاً (بنسبة 45%) أكَّد على أنَّ تداخل الأدوار وتعددها يجعل من الصعب تخصيص وقت للزوجين معاً، وذلك ناتج عن الغياب ساعات طويلة عن المنزل والضغط الكبير الذي يتعرض له الزوجان يومياً. وهذا بدوره يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية بسبب انشغال كل طرف عن الآخر. أشار م5 إلى أنَّ الانشغال اليومي للزوجين يؤدي إلى تخصيص وقت أقل لهما، مما يؤدي إلى قلة تواصلهما والتأثير سلباً على علاقتهما الزوجية. قال م5:

"... هذا ممكن يؤدي إلى قلة التواصل بين الزوجين، مما يؤثر على العلاقة الزوجية بشكل عام. كمان كثرة الضغوط النفسية والجسدية الناتجة عن العمل والمشاغل الأخرى قد تؤدي إلى توترات بين الطرفين"

كما بينت م16 بأنها تشعر بضغط كبير بسبب تداخل الأدوار وتعددها، وهذا الضغط بسبب غيابها عن المنزل لساعات طويلة في العمل مما يُسبب لها ضغط نفسي وجسدي كبير، بالتالي لا يبقى

وقت لها مع زوجها وتتأثر نتيجة ذلك علاقتهما الزوجية وتتولد حالة من الإهمال العاطفي، حيث قالت م16:

"نعم، بصراحة، أحيانًا بحس بضغط كبير جراء تداخل كل الأدوار الاجتماعية. ساعات العمل الطويلة وضغط المسؤوليات في البيت بتسبب لي تعب جسدي ونفسي. هاد الشي بيأثر في علاقتنا الزوجية لأنه ما بقى في وقت كافي لبعضنا، وبيصير فيه نوع من الإهمال العاطفي"

- **قلة التواصل بين الزوجين**

أجمع 6 من أصل 20 من المبحوثين (بنسبة 30%) على أنَّ تداخل الأدوار يُسهم في تقليل التواصل بين الزوجين، وهذا من شأنه أن يوتِّر العلاقات بينهما ويؤثر سلباً على استقرارهم العاطفي. أشار م5 إلى أنَّ قلة التواصل بين الزوجين تولد ضغوطات نفسية وجسدية وهذا يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية ويزيد من مستوى التوتر بين الزوجين. قال م5:

"نعم، ممكن يؤثر سلبًا. خصوصًا إذا كانت الزوجة والزوج يعملون معًا في نفس المجال، يمكن يكون عندهم وقت أقل لبعض، وينشغلوا كثيرًا بالعمل والمشاكل اليومية. هذا ممكن يؤدي إلى قلة التواصل بين الزوجين، مما يؤثر على العلاقة الزوجية بشكل عام...."

المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج

<u>فيما يتعلق بسؤال المبحوثين المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج</u>؛ قدَّم المبحوثون عدداً من المقترحات التي يُمكن أن تحد من مستوى الصراع بين الأزواج في تأدية أدوارهم، حيث أجمع المبحوثون على ضرورة تخصيص

وقت كاف للزوجين بعيداً عن المسؤوليات، وأشار 75% منهم إلى ضرورة تقسيم الأدوار والمسوؤليات بين الزوجين بصورة عادلة ، وأشار 75% منهم الى ضرورة التواصل المستمر بين الزوجين .

- **تخصيص وقت كاف للزوجين بعيداً عن المسؤوليات**

19 من أصل 20 من المبحوثين (بنسبة 95%) أشاروا إلى أنَّ تخصيص وقت للزوجين بعيداً عن ضغوطات الحياة ومسؤولياتها يُقلل من الأعباء التي يتحملها الزوجان ، ويُساعدهم على التغلب على التحديات والصعوبات المتزايدة. أكد المبحوثون على ضرورة خروج الزوجين معاً والترفيه عن نفسهما لتقوية الرابطة الزوجية بينهما. أشار م2 إلى ضرورة تخصيص وقت له ولزوجته والخروج سوياً دون التفكير في مشاكل الحياة اليومية، حيث إنَّ هذا الوقت مهم جداً لنجاح العلاقة الزوجية. قال م2:

"أهم شيء هو تخصيص وقت للزوجين بعيدًا عن كل المسؤوليات اليومية. يعني لازم نعمل وقت مشترك، مثل الخروج مع بعض أو مجرد الجلوس في البيت دون التفكير في المشاكل اليومية. الوقت اللي بنقضيه مع بعض مهم جدًا لنجاح العلاقة...."

كما بينت م14 بأنَّ تخصيص وقت للزوجين معاً والخروج سوياً من شأنه أن يُجدد العلاقة ويُعيد التوازن للحياة الزوجية، حيث قالت م14:

"..... كمان لازم يخصصوا وقت خاص لهم بعيدًا عن أي هموم أخرى، زي الخروج سوا أو قضاء وقت هادئ مع بعض، عشان يعيدوا توازن العلاقة..."

- **تقسيم الأدوار والمسوؤليات بين الزوجين بصورة عادلة**

15 من أصل 20 من المبحوثين (بنسبة 75%) أشاروا إلى ضرورة الحاجة لتقسيم الأدوار وتوزيعها بين الزوجين للتخفيف من الضغوط التي يتحملها كل طرف، وللتعاون فيما بينهما على أداء مسؤولياتها، هذا يمنح العلاقة الزوجية المرونة ويُخفق من الضغوطات على الزوجين وبالتالي يؤثر يُعزز العلاقة الزوجية. قال م7 بأنَّ تقسيم الأدوار وتوزيع المسؤوليات بين الزوجين يُسهم في تحقيق التوازن بين العمل والحياة وبالتالي التقليل من الضغوطات التي يواجهها الزوجان وتعزيز العلاقة الزوجية. قال م7:

"..... كما يجب أن يكون هناك تقسيم عادل للمسؤوليات بين الزوجين، مع الحرص على التعاون المستمر. مثل هذا التوازن بين العمل والحياة العائلية يساعد على تقليل تأثير الضغوط ويعزز العلاقة الزوجية"

كما بينت م16 بأنَّ المرونة والتعاون في أداء المسؤوليات يُخفف الضغط على الزوجين مما يُقوي العلاقة الزوجية، حيث قالت م14:

".... من المهم جدًا تقسيم الأدوار بشكل عادل بين الزوجين. التعاون والمرونة في التعامل مع الأدوار الاجتماعية بيخفف من الضغط ويزيد من العلاقة بين الزوجين"

- **التواصل المستمر بين الزوجين**

9 من أصل 20 من المبحوثين (بنسبة 45%) أكدوا على ضرورة التواصل والتحدث بين الزوجين في التقليل من الآثار السلبية الناتجة عن تداخل الأدوار، وتعددها. أكد المبحوثون على ضرورة تبادل الأفكار والتعبير عن المشاعر والهموم للطرف الآخر، حيث إنّ هذا يُسهم في معرفة كل

طرف لاحتياجات الآخر وبالتالي التقليل من حجم التوترات التي يُعاني منها كل زوج. أشار م6 إلى أنَّ التواصل بين الزوجين ومشاركة الهموم بين بعضهم يُمكن الأزواج من التغلب على الصعوبات والتحديات التي تواجههم، بالتالي تدعم العلاقة الزوجية. قال م6:

" من أهم المقترحات هو التواصل المستمر بين الزوجين. الحديث عن مشاعرهم وأفكارهم والضغوط التي يواجهونها يمكن أن يساعد في تقليل التوترات...."

الفصل الخامس: تفسير النتائج ومناقشتها

تمهيد

هدف الفصل الحالي من الدراسة إلى تفسير النتائج المرتبطة بالدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها وربطها مع الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمجال. كما هدف إلى تقديم أبرز التوصيات والمقترحات بالاعتماد على النتائج التي تم التوصل إليها.

تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشته

ما تأثير صراع الدور كأم/أب على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟

أولاً: الناحية العاطفية

أشارت النتائج إلى أنَّ الدور كأب وأم يؤثر بصورة إيجابية على العلاقة بين الزوجين من الناحية العاطفية من حيث تعزيز مستوى التواصل والتفاهم بين الزوجين بشؤون الأسرة بالدرجة

الأولى، يليها تعزيز مستوى المسؤولية التشاركية اتجاه الأسرة وتقاسم الأعباء، بالإضافة لتعزيز مستوى تقدير كل طرف للآخر والتأكد من أهمية دوره في الأسرة. تتفق هذه النتائج مع دراسة محمود (2022) ودراسة سامية (2015)؛ حيث أشارتا إلى أنَّ الزوجات يسعين إلى تخفيف مستوى الأعباء على الأزواج، ويُساهمن في المشاركة في المسؤوليات التي تزداد باستمرار بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، وهذا من شأنه أن يؤثر إيجاباً على العلاقة بين الزوجين ويدعمها بحيث تتجاوز العلاقة التقليدية المعروفة بينهما، والتي تقتصر على أن يكون دور المرأة في المنزل بدون عملها خارجه. كما تتفق النتيجة مع دراسة تاسو وجنتاهون (Tasew & Getahun, 2021) التي أكدت على أنَّ التفاهم والتحاور والتشارك في المسؤوليات يُساهم بالضرورة في تحقيق التوافق الزواجي والتأثير إيجاباً على العلاقة الزوجية.

اثنتان من الزوجات أشرن إلى أنَّ التأخر لساعات طويلة في العمل هو السبب في التأثير بصورة سلبية على العلاقة بين الزوجين من الناحية العاطفية، لعدم وجود الوقت الكافي لتخصيصه لهما، فيكون من الضروي ترتيب الأولويات اليومية دون تخصيص وقت للزوجين معاً. تتفق هذه النتيجة مع دراسة رجمين وبلمان (2023) التي أكدت على أنَّ العلاقة الجنسية العاطفية تتأثر بالضرورة بمستوى انشغال السيدة العاملة بسبب إرهاقها نتيجة العمل داخل المنزل وخارجه ، حيث تضع النساء العاملات أولويات ليومهن، بحيث تكون الاحتياجات العاطفية والعلاقة الحميمية بين الزوجين من آخر هذه الأولويات بسبب شانشغالها في قضاء الأعمال على مستوى الأسرة وخارج المنزل. وهذا يتفق أيضاً مع ما أشارت إليه نظرية الحاجات الشخصية التي أكدت على أنَّ حاجات

الزوجين ترتكز على الرعاية والتقدير والعلاقة الحميمة، وعند وضع أحد المهام على حساب مهام أخرى؛ تتأثر العلاقة الزوجية بسبب شعور أحد الأطراف بعدم أهميته لدى الآخر.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح أنَّ آراء الأزواج كانت مشابهة لآراء الزوجات ووجهات نظرهن، حيث اتفق غالبية المبحوثين (18 من أصل 20) على أنَّ هذا الدور يؤثر إيجاباً على العلاقة العاطفية بين الأزواج، وهذا الدور الإيجابي يُستمد بالضرورة من الطبيعة التي يتطلبها هذا الدور من الأم والأب؛ حيث لا بد أن يكونا على درجة من التواصل والتفاهم والتعاون اتجاه أبنائهم وأسرتهم، كما لا بد أن يتحاورا باستمرار بخصوص العائلة وشؤون أولادهم سواء في المدرسة أو في المنزل أو غير ذلك. وهذا النوع من الحوار والتواصل يُسهم في تعزيز مسؤوليتهم اتجاه أسرهم، ويُزيد من العوامل المشتركة بينهم؛ مما يُنمي رغبتهم في تعاونهم مع بعضهم البعض لتأدية واجبتهم اتجاه الأسرة وضمان استقرار العائلة ككل، كما أنه يمنحهم تقديراً لدور كل منهما نحو الأسرة، والذي بشأنه يدعم العلاقة العاطفية بين الزوجين، ويُحسنها.

ثانياً: الناحية الاقتصادية

أشارت النتائج إلى أنَّ الدور كأب وأم يؤثر بصورة إيجابية على العلاقة بين الزوجين من الناحية الاقتصادية بالإجماع، حيث تتمثل الآثار الإيجابية على العلاقة بين الزوجين في كونها تُعزز من مستوى التعاون والتشارك في مسؤوليات الأسرة واحتياجاتها بالدرجة الأولى، يليها تقدير الجهد والتعب الذي يبذله كل طرف اتجاه الأسرة، وبعدها تعزيز الثقة المتبادلة بين الزوجين، وبعدها تعزيز مستوى الاحترام المتبادل. يتضح بأنَّ الأثر الإيجابي لدور الأم والأب على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية يتفق مع دراسة صحاف (2015) الذي أشار إلى أنَّ الاحترام والتقدير بين الزوجين يُسهم

في تعزيز الطمأنينة والثقة المتبادلة بينهما، ويُعزز من رغبتهما ببذل الجهد اتجاه الآخر من أجل ضمان استقرار الأسرة. كما تتفق النتيجة مع دراسة علان (2023) التي أشارت إلى أنَّ التواصل المستمر ما بين الزوجين في شؤون الأسرة وظروفها يُعزز من معرفة كل طرف بمسؤوليات الطرف الآخر، وبالتالي يزيد من قدرتهما على إنجاز المهام الموكلة لهما بحسب توقعات الآخر، مما يُعزز من العلاقة الإيجابية بينهما. كما تتوافق هذه النتيجة مع نظرية التفاعلية الرمزية التي أكدت على أنَّ العلاقة التفاعلية التبادلية تُنظم العلاقات بين الزوجين، وبالتالي تُسهم في تخفيف مستوى الخلافات والمشاكل التي قد تنشأ بينهما (المدينيني، 2017).

تؤكد هذه النتيجة على إدراك الأزواج لمستوى الأعباء الاقتصادية المتزايدة في العصر الحالي والتي تتطلب مستوى مضاعفاً من التشارك وتقاسم الأعباء، وهذا يتفق مع ما أشار إليه محمود (2022). كما يتفق مع ما أشار إليه موور (Moore, 1995) حيث بيَّن أنَّ التحديات الاقتصادية المحيطة غيَّرت من منظومة المجتمع التقليدية والتي تقتصر على أن يكون دور المرأة في المنزل فقط دون المشاركة في نفقات الأسرة، حيث أكدت إجابات الأزواج على أن الظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء المعيشة تُحتِّم ضرورة تعاون الزوجين في الجانب الاقتصادي للتمكن من تأمين احتياجات ومتطلبات الأسرة المادية بما يضمن استقرار الأسرة.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح اتفاق الأزواج كافة من الرجال والنساء (20 من أصل 20) على أنَّ هذا الدور يُعزز من العلاقة الزوجية بينهم، ويؤثر إيجاباً عليها ويدعم استقرارها، وهذا يُشير لعدم وجود اختلافات بين آراء الرجال والنساء في هذا الجانب، فالتحديات الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة يُدركها الجميع، ويسعون للتعامل معها بالطرق كافة

من أجل تأمين احتياجات الأسرة وضمان استقرارها. قد يُعزى اتفاق الأزواج والزوجات على الآثار الإيجابية الناتجة عن دور الأب والأب على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية إلى وجود تقارب بين خلفيات الأزواج الاقتصادية والفكرية، حيث إنّ هذا التقارب يُسهم في تعزيز فرص التفاهم والتوافق بينهما، في حين أن وجود تفاوت بين خلفيات الأزواج يُقلل من فرص التوافق بينهم (غيظان، 2019).

ثالثاً: من الناحية الاجتماعية

أشارت النتائج إلى أنَّ المبحوثين أكدوا على أنَّ أدوارهم كأب وأب تنعكس إيجاباً على علاقتهم الزوجية في النواحي الاجتماعية. تمثَّلت الآثار الإيجابية بمشاركة الأب والأم لأولاهم في أنشطتهم الاجتماعية ولقاءاتهم في المدرسة وتبادل وجهات النظر والأفكار في الدرجة الأولى، ويليها تعزيز مستوى تواصلهم مع بعضهم والآخرين في المناسبات والأنشطة الاجتماعية التي عززت من مستوى معرفتهم ببعض ومن اهتماماتهم المشتركة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة رحمين وبلمان (2023) التي أشارت إلى أنَّ الأزواج الذي يُظهرون اهتماماً في مشاركة زوجاتهم الأنشطة المختلفة فإنهم بذلك يُحققون توقعات زوجاتهن وإشباع احتياجاتهن، وهذا يُسهم بالضرورة إلى تحقيق رضا الطرفين وسعادتهم الزوجية. كما تتفق مع دراسة علان (2023) التي أكدت على أنَّ التناغم والتواصل بين الزوجين في مختلف شؤون الحياة يُعزز من مستوى التناغم بينهما، ويعكس حالة من التوافق والنضج قادرة على التغلب على مختلف صعوبات وتحديات الحياة. كما تدعم هذه النتائج ما توصلت له دراسة

صحاف (2015) التي بينت أنَّ زيادة مستوى معرفة الزوجين بالآخر وتشارك الأفكار يوحد اهتماماتهم، وبالتالي تُضفي طابعاً خاصاً على العلاقة الزوجية وتجعل كلاً منهما قادراً على التعبير عما في داخلة بسهولة وسلاسة.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح أنَّ الأزواج (الذكور) في بعض الأحيان لا يكونون قادرين على حضور المناسبات الاجتماعية الخاصة بأولادهم، على عكس الزوجات اللواتي بيَّنت جميعهن (سواء كنَّ عاملات أو غير عاملات) أنهن على استعداد كامل لمشاركة أبنائهم أنشطتهم الاجتماعية واجتماعات المدرسة. بالتالي لا يُمكن تبرير ذلك بأنَّ هذا التوضيح تم من قبل الأزواج الذين لا تعمل زوجاتهم، أو من قبل الزوجات غير العاملات؛ ولكن قد يُمكن تفسير ذلك بطبيعة عمل الزوجات التي قد تكون لفترات قصيرة تسمح لهن بأخذ مغادرات أو عطل في الأيام التي تتضمن مناسبات اجتماعية لأولادهن في المدرسة، على عكس الأزواج الذين قد تكون طبيعة عملهم تتطلب غيابهم لساعات طويلة متأخرة عن العمل، أو حتى العمل بأنظمة مناوبة قد تُحتم عليهم غيابهم في ساعات النهار الذي تُعقد خلالها الاجتماعات والأنشطة الطلابية الخاصة بأولادهم. كما يُمكن تفسير ذلك بأنَّ طبيعة المرأة هي حرصها الكبير على حضور المناسبات والأنشطة الاجتماعية على عكس الرجال الذين قد لا يعتبرون ذلك على درجة من الأهمية، وبالتالي قد لا يحرصون على حضورها بصورة مستمرة. ولكن وفي المجمل فقد أبدى الأزواج والزوجات حرصهم المتبادل على مناقشة هذه الاجتماعات بصورة مستمرة، حتى وإن لم يتمكن الأزواج من حضورها، وهذا يدعم ما أشارت إليه نظرية الدور الاجتماعي التي أكدت على أنَّ العلاقة التبادلية بين الأفراد وقدرتهم على التفاهم وتأدية

أدوراهم يُقلل من حجم الخلافات والمشاكل القائمة بينهم، ويعزز من قدرتهم على تأدية أدوارهم بتفاهم وتعاون (محمد وعلي، 2021).

تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشته

ما تأثير صراع الدور كزوج/زوجة على العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ؟

أولاً: الناحية العاطفية

أشارت غالبية إجابات المبحوثين إلى أنَّ الدور كزوج وزوجة يؤثر بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية، حيث ظهرت هذه الآثار الإيجابية في ثلاثة محاور أساسية تمثلت في تقدير الطرف الآخر، وإشعاره بمستوى أهميته ودوره في الحياة، يليه مساعدة الأزواج بعضهم في شؤون الأسرة وتقديم الدعم والمساندة لبعضهم البعض، ويليه تواصل الأزواج مع بعضهم وحرصهم على التحاور في شؤون حياتهم وشؤون الأسرة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة علام (2023) التي أكدت على أنَّ التحاور والتواصل بين الأزواج من شأنه أن يُعزز من فرص قبول الطرفين للآخر، وبالتالي يُحسن من مستوى التوافق بينهما. كما تتفق مع دراسة رحمين وبلمان (2023) التي أكدت على أنَّ تقديم الدعم من قبل الزوجين والمساندة تُعزز من شعور الطرفين بالراحة النفسية والرضا الجنسي، وبالتالي تضمن استقرار الأسرة. إلا أنَّ هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة الزهراني (2023) والتي أشارت إلى أنَّ اعتناء الرجل ببيته وأسرته في حال غياب زوجته عن المنزل قد يولد حالة من الصراع لديه ناتجة عن الضغوطات المفروضة عليه، حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية أنَّ غالبية الأزواج يسعون إلى دعم زوجاتهم ومساعدتهم في شؤون الأسرة والمنزل خاصة في حالة

الزوجات العاملات بسبب الضغوطات اليومية التي يتعرضن لها. كما ظهر هذا الدعم على مستوى كل من الأزواج والزوجات؛ أي لم يقتصر فقط على مساندة الزوج للزوجة؛ وإنما ظهر جلياً كذلك حرص الزوجات على مساندة أزواجهن في واجباتهم ومسؤولياتهم. وهذا يعكس حالة الوعي لدى المتزوجين وإدراكهم لضرورة توزيع الأدوار بينهم والتشارك في المسؤوليات من أجل ضمان استقرار الأسرة.

إلا أنَّ اثنتين من الزوجات أشرن لوجود أثر سلبي لدورهن كزوجات على علاقتهن الزوجية من الناحية العاطفية، حيث يُمكن تفسير ذلك إما بانشغال الزوجة بالعمل والاهتمام بشؤون الأسرة أو بانشغال الزوج بالعمل وقضاء ساعات طويلة خارج المنزل مما يؤدي إلى عدم وجود الوقت الكافي المخصص للزوجين معاً، وهذا بدروة ينعكس سلباً على العلاقة الزوجية بينهما من الناحية العاطفية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة صبح وآخرين (2024) التي أشارت إلى أنَّ طول ساعات العمل التي تتجاوز ثلث اليوم تتعارض مع الاحتياجات الأسرية والواجبات المنزلية، وهذا يؤدي إلى زيادة مستوى الصراعات الناشئة بين الدور في المهنة والدور في الأسرة مما ينشأ عنه حالة من الصراع بين الزوجين.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح أنَّ آراء الأزواج كانت مشابهة لآراء الزوجات ووجهات نظرهن، حيث اتفق غالبية المبحوثين (18 من أصل 20) على أنَّ هذا الدور كزوج أو زوجة يؤثر إيجاباً على العلاقة العاطفية بين الأزواج، وهذا يظهر من خلال مستوى تعاون الأزواج مع يعضهم واحترامهم وتقديرهم لأهمية بعض، كما أنه يظهر من حرص الأزواج والزوجات على تخصيص وقت للتحاور والتواصل في شؤونهم وشؤون عائلاتهم. وفيما يتعلق بالإجابتين اللتين أشارتا إلى وجود أثر سلبي لهذا الدور على العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية؛ فيُمكن ملاحظة أن

هاتين الإجابتين كانتا من زوجتين (نساء)، ويُمكن تفسير ذلك بأنَّ بأنَّ النساء قد يكن أكثر حساسية من الرجال في الغالب، وفي هذا المجال خاصة بالنسبة للعاطفة، فالمرأة بحاجة للعاطفة والمحبة من قبل الزوج دائماً للتمكن من التغلب على صعوبات الحياة ومشقاتها.

ثانياً: الناحية الاقتصادية

أشارت النتائج إلى أن المبحوثين كافة أجمعوا على أنَّ الدور كزوج وزوجة يؤثر إيجاباً على العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية، حيث يتمثل هذا التأثير الإيجابي بعنصرين اثنين، هما مساعدة المتزوجين لبعضهم البعض (التعاون) في النفقات الأسرية وإدارة شؤون الأسرة المالية والحرص على ضبط النفقات، بالإضافة إلى الحرص على تأمين احتياجات الأسرة الاقتصادية كاملة مما يمنح الحياة الأسرية الاستقرار النفسي والطمأنينة، ويُقلل من أية ضغوطات اقتصادية قد تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة علان (2023) التي أكدت على أنَّ التعاون بين الزوجين يُقلل من الشعور بالتوتر ويدعم الصحة النفسية والسلوكية، مما يُسهم في تحقيق السعادة والاستقرار النفسي والعاطفي بين الزوجين. كما تتفق مع دراسة رحمين وبلمان (2023) التي أشارت إلى أنَّ التعاون الاقتصادي بين الزوجين يُسهم في بث مشاعر الرضا والراحة والطمأنينة النفسية، بالتالي يدعم رغبتهما في توزيع الأدوار وتشارك المسؤوليات بما يُحقق الاستقرار الاقتصادي. كما تتفق مع دراسة سلامة (2020) التي أكدت على أنَّ انعدام الاستقرار الاقتصادي يُعتبر أهم العوامل التي تُعزز الصراع بين الزوجين.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح بأنَّ الأزواج (الرجال) أشاروا إلى أنهم هم المسؤولون عن تحمل نفقات الأسرة بالدرجة الأولى، حتى وإن كانت زوجاتهم من النساء

العاملات، وهذا يؤكد على أنَّ الدور التقليدي المرتبط بأنَّ الرجل هو المسؤول عن إدارة نفقات الأسرة ما زال هو الشائع في المجتمع، حتى وإن كانت المرأة تعمل وتُساهم في المصاريف والنفقات المالية. كما يتضح من خلال الإجابات بأنَّ النساء هنَّ المسؤولات عن إدارة نفقات الأسرة بالدرجة الأولى، وهذا قد يكون مؤشراً إلى أنَّ النساء قد يكن أكثر قدرة على ضبط النفقات الخاصة بالأسرة أكثر من الرجال.

ثالثاً: الناحية الاجتماعية

أجمع المبحوثون كافة على أنَّ الدور كزوج وزوجة يُسهم في التأثير بصورة إيجابية على العلاقة الزوجية من الناحية الاجتماعية، حيث يتمثل هذا التأثير الإيجابي بمشاركة الزوجين في المناسبات الاجتماعية التي تُتيح لهما التواصل والتحاور وتبادل الآراء والافكار سوياً، كما أنها تمنحهما فرصة للابتعاد عن ضغوطات الحياة ومتاعبها، بالتالي تمنحهم شعوراً بالراحة والترابط. تتفق هذه النتيجة مع دراسة علان (2023) التي أكدت على أنّ قدرة الأزواج على التعامل مع الضغوطات اليومية وإيجاد علاقات من الحب والمودة بينهم يُسهم في تعزيز مستوى التوافق بينهما، كما أنه يدعم قدرتهما على تحقيق التكيف النفسي والعاطفي. كما أشارت علان (2023) إلى أنَّ الأزواج المتوافقين في الغالب يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية متزنة مع المعارف والأصدقاء، كما أنهم يحرصون على تبادل الزيارات مع الأهل والمعارف.

أكدت النتائج كذلك على أنَّ الأزواج حريصين على حضور زوجاتهم للمناسبات الاجتماعية، حتى وإن لم يتمكنوا في بعض الأحيان من حضورها سوياً، فهذا الدعم يُعزز من علاقتهم ببعض ويؤكد على حرص الزوج على الترفيه عن زوجته ومنحها وقتاً للتقليل من الضغوطات التي تُعاني

منها، وبالتالي إشباع حاجاتها الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى أنَّ الأزواج حريصون على التواصل مع زوجاتهم بخصوص هذه المناسبات، والتحاور فيها بصورة تُعزز الترابط بينهم حتى وإن لم يتواجدوا سوياً في المكان نفسه. تتفق النتيجة مع دراسة المدنيني (2017) التي أكدت على أنَّ إشباع الحاجات الاجتماعية للزوجين يُسهم في التغلب على المشاكل والخلافات بينهما، كما يُسهم في التقليل من الضغوطات اليومية التي يُعانون منها.

ومن خلال مقارنة إجابات الزوجات بإجابات الأزواج يتضح اتفاق الأزواج كافة من الرجال والنساء (20 من أصل 20) على أنَّ هذا الدور يُعزز من العلاقة الزوجية بينهم، ويؤثر إيجاباً عليها ويدعم استقرارها، وهذا يُشير لعدم وجود اختلافات بين آراء الرجال والنساء في هذا الجانب. تعكس هذه النتيجة طبيعة المجتمع في نابلس حيث إنها من المدن التي يهتم أفرادها بالمناسبات الاجتماعية والاحتفال بالأعياء الدينية، فهي تمتاز بتقاليد خاصة فيها وتؤكد على ضرورة صلة الرحم في المناسبات المختلفة، وهذا ما انعكس بالتأكيد على سلوكيات الأزواج وحرصهم على مشاركة الآخرين بمناسباتهم الاجتماعية.

تفسير نتائج السؤال الثالث ومناقشته

ما أثر صراع الدور المهني كزوج عامل/زوجة عاملة العلاقة (العاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية) بين الزوجين في محافظة نابلس من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟

أولاً: الناحية العاطفية

اتفقت غالبية الآراء على أنَّ الدور الاجتماعي كعامل أو عاملة يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية، حيث إنَّ هذا التأثير السلبي سببه غياب الزوج العامل أو الزوجة العاملة عن

المنزل لساعات طويلة بالدرجة الأولى، وبسبب الإرهاق الجسدي الناتج عن العمل لساعات طويلة والذي يُفقد الزوج العامل أو الزوجة العاملة القدرة على تأدية الدعم العاطفي للطرف الآخر. وهذه الأسباب من شأنها أن تُسهم في إحداث خلافات ومشاكل في بعض الأحيان بين الزوجين، كما تُسهم في توتر العلاقة العاطفية بينهما. تتفق هذه النتيجة مع دراسة صبح وآخرين (2024) التي أكدت على أنَّ ساعات العمل الطويلة تزيد من مستوى الصراع بين الزوجين في الأسرة، حيث إنَّ قضاء هذه الساعات الطويلة في العمل يمنع من قدرة الزوج العامل أو الزوجة العاملية من تلبية احتياجاتهما في الأسرة. كما بين صبح وآخرون (2024) على أنَّ هذه الساعات الطويلة في العمل تستنزف جهود العاملين وطاقتهم قبل عودتهم للمنزل؛ مما يحد من قدرتهم كذلك على تأدية واجباتهم الأسرية. كما تتفق النتيجة مع دراسة محمود (2022) التي أكدت على أنَّ عمل المرأة خارج المنزل وغيابها لساعات طويلة من أبرز الأسباب التي ساهمت في زيادة الصراع بين الأزواج، وأثرت بصورة سلبية على العلاقة الزوجية بينهما. كما تتفق النتيجة مع دراسة عصفور (2018) التي أكدت على أن ضغط العمل يولد خلافات بين المتزوجين بسبب الآثار الناتجة عن هذا الضغط، ومع دراسة رحمين وبلمان (2023) التي أكدت على أنَّ النساء العاملات معرضات للإرهاق الكبير بسبب عملهن، مما يؤدي إلى تقصيرهن في تلبية الاحتياجات الجنسية للزوج، وبالتالي شعور الزوج بعدم أهميته بالنسبة للزوجة. وهذا بالضبط ما أشارت إليه نظرية الاحتياجات الشخصية التي بينت بأنَّ التوافق الزواجي يحتاج إشباع للحاجات الجسدية والنفسية والجنسية للزوجين (رحمين وبلمان، 2023).

إلا أنَّ اثنتين من الزوجات أشرن إلى أنَّ هذا الدور لا يؤثر سلباً على علاقتهما بأزواجهما من الناحية العاطفية، حيث إنهما تحرصان على تخصيص الوقت الكافي للزوج والعناية فيه. يُمكن تفسير

هذه النتيجة بأنها مرتبطة بعدم عمل هاتين الزوجتين، وهذا يُقلل من حجم الأعباء والمسؤوليات التي تتحملانها، كما أنه يمنحهما الوقت الكافي للاعتناء بالزوج ورعايته.

فيما يتعلق بالمبحوثتين (م18، م19) اللتين أشارتا إلى أنهما لو كانتا تعملان لتمكنتا من السيطرة أكثر على حياتهما؛ فإنَّ هذا يؤكد على أنَّ الضغط النفسي لا يكون متولداً فقط لدى النساء العاملات؛ وإنما قد تُعاني النساء غير العاملات كذلك من الضغوطات النفسية وتحمل مسؤوليات عديدة في المنزل، حتى أنهن يعتقدن أنه لو كنَّ عاملات لكانت حياتهن أكثر استقراراً. قد يُعزى تفكير النساء غير العاملات لأسباب مرتبطة بخلفيات وفكرية ومجتمعية معينة، خاصة أنَّ م18 وم19 من المبحوثات اللواتي يسكن في القرية، وقد تُسهم طبيعة البيئة القروية في فرض قيود معينة عليهن تجعلهن يُفضلن الخروج من المنزل على البقاء فيه والاكتفاء بالمهام الأسرية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة سامية (2015) التي أكدت على أنَّ النساء يسعين إلى الانخراط في سوق العمل وتحقيق الذات واكتساب مهارات اجتماعية جديدة.

ثانياً: الناحية الاقتصادية

أجمع غالبية المبحوثين على أنَّ الدور كعامل أو عاملة من شأنه أن يقوي العلاقة الزوجية من الناحية الاقتصادية، خاصة مع الظروف الصعبة والاحتياجات المتزايدة التي تحتِّم ضرورة العمل من أجل تأمين احتياجات الأسرة. أشار المبحوثون إلى أنَّ هذا التأثير الإيجابي مرتبط بعاملين اثنين: الأول وهو التخفيف من الضغوطات الاقتصادية والتمكن من تغطية حاجات الأسرة ونفقاتها بما يضمن الاستقرار الأسري، والثاني وهو تشارك الزوجين وتعاونهم في النفقات الأسرية مما يساهم في توليد شعور من الراحة النفسية الذي ينعكس إيجاباً على علاقتهم الزوجية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة

سميث (Smith, 2020) التي أكدت على التحولات والتغيرات الاقتصادية والظروف السياسية المتقلبة حتَّمت على المرأة الفلسطينية تحمل أعباء إضافية، والعمل من أجل تحسين الدخل الأسري والتمكين من تأمين احتياجات الأسرة المتزايدة. كما تتفق مع دراسة الزهراني (2023) التي أكدت على أن المرأة أصبحت تُشارك الرجل في مسؤولياته الاقتصادية من أجل ضمان استقرار أسرتها من الناحية المادية.

من الجدير ذكره أن الزوجات غير العاملات من المبحوثات أكدن على أنهن يسعين إلى إيجاد فرصة عمل من أجل مساعدة أزواجهن في النفقات الأسرية في ظل الصعوبات الاقتصادية المتزايدة التي يشهدها المجتمع. هذا يعكس مستوى وعي الزوجات وحرصهن على تأمين احتياجات أسرهن حتى وإن تطلب الأمر العمل خارج المنزل، كما أنه يؤكد على الظروف الاقتصادية الصعبة التي يُعاني منها المجتمع الفلسطيني، وهذا ما أكده الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) الذي أشار إلى أنَّ 30% من الأسر الفلسطينية تُعاني من الفقر، مما يستلزم من المرأة العمل خارج المنزل من أجل تخفيف الأعباء الاقتصادية على الرجل.

ثالثاً: الناحية الاجتماعية

أشارت النتائج إلى أن الدور كعامل أو عاملة ساهمت في التأثير بشكل إيجابي على العلاقة الزوجية من الناحية الاجتماعية، حيث تمثل هذا التأثير في كون العمل أتاح فرصاً للعامل أو العاملة في التواصل مع الآخرين، وتكوين علاقات جديدة ومختلفة تدعم نفسيتهم وراحتهم، كما أتاح لهم اكتساب خبرات جديدة وفتح آفاق مختلفة للتعلم وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين والتي انعكست إيجاباً على تعاملهم مع الطرف الآخر (الزوج أو الزوجة)، بالإضافة إلى أنَّ العمل ساهم في تعزيز قدرتهم على

المشاركة في المناسبات الاجتماعية التي عززت مستوى الترابط بين المتزوجين. تتفق هذه النتيجة مع دراسة غيطان (2019) التي بينت أنَّ إشباع الحاجات الاجتماعية تُسهم في تعزيز التوافق بين الأزواج، كما يُمكنهم من مواجهة التحديات المحيطة والتعامل مع المواقف المختلفة بفاعلية أكثر. تدعم كذلك النتائج ما أشار إليه غيطان (2019) بأنَّ التوافق الفكري بين الزوجين يُحقق مستوى عالياً من التوافق في الاهتمامات والأنشطة التي يرغبان بالانضمام لها، وهذا يُعزز مستوى التفاهم والصداقة بين الزوجين. وهذا يتفق مع ما أشار إليه علان (2023) بأنَّ الأزواج المتوافقين يتمكنون من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة على الرغم من ضغوطات الحياة، كما أنهم يسعون إلى بناء صداقات وعلاقات اجتماعية مشتركة تُعزز من روابط الزوجين.

فيما يتعلق بالزوجات غير العاملات؛ فقد أظهرن إيجابية بخصوص علاقاتهن الاجتماعية، وأن عدم عملهن لم يمنعهن من تكوين علاقات وصداقات جديدة، حيث أنهن يُشاركن باستمرار في الأنشطة والفعاليات والمناسبات الاجتماعية، وهذا يعني بأنهن تمكنَّ من التأقلم مع البيئة والظروف المحطية فيهم. يُمكن تفسير ذلك بحسب النظرية التفاعلية الرمزية بأنَّ الأفراد قادرون على التكيف مع المواقف الاجتماعية من خلال تكييف أفعالهم مع البيئة المحيطة، وتعزيز تواصلاتهم مع الآخرين (2020).

تفسير نتائج السؤال الرابع ومناقشته

ما المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية؟

أشار المبحوثون إلى مجموعة من المقترحات التي تُخفف من الأثر السلبي الناتج عن تداخل الأدوار وتعددها بين الزوجين، والتي تتمثل في:

1. تخصيص وقت كاف للزوجين بعيداً عن المسؤوليات، مما يُسهم في التقليل من الضغوطات التي يُعاني منها الزوجان، ويُساعدهم في التغلب على الصعوبات والتحديات التي قد يواجهونها في الحياة.

2. تقسيم الأدوار والمسوؤليات بين الزوجين بصورة عادلة بحيث يعرف كل طرف مسؤولياته ومسوؤليات الآخر، وهذا يُسهم في عدم اقتصار الضغط على طرف واحد.

3. التواصل المستمر بين الزوجين وتبادل الأفكار والهموم والمشاعر، مما يُسهم في التقليل من حجم التوتر بين الزوجين ويُشعر كل طرف باحتياجات الآخر ورغباته.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة غيظان (2019) التي أكدت على أنَّ التواصل العاطفي والفكري والوجداني يُسهم في تعزيز قدرة الزوجين على مواجهة التحديات وتجنب المشاكل والخلافات الزوجية، كما أنه يُسهم في تحقيق إشباع حاجات ورغبات الطرف الآخر بصورة تُسهم في تحقيق الرضا والسعادة الزوجية. كما تتفق مع دراسة الصحاف (2015) ودراسة رحمين وبلمان (2023) اللتين أشارتا إلى أنَّ التفاهم والتواصل الفعال والانسجام المشترك بين الزوجين يُعزز من مستوى التناغم بينهما ويُمكنهما من تقديم تضحيات للطرف الآخر من أجل استمرار الحياة الزوجية وتحقيق التوافق بين الزوجين. كما أضاف الصحاف (2015) أنَّ تعاون الزوجين في أداء المسؤوليات وتقديم الدعم لبعضهما يُسهم في تمكين كل طرف من التعبير عن مشاعره بصورة سلسلة، وهذا يُعزز من مستوى التفاهم بينهما ويدعم العلاقة الزوجية. وفي هذا المجال بين علان (2023) بأنَّ توزيع الأدوار وقيام كل زوج بتأدية واجباته والمهام الموكلة له يُسهم في التقليل من الضغوطات التي يتعرض لها الزوجان، وتُقلل من الأزمات التي قد يواجهونها، بالتالي تدعم استقرار الأسرة وسعادتها.

من ناحية ثانية؛ تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نظرية الدور الاجتماعية والتي تفترض بأنَّ توزيع الأدوار يُسهم في بث الراحة النفسية لدى الأفراد، كما أنه يُشعرهم بالتعاون والتقدير، مما يُسهم في إشباع حاجاتهم ورغباتهم. كما تفترض بأنَّ توزيع الأدوار يُمَكِّن الأفراد من تحقيق تطلعاتهم، كما أنه يُعزز من رغبة الفرد في تأدية واجباته ضمن التوقعات للطرف الآخر (محمد وعلي، 2021). وهذا ما أكد عليه غيظان (2019) حيث أشار إلى أنَّ تمكن الطرفين من تحقيق توقعات الآخر يُعزز من التوافق بين الزوجين ويُقلل حالة الصراع بينهما.

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة يوصى بما يلي (التوصيات):

1. تصميم برامج إرشادية تُعنى بتوعية الأزواج بأهمية التواصل والتحاور وتقسيم المسؤوليات للحد من الآثار السلبية الناتجة عن الضغوطات، بما في ذلك المشاكل والخلافات والبعد العاطفي.
2. تعزيز دور المختصين في ممارسة الخدمة الاجتماعية في عقد ندوات تثقيفيه تُعنى بتوجيه المقبلين للزواج باستراتيجيات التغلب على الضغوطات الزواجية وتداخل الأدوار في الحياة الاجتماعية.
3. عقد ندوات للزوجات العاملات تُناقش الطرق والأساليب التي يُمكن من خلالها تحسين قدرتهن على إدارة الوقت والتعامل مع مختلف الضغوطات اليومية.

4. إجراء المزيد من الدراسات المعنية بصراع الأدوار وتداخلها باستخدام مناهج مختلفة، مثل المنهج المقارن المعتمد على مقارنة صراع الأدوار لدى النساء العاملات وغير العاملات، أو بمقارنة صراع الأدوار بين أكثر من دولة.

منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية

وللحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، ومن أجل التغلب على المشكلة (الصراع بين الأزواج) تقترح الدراسة تصورا مرتبطا بالأطر النظرية والتدخلات الميدانية يرتكز على تدخل متعدد المستويات: فرد – أسرة – جماعة – بيئة اجتماعية والاسترشاد بنظريات، كنظرية (الدور، التفاعل الرمزي، الحاجات)

المحور الأول: التدخل مع الأفراد (أزواج أو زوجات)

1 .التقييم الأولي: استخدام المقابلة الفردية لتحديد الضغوط المرتبطة بالأدوار (أب/أم، عامل/عاملة، زوج/زوجة): تقييم مهارات التواصل، وإدارة الوقت، ونمط التفكير.

2 .الخدمات والإرشاد الفردي، من خلال

- جلسات إرشادية لزيادة وعي الفرد بأدواره وتداخلاتها.
- تدريب على مهارات التنظيم الذاتي وتفريغ الضغط، ومهارات التفاوض والتواصل الحازم، والاسترخاء وتفريغ التوتر العاطفي.

3 .خطة تمكين شخصية، من خلال:

- مساعدته/ـا على إعادة توزيع الأدوار بشكل مرن.
- دعم اتخاذ قرارات حياتية تقلل التداخل (كطلب دعم من الأسرة الممتدة).

المحور الثاني: التدخل مع المجموعات (برامج جماعية للأزواج)

أ. ورشة 1: فهم الأدوار الاجتماعية وتداخلها

- أنشطة لفهم الدور التقليدي والجندري، وتحليل تجارب المشاركين.
- ورقة عمل: "ما أدواري؟ كيف تؤثر على علاقتي؟"

ب. ورشة 2: مهارات التواصل والتفاوض بين الزوجين

- تمارين لعب أدوار حول مواقف خلافية.
- مهارة "أسمعك، أفهمك، أطلب باحترام."

ج. ورشة 3: التوازن بين العمل والحياة الزوجية

- تمرين: رسم جدول أسبوعي للأدوار والمهام.
- مناقشة: كيف نخصص وقتًا مشتركًا رغم الانشغال؟

د. ورشة 4: إدارة الضغوط النفسية للأزواج

- تقنيات تنفس واسترخاء.
- المشاركة بتجارب الدعم المتبادل بين الأزواج.

المحور الثالث: المنطلق النظري (وفق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية)

- تدخل متعدد المستويات: فرد – أسرة – جماعة – بيئة اجتماعية.
- استخدام نظريات مثل: نظرية الدور، نظرية التفاعل الرمزي، نظرية الحاجات

.

- تركيز على نقاط القوة لدى الأفراد واستخدامها في التغيير.

المراجع

المراجع العربية

أبو الفتوح، وسام. (2022). التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية والتخفيف من المشكلات الناتجة عن سوء استخدام التواصل الالكتروني للشباب الجامعي. **المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها**، 214-264.

أبو النصر، محمد. (2019). **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب من منظور الممارسة العامة**. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع: المنصورة.

أبو زهرة، محمد. (2019). الأدوار الاجتماعية وتأثيرها على الاستقرار الأسري. **مجلة الدراسات الاجتماعية**، 45(2)، 45-60.

أحمد، محمد يحيى. (2006). **إدارة الصراع، مشروع الطرق المؤدية للتعليم العالي**. الجيزة: جامعة القاهرة .

أوزي، أحمد. (2016). **منهجية البحث وتحليل المضمون (ط3)**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

بن عمارة. (2010). صراع الأدوار وتأثيره على التوافق المهني لطلاب العاملين بالمركز الجامعي بغرداية دراسة ميدانية واستكشافية لطلاب العاملين بالمركز الجامعي بغرداية. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 3(3)، 348-378.

بوخدوني، صبيحة. (2013). الخلافات والصراعات بين الزوجين في الأسرة وأساليب تصفيتها، بحث مقدم في الملتقى الوطني الثاني حول **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

بوذراع، أحمد (2001). منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية والانسانية. **مجلة الإحياء**، 4(1)، 283-292.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2021). عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة نابلس بحسب التجمع 2017-2021. استُرجع من: https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/NablusA.html

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2022). معدلات الزواج الخام في فلسطين حسب المحافظة (2010-2022). استرجع من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=1938

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2022). وقوعات الطلاق المسجلة في فلسطين حسب نوع الطلاق والمحافظة، 2022. استرجع من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=1944

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). الفقر متعدد الأبعاد في فلسطين، 2017 – النتائج الرئيسية. استرجع من: https://ophi.org.uk/sites/default/files/Palestine_MPI_2017_2020.pdf

حوتية، فطيمة وحوتية، عفيفة (2019). تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات. **مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية**. جامعة الجلفة. 1(3)، 165-177.

رجب، هيا (2017). **الجندري وبناء الهوية لدى الشباب الشركسي في مدينة عمان**، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

رحمين، أمينة، وبلمان، فرحات. (2023). التوافق الزواجي وعلاقته بصراع الأدوار في ضوء التغيير الاجتماعي والثقافي. **مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف**، 8(1)، 119-138.

زكارنة، محمد عيسى، وهجاج، مؤيد صالح. (2022). الأدوار الجندرية والرضا الزوجي لدى الأزواج في فلسطين. **المجلة الآسيوية للدراسات الاجتماعية**، 18(4)، 36-45

الزهراني، علي. (2023). التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بين الزوجين وعلاقته بالاستقرار الأسري. **مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية**، 32(1)، 444-472.

الزير، سعد. (2020). التعايش بين الشباب الجامعي في نظرية التفاعلية الرمزية دراسة ميدانية على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **المجلة العلمية في كلية الآداب**، 38(1)، 595-632.

الزيود، إسماعيل. (2011). **علم الاجتماع (الإصدار الأول). عمان:** دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

سامية، بن رمضان. (2015). تقاطع الأدوار بين الأزواج في الأسرة الجزائرية -تقاطع سلطات أم تقاطع صلاحيات-. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 12(1)، 28-41.

سزلاجي، أندرودي ووالاس، مارك. (1991). **السلوك التنظيمي والأداء** (ترجمة جعفر أبو القاسم). الرياض: معهد الإدارة العامة.

سلامة، نور. (2022). **الضغوط الاجتماعية وتأثيرها على الأسرة الفلسطينية**. جامعة النجاح الوطنية.

شاش، سلامة. (2013). صراع الدور وعلاقته بالضغوط النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال المعاقين العاملات وغير العاملات -دراسة تنبؤية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 6(2)، 965-1047.

شافعي، أحمد. (2020). **تحولات الأسرة العربية في ظل العولمة**. دار الفكر العربي، القاهرة.

شهراني، عائض. (2009). الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة/ الغنف الأسري نموذجاً. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للأدب والعلوم الإنسانية**، 17(2)، 107-134.

صبح، صفاء ومشاعل، فاتن وفندي، اسراء. (2024). صراع الأدوار لدى عينة من النساء العاملات في المجال الإنساني "دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية". **مجلة جامعة تشرين**، الآداب والعلوم الإنسانية، 46(1)، 1009-1027.

صحاف، خلود. (2015). **التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة**، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الطاهر، ليلى. (2021). صراع الأدوار الاجتماعية في الأسرة الفلسطينية. **مجلة العلوم الإنسانية**، 12(1)، 100-115.

العتوم ، بكر والصرايره، ولاء. (2022). صراع الأدوار المستجدة داخل الأسرة الأردنية أثناء جائحة كورونا، وعلاقتها بأنماط العنف الأسري. **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، 6(9)، 59-85.

عداد، وسام. (2019). صراع الأدوار وتأثيره على المرأة العاملة. **مجلة التكامل**، 6(1)، 178 – 199

عصفور، خلود. (2018). أنواع صراع الأدوار لدى الطالبات المتزوجات في كلية التربية للبنات. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. **دار المنظومة**. 93(1)، 357-371.

عطوي، جودت. (2000). **أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الاحصائية**. عمان: دار الثقافة والدار العلمية للنشر والتوزيع.

علان، سكينة جمال. (2023). **صراع الادوار والاحتراق النفسي وعلاقتهما بالتوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس العربية في الاراضي الفلسطينية المحتلة 1948**، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عمران، ربيعة. (2015). **التوافق الزواجي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى العاملين بقطاع الصحة لولاية غراديه**. بنورة، الجزائر: جامعة غرادية.

غيطان، وفاء. (2019). **معايير اختيار الشريك وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة**، (رسالة ماجستير)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

الفارس، نجمة. (2019). التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية**، 28(4)، 189-204.

الفران، هاني (2004). **الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة "دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس"**، (أطروحة دكتوراة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

قاسم، مصطفى والغانم، غانم. (2019). دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في شوء رؤية المملكة 2030. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 2(46)، 36-74.

قاسم، نعمات. (2016). صراع الدور وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طالبات جامعة المجمعة. **المجلة التربوية**، 46(1)، 61-83.

لهلالي، العابد. (2018). **المتغيرات الاجتماعية الجديدة وعلاقتها بتوزيع الأدوار لدى الزوجين**، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

مأمون، جواد. (2023). آلية تحليل المضمون من التأصيل النظري إلى التنزيل التطبيقي. **مجلة المعرفة للدراسات والأبحاث**، 5(1)، 102-120.

محمد، أيوب وعلي، ياسمين. (2021). المشكلات الاجتماعية للمرأة العاملة في القطاعين العام والخاص في ظل جائحة فيروس كورونا COVID-19. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية**، 54(1)، 883-924.

محمد، عبد الله. (2021). العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية – دراسة نظرية سوسيولوجية. **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، 2(5)، 1-27.

محمود، أسماء. (2022). صراع الأدوار الأسرية وعلاقتها بجودة حياة المرأة العاملة "دراسة غي إطار نظرية الدور الاجتماعي في خدمة الفرد". **مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الفيوم**، 28(1)، 859-926.

المدنيني، أبو عجيلة. (2017). **دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة العوامل المسببة للمشكلات الأسرية**. كلية الآداب، جامعة طرابلس.

مرسي، أحمد. (2013). **الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال**. الورسم للنشر والتوزيع.

مرسي، أحمد. (2020). التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي للحد من الأفكار الانتحاري للشباب. **مجلة كلية الخدمة الاجتماعية والبحوث الاجتماعية**، جامعة الفيوم، 19(1)، 17-72.

مصطفى، أسامة. (2010). **تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس:تحليلها ومقترحات تطويرها**، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية.

معروف، إسلام وحجاج، عمر. (2021). إشكالية الصراع بين الدور الأسري والدور الوظيفي دراسة ميدانية على عينة من موظفي مؤسسة الشباب والرياضة بتمنراست. **مجلة آفاق علمية**. 14(2)، 159-178.

منصور، رشا. (2019). مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) وقضية المساواة النوعية بين سياسات التنمية الدولية والثقافة العربية. **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، 3(1)، 440-481.

نانيس، عبد الوهاب. (2003). **علاقة ضغوطات العمل بفعالية الأداء الوظيفي للمرأة العاملة- دراسة تطبيقية على كليات جامعات القاهرة الكبرى**، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، مصر.

الهنائية، ميمونة والمعمري، سيف. (2022). **صورة الآخر المضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف (3-12) بسلطنة عمان في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية**. مجال البحوث التربوية، 15(1)، 1-91.

واعر، بيري وورنيقي، نجاة. (2018). **صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بالتوافق الزواجي**، (رسالة ماجستير)، جامعة عمار الثليجي بالأغواط، الجزائر.

المراجع الأجنبية

Ali, P. A.; McGarry, J.; & Maqsood, A. (2022). Spousal role expectations and marital conflict: perspectives of men and women. **Journal of interpersonal violence**, 37(9-10, 7082-7108.

Banat, B. (2022). Marital satisfaction among Palestinian couples. **Intercultural Relations Society**, 35(1), 107-118.

Beutell, J. (1982). Interrole Conflict among Married Women: The Influence of Husband and Wife Characteristics on Conflict and Coping Behavior. **Journal of Vocational Behavior**, 21(1), 99-110.1(1), 99

Brown, K. (2022). Cultural Impacts on Marital Relationships in Conflict Zones. **Journal of Family Psychology**, 30(2), 145-165.

Fisher, C. D. & Gitelson, R. (1983). A Meta-Analysis of the Correlates of Role Conflict and Ambiguity. **Journal of Applied Psychology**, 68(2), 320-333.

Gynanti, M.; Harsono, Y. T.; & Dhingra, A. (2023). The Effect of Spousal Social Support on Multiple Role Conflict in Married Early Adult Women. **INTERNATIONAL CONFERENCE OF PSYCHOLOGY**, pp. 94-116. Malang, Indonesia : KnE Social Sciences .

Holahan, C. (1978). **Interrole conflict for dual career couples the effects of gender and parenthood**. Toronto, Canada: The annual meeting of the American psychological association.

Johnson, R. & Taylor, P. (2019). Gender Roles and Family Stability in Modern Societies. **Family Studies Quarterly**, 15(3), 201-217.

King, L. A. & King, D. (1990). Role Conflict and Role Ambiguity: A Critical Assessment of Construct Validity. **Psychological Bulletin**, 107 (1), 48-64.

Laue, J. H. (1990). **The Emergence and Institutionalization of Third-party Roles in Conflict.** In J. Burton, & F. Dukes, Conflict: Readings in Management and Resolution (pp. 256-272). Palgrave macmillian .

Mahmoud, M. A.; El-Ganzory, G. S.; & Fattah, W. O. (2022). Role concepts, Relationships and Conflict Resolution Styles Regarding Marriage among Nursing Stu. **Egyptian Journal of Health Care**, 13(1), 649-662.

Moore, D. (1995). Role Conflict: Not Only for Women? **International Journal of Comparative Sociology**, 36(1), 1-5.

Neiman, L. J. & Hughes, J. W. (1951). The Problem of the Concept of Role—A Re-Survey of the Literature. **Social Forces**, 30(2), 141-149.

Nugrahani, A., & Rochma, I. (2024). Balancing Act: Examining the Relationship Between Role Conflict and Marital Satisfaction in Dual-Earner Families. **Journal of health research and technology***,* 2(2), 171-184.

Smith, J. (2020). The Role Conflict in Family Dynamics: Challenges and Solutions. **Journal of Social Studies***,* 58(4), 320-336.

Tasew, A. S. & Getahun, K. K. (2021). Marital conflict among couples: The case of Durbete town, Amhara Region, Ethiopia. **Cogent Psychology**, 8(1), 1-17.

Villa, M. B. & Del Prette, Z. A. P. (2013). Marital satisfaction: The role of social skills of husbands and wives. **Paidéia (Ribeirão Preto),** 23(56), 379-388.

الملاحق

ملحق (1): كتاب تسهيل مهمة الباحث

ملحق (2): أسماء المحكمين

اسم المحكم	التخصص	الجامعة
د.خلود فاهوم	لقب ثالث–دكتوراة في الخدمة الاجتماعية (التأهيل في الصحة النفسية)	جامعة النجاح الوطنية
د.عمر رحال	أستاذ مساعد في العلوم السياسية	جامعة بير زيت
د. إياد فايز فارس أبو بكر	أستاذ مشارك في تخصص الخدمة الاجتماعية/عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة	جامعة القدس المفتوحة
د. إنشراح نبهان	عضو هيئة تدريس في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحةــ فرع رام الله والبيرة/ تُدرِّس في قسم الخدمة الاجتماعية	جامعة القدس المفتوحة
د. شاديا عيسى مخلوف	أستاذ مساعد في جامعة القدس المفتوحة/ تعمل كعضو هيئة تدريس في فرع رام الله والبيرة	جامعة القدس المفتوحة

ملحق (3): نموذج المقابلة

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " **صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في فلسطين محافظة نابلس (دراسة حالة)**" وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير **في**

الخدمة الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة. وتستخدم الباحثة هذه المقابلة لجمع البيانات المطلوبة لأغراض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، علماً بأن هذه البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم التعامل معها بسرية تامة.

إذ نقدر لكم جهودكم في سبيل الإجابة عن أسئلة هذه الاستبانة بكل اهتمام وصدق وموضوعية، علماً بأن الإجابات المقدمة منكم هي السند الأساسي في الوقوف على جوانب هذه الدراسة والمعنية في دراسة **صراع الأدوار الاجتماعية وتأثيره على العلاقة بين الأزواج في فلسطين محافظة نابلس.** لذا الرجاء منكم التفضل بالاطلاع على هذه المقابلة والإجابة عنها، بعد قراءة كل سؤال فيها بعناية.

شاكراً ومقدراً جهودكم

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

الباحثة

1) المؤهل العلمي

☐ بكالوريوس ☐ دبلوم عا ☐ ماجستر ☐ دكتوراه ☐ غير متعلم

2) عدد سنوات الزواج

☐ أقل من 5 سنوات ☐ (5-10) سنة ☐ (11-15) سنة ☐ أكثر من 15 سنة

3) طبيعة الفرق العمري بين الزوجين

☐ عمر الزوج يفوق عمر الزوجة ☐ عمر الزوجة يفوق عمر الزوج

4) مكان الإقامة

☐ **المدينة** ☐ **القرية**

5) عدد الأولاد

☐ **لا يوجد بعد** ☐ **1** ☐ **2** ☐ **3** ☐ **أكثر من 3**

6) من وجهة نظرِك؛ ما أبرز الأدوار الاجتماعية التي تؤدينها/تؤديها في الحياة اليومية؟

.....

.....

.....

7) ما هو أصعب هذه الأدوار الاجتماعية؟ مع توضيح السبب؟

.....

.....

.....

8) من وجهة نظرِك؛ كيف يؤثر دورك الاجتماعي كَ "أم"/ "أب" على العلاقة الزوجية من الناحية:

- **العاطفية:** .....

- **الاقتصادية:** .....

- **الاجتماعية:** .....

9) من وجهة نظرِك؛ كيف يؤثر دورك الاجتماعي كَ "زوجة"/"زوج" على العلاقة الزوجية من الناحية:

- **العاطفية:** .....

- **الاقتصادية:** .....

- **الاجتماعية:** .....

10) من وجهة نظرك؛ كيف يؤثر دورك الاجتماعي من الناحية المهنية كَ "عامل"/ "امرأة عاملة" على علاقتك الزوجية من الناحية:

- **العاطفية:** .....

- **الاقتصادية:** .....

- **الاجتماعية:** .....

11) بصورة عامة هل تداخل هذه الأدوار الاجتماعية يؤثر بصورة سلبية على العلاقة الزوجية؟ الرجاء توضيح الإجابة سواء كانت "نعم" أو "لا"؟

.....

.....

12) ما المقترحات التي يُمكن من خلالها الحد من تأثير صراع الأدوار الاجتماعية على العلاقة الزوجية بين الأزواج؟

.....

.....